



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد 50 • ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org

خلف «الإغاثة»
أطماع «الإعمار»!
[12]

000000

عدسة قاسيون

الافتتاحية

انطلاق الحل

السياسي مستمر..!

خيمت بعض مشاعر اليأس والإحباط على معظم السوريين مع إعلان المبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستافان دي ميستورا يوم الأربعاء الفائت عن تعليق أوائل جلسات «جنيف3»، حيث أسهم إعلام جهات وأطراف مختلفة في محاولات نشر هذا اليأس حتى قبل هذا الإعلان، وهو الإعلام نفسه الذي لا يزال يواصل تلك المحاولات.

إن ما انهار حتى الآن هو بقايا شكل «جنيف2»، بمعنى أن محاولة «الائتلاف-الرياض» احتكار تمثيل المعارضة، أسوة بجنيف الثاني، هي بالذات ما انهار بعملية تعليق أول جولات «جنيف3». بالمقابل فإن ما تثبت هو أن حل الأزمة السورية سياسياً لا يمكن أن ينجح دون الالتزام بتعددية المعارضة وتنوعها، وهو ما جرى تثبيته بوجود وفد «الديمقراطيين العلمانيين»، الأمر الذي سيتحول إلى عامل أساسي تبني عليه المحادثات والمفاوضات في الفترة القريبة القادمة، ودون الالتزام بمبدأ الامتناع عن محاولات فرض الشروط المسبقة.

إن مجمل الضغوط التركية-السعودية-القطرية، باتجاه إفشال المؤتمر عبر سلوك ومقاربات «وفد الرياض»، وعبر العمل على منع مشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي، والإيحاء بأن وفد المعارضة الثاني ليس أصيلاً بل استشارياً.. إن مجمل هذه الضغوط تعكس فهم هذه القوى لحجم خسارتها الكبير الذي سيتربط على مضي الحل السياسي قدماً، ما دفعها إلى محاولة تخريب المؤتمر. ويمكن القول أنها نجحت في تأخيرها وعرقلتها ولكنها لن تنجح في الإجهاد عليه، بل ستدفع ثمن تأخيرها وعرقلتها مزيداً من التراجع والخسائر لديها، ذلك أن هذه القوى، عبر سلوكها التخريبي، دخلت في تناقض مباشر، مع إرادة المجتمع الدولي المتمثلة ببيانات فيينا وقرار مجلس الأمن الدولي 2254، كما من شأنه أن يظهر إلى السطح التباينات الكامنة في المعسكر الأمريكي، وهو ما لا يتناسب مع واشنطن.

وكما سبق لنا أن أكدنا أنه وبغض النظر عن «جنيف» بالمعنى الزمني والمكاني، فإن السير باتجاه إنفاذ الحل السياسي، وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 2254 لا يزال الخط الأساسي الناظم للأحداث المختلفة، وما ظهر من عرقلات خلال الأسبوع الفائت كان سيظهر، بهذا الشكل أو ذاك، على أية حال. ولكن يبدو أن الإسراع في تظهيره أخذ بعين الاعتبار الاستباق على احتمال حضور وفد الديمقراطيين العلمانيين الذي جرى تأخير وصوله لوجستياً بشكل مقصود، لأن ظهور هذا الوفد بحجمه الكامل وبوزنه السياسي والمعرفي، وطروحاته العقلانية الجادة بإخراج سورية والسوريين من الأزمة الكارثية، من شأنه أن يدفع الأمور على نحو أقرب باتجاه بلورة الحل عملياً، فيسقط في يد «وفد الرياض» ومن خلفه. وعلى الرغم من ذلك، فإن ظهور العرقلة مع بداية المؤتمر له إيجابياته أيضاً، فهو يضع المجتمع الدولي بأسره أمام حقيقتين أساسيتين:

أولاً: وجوب زيادة الضغط على تركيا-السعودية-قطر إلى الحدود الكافية التي تخرجهم من الشأن السوري لأنهم أثبتوا عدم أهليتهم على الاشتراك في حل سياسي يحقق الدم السوري الذي ساهموا في إهدار قدر هائل منه بسياساتهم المختلفة.

ثانياً: تثبيت تعددية المعارضة السورية على أساس 2254، وعلى الأساس العملي القائل بأن الحل ينبغي أن يجري دون شروط مسبقة، وببد أولئك الذين يسعون حقاً وفعلاً من أجل الحل.

إن الحل السياسي قد انطلق فعلاً، وما يجري الآن هو إزاحة المعوقات والكوابح التي تبطئ من سيره، وإن مساحة الأمل التي فتحت أمام السوريين لن تنغلق، بل ستتسع باطراد لتفتح الطريق أمام إنجاز «المهمة الثلاثية رقم واحد»: «إنهاء الكارثة الإنسانية، ومحاربة الإرهاب، وإحداث التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل، على الصعد كافة».

شؤون اقتصادية

«شفافية الحكومة»
هامش لردود تناسبها!

13

شؤون محلية

دير الزور..
بين الفاشية والفساد!

11

ملف «سورية 2016»

رسالة من حلب إلى
المؤتمرين في جنيف

07

ملف «سورية 2016»

جنيف3
عقد لينجح..!

04

مواقف وطنية وطبقية جريئة



السياسات الحكومية المجحفة التي طالت حياة ومعيشة المواطنين بشكل عام، والطبقة العاملة بشكل خاص، مؤكدين من خلال ذلك بأن الطبقة العاملة عندما تطلب بحقوقها، أو عندما تقف مدافعة عن القطاع العام، فإنها تعبر بذلك ليس عن مصالحها فقط، بل عن مصالح عموم المواطنين المسحوقين، جراء السياسات الحكومية الجائرة، كما لم يبتلع بعضهم الأمر وطالب علانية بحجب الثقة عن الحكومة، التي ما زالت تتبع تلك السياسات المضرة بالاقتصاد والمصلحة الوطنية عموماً، على الرغم من أهمية تعزيز الصمود الوطني بهذه المرحلة بالذات، والذي عموده الأساس القطاع العام والعاملين فيه، بل ومحاسبتها كذلك الأمر.

ومطالب للاتحاد العام

لقد طالب العديد من النقابيين وممثلي العمال، عبر هذه المؤتمرات، من قياداتهم النقابية، ممثلة بالاتحاد العام لنقابات العمال، بأن تتخذ موقفاً واضحاً وصريحاً وصارماً تجاه السياسات الحكومية بشكل عام، كما تجاه قانون التشاركية، وغيره من القوانين، التي أضرت وتضر بالقطاع العام، وبالاقتصاد الوطني عموماً، على أرضية الانتماء الوطني والطبقي، وإرث الحركة العمالية والنقابية في سورية، وبما يحقق تعزيز دور النقابات خلال الفترة المقبلة، في حماية حقوق الطبقة العاملة، وحماية الوطن، من الطامعين لابتلاع اقتصادياً، من كبار تجار ومستوردين وفاسدين، محليين ودوليين.

للمصمود الوطني، بوجه أشكال الاستهداف وتنوعها كلها ومن خلفها، ومهما تعددت وتغيرت وسائلها وأدواتها، والتي حاولت وسعت، وما زالت، إلى النيل من سورية.

في قلب المواجهة والتحدى

ورغم ما أصاب هذين القطاعين من أثار سلبية مباشرة، عبر السياسات الحكومية المتبعة خلال عقود، طالت عبرها الإنتاج والتسويق والعمالة، وغيرها من عوامل استقرار واستمرار العمل في هذه القطاعات، وعلى الرغم من ظروف الأزمة وتداعياتها بالمرحلة الراهنة، إلا أن العاملين في هذه القطاعات، كما غيرهم من العاملين في القطاعات العامة الأخرى، أثبتوا مرة أخرى عبر دورهم وعملهم خلال هذه المرحلة، ومواظبتهم على العمل والإنتاج، وطروحاتهم ومداخلاتهم التي أدلوا بها عبر ممثلهم النقابيين، بأنهم مستمرين في حمل راية النضال الوطني والطبقي، وقادرين على المواجهة والصمود في وجه السياسات الليبرالية التي طالت واقعهم الإنتاجي والمعيشي والخدمي، كما هم قادرون على مواجهة الإرهاب والفاستدين.

وقد تجلّى ذلك مثلاً، عبر ارتفاع صوتهما عالياً بوجه قانون التشاركية المزعم تطبيقه، مصرين على استمرار تلك المواجهة حتى إسقاطه، ومؤكدين بأن هذا القانون ما هو إلا تسمية ناعمة للخصخصة، والتخلي عن القطاع العام، معتبرين أنه لا يمكن التسامح بذلك، كما رفعوا الصوت بمواجهة

ليس غريباً على عمال ونقابيين شركات الإنشاءات العامة، ولا على عمال ونقابيين الغزل والنسيج، ذلك التمرس خلف أهمية وحدة الحركة العمالية وتنظيمها النقابي، كما ذلك الوضوح في الموقف الوطني والطبقي، خلال طرح وعرض القضايا المطالبية والخدمية والإنتاجية والتسويقية، وربطها بمجمل الواقع الاقتصادي، الاجتماعي والمعيشي، على أرضية السياسات الحكومية المتبعة، سواء تجاه القطاع العام، أو على مستوى الاقتصاد الوطني بشكل عام.

مراسك قاسيون

في مؤتمر نقابتي عمال قطاع البناء والأخشاب، وقطاع الغزل والنسيج، كان جلياً ذلك الإرث الوطني والطبقي، من خلال العديد من المداخلات التي تقدم بها النقابيون في كلا القطاعين، كيف لا وكلنا يعلم أن الكوادر العمالية والنقابية، والخبرات الفنية الماهرة، في هذين القطاعين تحديداً، كانت عمود البناء والاستقرار للاقتصاد الوطني خلال عقود خلت، حيث كان للقطاع الإنشائي العام الدور الأبرز في توسيع قاعدة القطاع العام الإنتاجي والخدمي، في معامل ومنشآت إنتاج، إلى المشافي والمستوصفات والمدارس والجامعات، إلى المراكز الثقافية والمنشآت الرياضية، ناهيك عن دوره في القطاع السكني، وغيرها العديد من جهات العمل التي تصدى لها وأثبتت إمكاناته بها، مع ما رافق ذلك من تشغيل للأيدي العاملة في هذا القطاع، حتى باتت الخبرات الفنية المتراكمة لدى شريحة العاملين في هذا القطاع تتناهبها شركات القطاع الخاص، داخلاً وخارجاً، وقد أثبتت كفاءتها على أكثر من صعيد.

كما أننا لا يمكن أن ننسى، كما لا يمكن لأحد أن يتجاهل، تلك الخبرات المتراكمة في قطاع الغزل والنسيج، العام والخاص، والتي عمرها مئات السنين، لما لهذا القطاع من عمق تاريخي، يحسب عبرها من قطاعات الإرث الحضاري، الذي نعزّز به وبمكانته، المحلية والعالمية، وكذلك الأمر بالنسبة للكفاءات العمالية التي تربت وراكت خبراتها فيه، حيث مازال القطاع الخاص، داخلاً وخارجاً، يسعى لاستقطابها، والاستفادة منها.

كما أثبت القطاع العام، عموماً، وخاصة خلال الأزمات، بأنه هو صمام الأمان والضامن الوحيد

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



خيارهم.. البنك الدولي أو قانون التشاركية؟

المؤتمرات النقابية السنوية قد انتهت وجرى طرح العديد من القضايا النقابية والعمالية والكثيرون أدلوا بدلوهم حول ما طرح سواء عبر الردود على المداخلات أو التعقيبات التي جرت من قبل بعض الحضور في المنصة أو الجدل أحياناً بين النقابيين المؤتمرين وبعض «الضيوف» وما جرى داخل المؤتمرات مما ذكرنا أعلاه كله يعكس حجم المعاناة التي تعيشها الطبقة العاملة سواء بمستوى معيشتها أو في مكان عملها الذي أوضاعه ليست أحسن حالاً من معيشة العامل حيث كلا الأمرين يسيران باتجاه الأسوأ كون مصدر السوء واحد وهو السياسات الاقتصادية التي انتهجتها الحكومات السابقة وتمضي بها قدماً الحكومة الحالية مكملة ما قد تم التأسيس له في مراحل سابقة من عمر الأزمة الوطنية.

لقد كان القاسم المشترك لمعظم المداخلات هو قانون التشاركية ومخاطره التي ستقع على القطاع العام بالمجمل وخاصة القطاع الإنتاجي وبهذا الموقف الذي أبداه العمال من قانون التشاركية وضرورة أن يكون هناك موقف حازم وواضح يكون العمال قد تخطوا بموقفهم هذا الطروحات الأخرى كلها التي موقفها بين بين فهي لا تريد هذا القانون لأنها تعلم بالتجربة مدى مخاطره الحقيقية وبالوقت ذاته لا تستطيع الإفصاح عن موقفها لاعتبارات كثيرة ولكن هناك بعض «الضيوف» الطارئين على المؤتمر قد أفصحوا صراحة عن الموقف حيث قال أحدهم بمعرض رده على إحدى المداخلات « ليس أماننا إما البنك الدولي أو قانون التشاركية» وهذا الخيار الذي وضعنا أمامه الضيف لم يمر دون رد واضح من داخل المنصة ومن خارجها حيث قال الرد «لقد وضعنا أمام خيار واحد إما إطلاق النار على رؤوسنا أو القبول بالتشاركية وكلا الخيارين أحلاهما مر. ما نود أن نقوله من استعراضنا لمختلف المواقف أن الطبقة العاملة السورية كما هو حال الشعب السوري ستتمكن من الدفاع عن حقوقها بمختلف أنواعها وأشكالها وسيعيد العمال تنظيم قواهم في مواجهة مغتصب لقماتهم وثروتهم في إطار حركتهم النقابية التي يريدونها قوية ومستقلة وديمقراطية وبهذا لن تمر قوانينهم وكذلك خياراتهم.

معامل القطاع العام والهدر

قليلة هي المعامل التي استطاعت أن تستمر بالإنتاج رغم الأزمة الطاحنة التي تمر بها البلاد، واكتفت أغلب المعامل التي لم تطلها يد الحرب بالإنتاج في حدوده الدنيا وذلك عبر تسيير بعض من خطوط الإنتاج فقط بعدد محدود من العمال لا يتجاوز ربع عددهم سابقاً

مشبوهة لشراء كميات كبيرة من المادة الأولية من القطاع الخاص. وفي ظل التعتيم وغياب أية تفاصيل أو معلومات دقيقة توضح أسباب هذه المشكلة، تبقى كميات هائلة من ألواح الزجاج منسية في العراء في حين تحتاج آلاف البيوت السورية التي دمرتها الحرب إلى كميات كبيرة منها

الذهب الأبيض

وللقطن المحلوج حكاية مشابهة.. فقد جرى الحديث مراراً عن كميات معدة للتصنيع بعد معالجتها وحلجها، لكن توقف معامل النسيج أو عدم سيرها بالوتيرة نفسها لمعامل الحلج قاد إلى تكديس كميات كبيرة منها ما قد يعرضها إلى الفساد إثر تخزينها لفترات طويلة، كما أنها تشكل خطورة على المعامل نفسها لأنها شديدة القابلية للاشتعال، فما الإجراءات التي اتخذها المعنيتون لحل هذه المشكلة التي جرى التطرق إليها في الاجتماعات العمالية على مسمع الحكومة ووزاراتها المعنية؟ سؤال لا جواب له إلا على السطور، في ظل معلومات تؤكد وجود 10 آلاف طن من القطن المحلوج المكس، ما يوضح بما لا يدع مجالاً للشك وجود ما يسميه البعض «ترهلاً إدارياً» و«سوء إدارة».. وبالطبع تتعدد التسميات والفساد واحد..

الأزمة التي طالت عملية الإنتاج لحقت أيضاً بعملية التسويق، وقاد انحسار الأسواق السورية وتردي القدرة الشرائية إلى جانب سوء الإدارة أو فسادها إلى تكديس بعض المنتجات في المخازن أو حتى في العراء معرضة لاحتمالات التلف والسرقة كلها دون اتخاذ إجراءات فعلية لتصريفها بالشكل الأمثل، وبذلك غدت أموالاً مهدورة وجهوداً أنفقت سدى، وباتت المسؤولية - كما العادة - كرة يتقاذفها الجميع.

الزجاج المحجر

كميات هائلة من ألواح الزجاج المحجر تقترش العراء في ساحات الشركة العامة لصناعة الزجاج دون أبسط مقومات الحماية.. لا مكان لها في المخازن لأن المخازن نفسها تعج بأكداس وأكداس، فإينما جلت ببصرك ترى نثار الزجاج المهشم الذي كان من قبل ألواحاً زجاجية صنعتها أيد دؤوبة.. من الملام؟ تلام حيناً شركات القطاع العام التي رفضت أو تمنعت عن استرجار ألواح الزجاج المحجر من المعمل بحجة ألا حاجة لها لهذا النوع من الزجاج وأنها تريد النوع غير المحجر، وتلام أحياناً أخرى إدارة المعمل التي سبق أن تناولت بعض وسائل الإعلام المحلية معلومات تفيد بتورطها في صفقة

تدوير المطالب.. واختتام الأعمال؟

استكملت مكاتب النقابات أعمال مؤتمراتها السنوية للأسبوع الثالث على التوالي، حيث كان الختام بمؤتمر نقابة عمال الصناعات الكيماوية بتاريخ 2016/2/2، بانتظار انعقاد مؤتمرات اتحادات عمال دمشق وبقية المحافظات، المزمع انعقادها اعتباراً من منتصف الشهر الحالي.

تكرار المطالب دون ملل

مؤتمر نقابة عمال البناء والأخشاب الذي عقد بتاريخ 2016/1/31، ومؤتمر نقابة عمال الغزل والنسيج الذي عقد بتاريخ 2016/2/1، ومؤتمر نقابة عمال الصناعات الكيماوية المنعقد بتاريخ 2016/2/2، كانوا كما غيرهم من المؤتمرات التي سبقتهم، خلال الأسبوعين المنصرمين، من حيث جوهر ومضمون المطالب العمالية المدورة من مؤتمر إلى مؤتمر، ومن عام إلى آخر، والتي تمحورت على النقاط التالية:

- المطالبة بزيادة الرواتب والأجور وفتح السقف، وربط الأجور بالأسعار، ومنح علاوة الترفيع الاستثنائي لمن وصل إلى سقف الأجر.
- تشميل العاملين كافة بالطبابة والعلاج والضمائم الصحي، وزيادة الاعتمادات المخصصة لذلك، وتشميل علاجات الأسنان والأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة، ومراقبة توفر الأدوية الموصوفة، وتوسيع دائرة الاستفادة بالضمائم الصحي لتشمل العمال المتقاعدين.
- تشميل شرائح جديدة من العمال بالوجبة الوقائية الصحية، ورفع قيمتها بما يتناسب مع واقع الأسعار الحالي، أو تسليمها عيناً للمستفيدين منها.
- الاستمرار بسياسة الإسكان العمالي، وتشميل عمال القطاع الخاص بالاستفادة منه.
- إعادة النظر بالتعويضات، العائلي والاختصاص وطبيعة العمل، وغيرها، بما يتناسب والواقع المعيشي والأجري، وتشميل العمال المستحقين كافة دون استثناء، ولحظ الاعتمادات اللازمة لذلك في الموازنات.
- إعادة النظر بقيمة اللباس العمالي، بما يتناسب وواقع الأسعار الحالي، وتشميل شرائح إضافية من العاملين للاستفادة منه، كذلك الأمر بالنسبة للباس العمالي الوقائي الخاص بالأعمال الخطرة على السلامة المهنية.
- إعادة النظر بنظام الحوافز الإنتاجية، وتطويره بما يلبي ربط العامل بالإنتاج فعلاً، وللحفاظ على المتبقي من الكوادر والكفاءات، كذلك الأمر بالنسبة للمكافآت وتعويض العمل الإضافي، على أن يحقق عبرها جميعاً مبدأ العدالة.
- إعادة النظر بالقوانين التي تمس العمال، القانون الأساسي، قانون العمل رقم 17، قانون التأمينات الاجتماعية، بما يتناسب والظروف الحالية وأفق تطورها، وبما يحفظ الحقوق المكتسبة للطبقة العاملة، ويزيد عليها.
- إعادة النظر بالمساعدات الاجتماعية المقدمة عبر صناديق التكافل والمساعدة، بما يتناسب ومقدار الحسم المفروض.
- تعميم الاستفادة من عطلة يوم السبت على العاملين بالقطاعات جميعها.
- تأمين وسائل نقل للعاملين.

صعوبات عمل مزمنة ومستحدثة

كما تم عرض واقع العمل والإنتاج والتسويق، والمعاونة والصعوبات التي تواجهها الشركات، والتي تمثلت بالنقاط التالية:

- عدم وجود دعم حكومي جدي للقطاعات العامة المنتجة، منذ سنوات، وحتى ما قبل الأزمة، وخاصة على مستوى الموازنات والاعتمادات الاستثمارية اللازمة من أجل تحسين وتطوير وسائل وأدوات الإنتاج.
- السرعة في ترميم وإعادة تأهيل المنشآت



نورد بعض المداخلات كنموذج لما طرحه النقابيون في المؤتمرات

مداخلة عامل نقابي في القطاع الخاص نسيج

من موقع الحرص على وطننا ومستقبله نطالب بنبذ السياسات الاقتصادية الليبرالية ونطالب باعادة النظر جذرياً بالقوانين الانفتاحية كلها التي اتخذت مثل قانون الكهرباء والاتصالات وقانون الشركات بما يخص إدراج المنشأة الحكومية فيها هو خطوة أولى للخصخصة التي تنفذ تحت يافطة التشاركية الضارة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً والبدل عن هذه السياسات حماية الإنتاج الوطني وتطويره وتشجيعه في القطاعات كافة والدفاع عن الحصن الأساسي للإنتاج الوطني المتمثل بالقطاع العام وتخفيضه من أفة النهب المطبق عليه .

مداخلات نقابة العتالة

- نحن عمال فرع حبوب دمشق لم نستلم أجورنا منذ ثلاثة أشهر وتقوم النقابة بدفع السلف ريثما يتم صرف أجورنا ولكن العمال بحاجة لكل أجورهم ونحن الآن نعاني من تسرب العمال من وراء ذلك.
- ونحن الآن نعمل في ظل إدارة جديدة بعد تورط الإدارة السابقة بالفساد الذي يتابعه الآن القضاء المختص.
- نحن عمال مياومون بسيرونكس نأخذ يومية 500 ليرة وندفع أجور نقل منها وإذا جمعنا أجورنا نكون نحصل على 12 ألف ليرة شهرياً أي تحت الحد الأدنى للأجور فكيف ذلك ؟ ونحن من أسباب صمود الوطن.

من كلمة رئيس نقابة البناء

- إذا أردنا النهوض بالقطاع الإنشائي علينا وضع سلم أجور مستقل يراعي خصوصية هذا القطاع بشقيه الهندسي والفني مع الأخذ بتلك المخاطر التي يتعرض لها عماله .
- تأمين أليات هندسية وفنية وتأهيل كوادر للعمل عليها.
- أن نؤمن جبهات عمل لهذا القطاع ليكون الأساس في مرحلة إعادة الإعمار.
- إيلاء عمال القطاع الخاص الإنشائي أهمية كافية فعماله محرومون من أبسط حقوقهم وهم تحت رحمة أرباب العمل وتهديدهم الدائم بالفصل وتشميل عمال القطاع غير المنظم بمظلة التأمينات الاجتماعية وأن تصدر القوانين والتشريعات التي تشمل هذا القطاع

رئيس نقابة الكيماوية

شركاتنا تعاني من صعوبات في تسويق منتجاتها وعدم استجرائها من القطاع العام وكذلك تأمين المواد الأولية والمشكلة المستمرة بانقطاع الكهرباء وأنها نطالب بان تقوم وزارة الصناعة والمؤسسة الكيماوية والجهات الوصائية أن تقوم بمسؤولياتها الكاملة اتجاه شركاتنا وبمعالجة سريعة بالاهتمام بمشروع إصلاح القطاع العام وتطويره وتأهيل الشركات المدمرة والمتوقفة وإيجاد مشاريع استثمارية جديدة والمحافظة على الأيدي العاملة .

والقطاعات التي طالتها يد الإرهاب، تدميراً وخراباً وسرقة.

- عدم وجود جبهات عمل جديدة للقطاع الإنشائي العام.
- ضرورة تأمين كوادر عمالية ومهنية وفنية جديدة، بدل التسرب الحاصل خلال السنوات المنصرمة، من أجل تأهيلها، تمهيداً لمرحلة إعادة الاعمار.
- تأمين المواد الأولية اللازمة للعملية الإنتاجية، ومستلزمات الإنتاج الأخرى الضرورية، وتسهيل إجراءات الاستيراد للقطاع الصناعي والإنشائي.
- إيجاد الحلول اللازمة بخصوص صعوبات التسويق، كما نقص السيولة اللازمة من أجل إعادة الإنتاج، والاستمرار به.
- إعادة النظر بتسعير الكهرباء والطاقة لمؤسسات ومنشآت القطاع العام الصناعي والإنشائي، حيث باتت عبئاً اقتصادياً على التكلفة النهائية للمنتج، كما استثناء هذه القطاعات من سياسة التقنين المتبعة، كونها تؤثر على مجمل العملية الإنتاجية.
- منع التسريح التعسفي للعاملين، وإعادة العاملين ممن لم تثبت إدانتهم إلى العمل، ومعالجة أوضاع العاملين المصروفين من الخدمة، أو ممن اعتبروا بحكم المستقيل، رغباً عن إرادتهم.
- تفعيل لجنة الأجور المشكلة استناداً للقانون 17، من أجل تشميل العاملين في القطاع الخاص بزيادات الأجور، أسوة بالعاملين في القطاع العام.
- تثبيت العاملين بعقود سنوية أو موسمية، وللحفاظ على الخبرات المتراكمة لدى هؤلاء، وعدم بذل الجهود لتعليم غيرهم مرة أخرى، خاصة وأن بعضهم لديه خدمة متواصلة تتجاوز العشرة أعوام.
- المحاسبة الجادة للفاستدين والمقصرين، على مستوى القطاع العام، وعلى مستوى الاقتصاد الوطني.
- زيادة الاهتمام بقضايا وهموم العاملين في القطاع الخاص، في كلا القطاعين الإنشائي والنسيجي، خاصة وأن تعداد هؤلاء يفوق لتعداد العاملين في القطاع العام، ومع ذلك ما زال غالبية هؤلاء خارج المظلة التأمينية، كما هم خارج التنظيم النقابي، وإيجاد الوسائل الكفيلة باستقطابهم إلى صفوف الحركة النقابية، من أجل الحفاظ على حقوقهم وتوعيتهم عليها، كما من أجل توسيع المظلة النقابية داخل القطاع الخاص.

عقد لينجح..! الطريق الوحيد أمام سورية



استضافت العديد من الفضائيات والإذاعات والوسائل الإعلامية المحلية وغير المحلية خلال الأسبوع الفائت كلاً من الرفاق د. قدري جميل ود. مازن مغربية عضوي قيادة جبهة التغيير والتحرير وعضوي وفد «الديمقراطيين العلمانيين» إلى مؤتمر جنيف3، إضافة إلى لقاءات أخرى مع الرفيق علاء عرفات عضو قيادة الجبهة وأمين حزب الإرادة الشعبية، وكذلك مع كل من الرفيق مهند دليقان أمين الحزب، والأستاذ فاتح جاموس عن تيار طريق التغيير السلمي.

إن كثافة هذه اللقاءات، وتنوع الجهات التي أجرتها، إذ ترافق مع جنيف3، كما ترافقت موجة كثيفة سابقة مع جنيف2، بمقابل «انقطاع» في التغطية بينهما، تؤكد على أن صعود الحل السياسي وتقدمه يفرضان الدعاة الجديين الأوائل لهذا الحل على مختلف القوى والجهات.

وإذا كان جنيف3 قد علق حتى موعد آخر ضمن الشهر الحالي، 25 منه فيما يقال حتى الآن، فإن ذلك لا يغير من مجمل المواقف المبدئية التي طرحها رفاقنا على وسائل الإعلام بخصوص المؤتمر وتفاصيله، بل يثبت أن ما تم طرحه من قبلهم هو الطريق الوحيد الممكن لتحويل جنيف3 إلى المنصة الحقيقية لحل الأزمة السورية. هذه الطروحات التي تتناسب مع ميزان القوى الدولي الجديد ومع المتطلبات العميقة للخروج من الأزمة السورية تزداد وضوحاً، فالمؤشرات المتعددة التي ظهرت منذ بداية «فترة التعليق» تشير إلى اقتراب القوى جميعها، رغبة أو مضطرة، من هذه الطروحات.

■ إعداد قاسيون

فيما يلي ننشر النقاط الأكثر أساسية التي تناولها رفاقنا على وسائل الإعلام خلال الأسبوع الماضي..

بين «جنيف2» و«جنيف3»

«جنيف3» عقد من أجل أن ينجح، وكل ظروف انعقاده الموضوعية أصبحت جاهزة وموجودة» (2)

«هناك تغير في ميزان القوى الدولي، والأمور لا يمكن أن تجري مثل السابق» (3)

«انتهينا من عقلية جنيف2 التي جرى فيها الإصرار على وضع المفاوضات أمام خيارين، إما التغيير أو مكافحة الإرهاب، النظام أصر على موضوعة مكافحة الإرهاب، ليعتبرها شرطاً يسبق مسألة التغيير، بينما الائتلاف في حينه أصر على التغيير أولاً ثم يأتي لاحقاً الحديث عن الإرهاب. الحقيقة أن العمليتين مترابطتان ولا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، واليوم يجب أن يتم بحثهما وتنفيذهما بشكل متواز، والوفود أعدادها كبيرة من الممكن أن تبحث الملفات كلها بأن واحد» (1).

«أحد عوامل النجاح هي أن المعارضة السورية التي تحضر جنيف3 هي معارضة تعددية ولم يعد الائتلاف وحده، لأن حضور الائتلاف وحده سيؤدي عملياً إلى فشل المؤتمر» (4)

«اليوم، هنالك برنامج جديد على طاولة جنيف هو برنامج الحل، في جنيف2 لم يكن برنامج الحل موجوداً على الطاولة رغم وجود وفدين، وفد رسمي حكومي ووفد معارض هو وفد الائتلاف في حينه، لم يكن برنامج الحل موجوداً لا في برنامج الطرف الأول ولا في برنامج الطرف الثاني» (7)

وفود المعارضة

«البعض كان يقول بتوحيد المعارضة السورية، ونحن كنا نقول أن هذه المهمة مستحيلة وغير مفيدة» (5)

«مهمتنا التجمع وليس التوحيد. ليس عيباً أن نكون معارضات، ولكن أؤكد أنه إن كانت السعودية وتركيا تفرقان وتمارسان الضغوط، وهناك من يرضخ لأوامرها، إلا أن هنالك الكثير من المعارضة الوطنية ترفض الضغوطات، وهي غير مرتبهة لأحد، وتريد الحل السياسي ومحاربة الإرهاب» (9)

«وجود معارضة تعددية في سورية أمر طبيعي وضروري ويجب أن يستمر، وهو على شاكلة سورية الجديدة. الاستمرار بطرف معارضة أحادي، هو استمرار بعقلية الحزب الواحد القائد للدولة والمجتمع» (1)

«الدستور الحالي يقول بالتعددية التي لم تطبق فعلياً على الأرض، ونحن نريد نقل هذا النص الدستوري إلى ساحة الفعل الحقيقي والواقعي» (5)

«الأزمة السورية طالقت وهي عميقة وتتطلب الحل وهذا الحل يتطلب مشاركة السوريين جميعهم وهذا كان مطلباً منذ جنيف2، وأحد أسباب فشل جنيف2 هو اقتصر تمثيل المعارضة على الائتلاف في حينه بشكل أحادي واحتكاري» (3)

«منصة المفاوضين الوطنيين التي حصلنا عليها بشق الأنفس بعد قتال استمر سنتين منذ جنيف2 وحتى اليوم، هي ليست ملكنا، هي ملك للشعب السوري كله، وهي إحدى ضمانات نجاح جنيف3، لذلك لن نتخلى عن موقعنا، ولن نتخلى عن رفاقنا وحلفائنا وأصدقائنا بالوقت ذاته. سنتمسك بمواقفنا بأسناننا وأظافرنا،

وسنقاتل من هذه المواقع من أجل حضور مكونات وفدنا كلها» (5)

«أكذوبة الاستشاريين»

«حول إطلاق صفة مستشاريين على وفدنا، أؤكد أننا تلقينا دعوة تنص على أن لوفدنا الصلاحيات ذاتها والعدد ذاته كما وفد الرياض وهذا كان شرطنا للحضور» (5)

«المطلوب من ديمستورا، على أساس قرار مجلس الأمن، أن يدعو أطراف المعارضة كلها. الدعوات وجهت لنا بشكل شخصي، ولكن متن الدعوة هو نسخة طبق الأصل عن الدعوات التي وجهت لبقيّة أطراف المعارضة» (1)

«مع الأسف هنالك ميل لدى بعض المعارضة لاحتمار التمثيل، وهذا أمر غير مفيد وتحديدًا في اللحظة الحالية» (1)

«هناك الكثير من الحديث في الإعلام الذي يقول بكوننا استشاريين، هذا الكلام لا أساس له من الصحة نهائياً، ونحن لسنا مستشارين لأحد، نحن نمثل شعبنا ونحن مستشارون له. لم نرض أن نكون مستشارين للنظام حتى نرضي أن نكون مستشارين لديمستورا» (1)

«نحن وفد كامل الصلاحيات والحقوق على أساس قرار مجلس الأمن وهذا ما سينفذ، وفدنا سيأتي كاملاً لأنه يجب نجاح جنيف3» (2)

«ربما يكون الهدف من القول بأن وفدنا استشاري هو تهدئة خواطر البعض الآخرين من المعارضين الذين كانوا يمتنون أنفسهم بالتمثيل الأحادي الاحتكاري واستمراره» (3)

عراقيل وضعت في طريق «الديمقراطيين العلمانيين»

«فريقنا لم يكتمل وصوله لعوائق لوجستية وسياسية، في الجانب اللوجستي، هناك تعقيدات جرت في إعطاء تأشيرات الدخول

وفي إيصال الدعوات، وفي الجانب السياسي استثنى دي مستورا خمساً من أعضاء وفدنا يمثلون عملياً الاتحاد الديمقراطي وحلفائه» (6)

«مع الأسف ليس لدينا دعم دولي مادي، لم نستطع مثلاً أن نقدم طائرة خاصة لنأتي بوفدنا إلى جنيف! وفوق ذلك كانت أمامنا عراقيل لوجستية كتأشيرات الدخول» (6)

«يمكن أن «المقصود من تأخير الوفد أن» يؤكدوا تلك الأكذوبة التي تقول أننا وفد مستشارين، والآن هذه الأكذوبة تتبخّر، وعندما تتبخّر نهائياً سيقولون لنا أين أنتم فالمفاوضات قد بدأت وأنتم ما زلتم غير موجودين وإلى آخره» (6)

وفد أم وفدان؟

«من ينادي بشعار توحيد المعارضة، أو من يتحكم على تشرذمها ويطلب بتوحيدها حتى يتجاوز معها، كلاهما يبغى المبغى نفسه، وهو إعاقة الحل لأنه يعرف أن لا إمكانية للوصول إلى توحيد المعارضة» (7)

«يجب الانطلاق من القاعدتين التاليتين في تشكيل وفد المعارضة، أولاً: تمثيل من المؤتمرات المختلفة في موسكو والقاهرة وغيرها، وثانياً: أن يكون تمثيل موسكو - القاهرة متناسلاً في العدد والصلاحيات مع وفد الرياض، على هذا الأساس يمكن تشكيل وفد المعارضة» (1).

«بتطبيق المعيارين، ما من مشكلة في أن يكون الوفد موحداً أو يتم اعتماد وفدين، المهم أن تتطبق المعايير السابقة» (1)

«قائمنا المكونة من 30 اسماً: 15 أساسيين و 15 احتياط، قد اعتمدت. وهذا ما بلغنا به رسمياً مكتب ديمستورا، أما إذا أرادوا أن يجدوا حلاً آخرى دون وفدين فلسنا ضد ذلك، فعلى سبيل

جنيف 3 مستمر رغم التعليق المؤقت

الآفاق:

«نحن متفائلون بجنيف 3 أن جملة المشكلات التي كانت موجودة في جنيف 2 لم تعد موجودة، سواء في تمثيل المعارضة، أو تمثيل الدول الإقليمية المختلفة. الأمور أكثر جديّة فيما يخص الأطراف الـ 4»

الرابعة لهذا المؤتمر، لذلك اعتقد أن عناصر النجاح كلها قد أصبحت متوافرة، الفشل ليس خياراً في جنيف 3» (4)

«يجب علينا كمعارضة أن ندفع نحو تسريع بدء المفاوضات وأن نتعلم من الدرس الذي حصل، والذي أدى إلى فشل التفاوض» (9) «بعد تعليق المفاوضات» الطرفان يتقاربان

النهم، وهذا ما حصل في جنيف 2، ومن واجبنا كمعارضة وطنية في جبهة التغيير والتحرير أن نتواصل مع الأطراف كافة، بما فيها المعارضة المنبثقة عن اجتماع الرياض.

هناك وطنيون في الأطراف كلها، ومن واجب المعارضة التجميع وليس التوحد لأننا لسنا حزباً واحداً» (9)

«ندد بتعليق المفاوضات ونعتبره أمراً خاطئاً، وندعو الأطراف فاطمة من أجل إطلاق مباحثات فعلية على قاعدة «بمن حضر»» (11)

«دي ميستورا أجل المفاوضات لأن وفد الرياض هدد بمقاطعتها وكان ينوي إعلان قراره هذا يوم 4 شباط، ولذلك سبقهم دي ميستورا وأعلن تأجيل المفاوضات. وأن هذا موقف غير جدي لبعض أطراف المعارضة، فهم لا يشعرون بأية مسؤولية تجاه مصير الشعب السوري» (10)

«تلقينا دعوة رسمية للمشاركة في مفاوضات التسوية السورية بوصفنا وفداً رسمياً (مكوناً من مجموعتي موسكو والقاهرة)، والتقينا اليوم (الجمعة 2/5) مع دي ميستورا بناء على هذا الأمر» (8)

«عبر دي ميستورا خلال اللقاء عن الرغبة في استئناف المفاوضات في أقرب وقت ممكن» (8).

«الحل السياسي انطلق بعد طول انتظار، وهذا الحل لن يتوقف، وسرعان ما سيعيد الكرة إلى الداخل السوري، بمعنى خلق إمكانية العمل السياسي داخل سورية بما يسمح بتكثيف وتوحيد البنادق السورية جميعها باتجاه الإرهاب، وبما يسمح بالتفكير بالمشاكل الأخرى وفي ماهية سورية الجديدة» (7).



السياسي وتكون في خنادق واحدة مع جبهة النصرة؟ هذا الكلام غير معقول ولا يمكن تصديقه» (3).

«بالنسبة لنا نعتبر جيش الإسلام إرهابياً إلى أن يعلن القطيعة مع جبهة النصرة ويقاقلها» (5)

تشويه إعلامي

«أريد أن ألفت النظر إلى أن الذين حضروا جنيف 2، كمفاوضين أو كصحفيين، مصابون بالتشويه المهني، فهم لا يفهمون أن جنيف 3 مختلف عن جنيف 2 بالشكل والليات» (5)

«الإعلاميون يتساءلون لماذا هذا البطء، رغم أن العملية السياسية تغيرت إحدائياتها» (5). «الخط السياسي لوفدنا، نحن من أعده. وعندما جلسنا في موسكو لم يجلس المسؤولون الروس معنا، وكذلك الأمر عندما انتخبنا ممثلين عنا، لم يتدخل أحد في ذلك. ولهذا أنا استغرب من بعض وسائل الإعلام، والتي تعتبر نفسها وطنية، أن تقع في الفخ الذي نصبه الإعلام المعادي والممالي للخليج وأمريكا والغرب» (5)

هوامش

1. قدرى جميل سكاى نيوز عربية 2016/2/1
2. قدرى جميل الميادين 2016/2/1
3. قدرى جميل BBC عربي 2016/1/30
4. علاء عرفات الحرة 2016/1/30
5. قدرى جميل شام إف إم 2016/2/2
6. قدرى جميل «روسيا اليوم» 2016/2/2
7. مهند دليقان سورية دراما 2016/1/31
8. قدرى جميل تصريح نقلته «روسيا اليوم» 2016/1/5
9. د. مازن مغربية الميادين 2016/2/4
10. قدرى جميل في تصريح لصحيفة «موسكوفسكي كسموليتس» 2016/2/5
11. فاتح جاموس في تصريح لـ «روسيا اليوم» 2016/2/3

المفاوضات كلها. نحن واعون لهذا الموضوع لذلك لن نجعل ذلك الأمر يمر، وسنتمتع بالصبر وهذوء الأعصاب وبرودتها، وسنعامل مع هذه الحالة وسنفسك صاعق تفجير ذلك اللغم» (5)

«ولدينا ما يكفي من العقل الإبداعي للتعامل مع هذه القضية بشكل غير تقليدي بحيث نحافظ على مواقعنا ونفرض تنفيذ قرار مجلس الأمن بكامل حرفيته» (5).

ماذا نريد؟

«شعارنا «في جبهة التغيير والتحرير، وفي حزب الإرادة الشعبية» هو التغيير الجذري الديمقراطي التدريجي الشامل، بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. نحن لم نرفع شعار إسقاط النظام، لأننا تعلمنا من تجربتي تونس ومصر بأن إسقاط النظام بالشكل الذي تم فيه أدى إلى إسقاط الرئيس، وإبقاء النظام كما هو. نحن نهدف إلى التغييرات الجذرية البنيوية في بنية النظام كله» (1)

«نحن وفد هام جداً لأنه يمثل طيفاً واسعاً من المعارضة الجدية الداخلية، المعارضة السياسية التي لها باع طويل في المعارضة، وهي ليست طارئة بل هي معارضة تاريخية ووجودها ليس مرتبطاً بالآزمة السورية فقط» (6)

«جيش الإسلام» و«أحرار الشام» وتصنيفهما «هناك قرار واضح حول جبهة النصرة بأنها منظمة إرهابية، هنا أريد أن أسأل سؤالاً مشروعاً: ما حكم الذي يتحالف مع جبهة النصرة عسكرياً وميدانياً؟ يجب أن يحدد موقفاً، ويقول نحن لم يعد لنا علاقة مع جبهة النصرة ومستعدون لمقاتلتها ومقاتلة كل الإرهابيين القاديين من الخارج جنباً إلى جنب مع السوريين أينما كانوا من أجل أن ننظف بلادنا من الإرهاب، لن يكون هناك مشكلة بيننا وبينهم في تلك المرحلة. لذلك يجب أن يكون لدينا موقف مبدئي صادق وواضح من هذا الموضوع، ولكن أن نقول نحن مع الحل

المثال من الممكن أن نتمثل في وفد واحد ولكن ثمانية مقابل ثمانية» (1)

تمثيل الأكراد

«عدم دعوة الاتحاد الديمقراطي هو خرق لقرار مجلس الأمن لأنه طلب دعوة جميع أطراف المعارضة السورية، والاتحاد الديمقراطي هو جزء هام من المعارضة التاريخية في سورية، وهو ليس معارضة طارئة» (2)

«لا يمكن تجيير التمثيل الكردي على أساس أن وجود شخصيات كردية يؤمن بديلاً عن وجود الاتحاد الديمقراطي. حزب الاتحاد الديمقراطي هو حزب مهم وموجود على الأرض السورية وله برنامج وطني» (7).

«هو حزب معارض تاريخياً، له جذور شعبية وله وجود هام جداً، والأهم من ذلك كله الآن أنه التنظيم الوحيد الذي جمع حوله ما يكفي من القوى الشعبية لقتال داعش وهزيمتها لأول مرة منذ استيلائها على الرقة والموصل. داعش اصطدمت في كوباني بالجماهير التي لعب الاتحاد الديمقراطي دوراً تنظيمياً هاماً في قتالها ضد داعش وهزيمتها» (6)

«وعندنا كل من الروس والأمريكيين بحل مسألة تمثيل الأكراد خلال الأيام المقبلة، لذلك نحن ليس لدينا شروط مسبقة، وشروطنا الوحيد على بدء الحوار، هو بدء الحوار ولا شرط آخر لنا» (1)

«عدم دعوة الاتحاد الديمقراطي يراد منها ردة فعل من المعارضة بأن لا تحضر ككل، نحن لن ننزلق إلى هذا المنزل» (7)

«لا يمكن أن ننسحب من معركة بهذا الحجم، مسؤولين فيها أمام الشعب السوري، ومطلوب أن نوقف الآزمة السورية بأسرع وقت بإحداثياتها، الكارثة الإنسانية والإرهاب والتغيير الديمقراطي الثوري المنشود» (3)

«الهدف البعيد المدى من وضع «فيتو» على أحد أعضاء وفدنا «الاتحاد الديمقراطي» هو زرع لغم مقصود كي يتم تفجيره لاحقاً، فيتفجر



الدفاع الروسية:

تركيا تحشد باتجاه سورية وتنتهك «السماء المفتوحة» منهجياً



المحاذي للحدود السورية ومحيط مطار ديار بكر الذي ترابط فيه طائرات حربية تابعة لحلف الناتو. كما ذكر أنطونوف أن المسؤولين العسكريين الأتراك لم يؤكدوا التزامهم بمذكرة التفاهم الموقعة بين موسكو وواشنطن بشأن ضمان أمن التحليقات في سماء سورية، موضحاً أن هذا الموقف برز حتى قبل حادثة إسقاط قاذفة «سو-24» الروسية من سلاح الجو التركي يوم 24 تشرين الثاني. وبالإضافة إلى ذلك، أقدم الجانب التركي بشكل أحادي على إغلاق «الخط الساخن» الذي تم استحداثه في وقت سابق بين الطرفين لتفادي حوادث جوية غير مرغوب فيها، ولم يستجب العسكريون الأتراك لطلبات عاجلة من الجانب الروسي، حسبما أوضحه أنطونوف.

كما كشف أن وزارة الدفاع الروسية عرضت على شركائها الغربيين إنشاء مركز استشاري في العاصمة الأردنية عمان من أجل التنسيق بشأن سورية، لكن واشنطن رفضت العرض. في سياق متصل، كان اللواء إيغور كوناشينكوف الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية قال في مؤتمر صحفي عقده الخميس 4 شباط: «لدينا معلومات موثوقة تدفعنا إلى الاشتباه بأن تركيا تجري استعدادات مكثفة للتدخل عسكرياً في الجمهورية العربية السورية. ونلاحظ يوماً بعد يوم مزيداً من الدلائل التي تشير إلى تحضير القوات التركية لإجراء عمليات نشطة في أراضي سورية».

وسبق لأنقرة أن منعت يوم الاثنين الماضي 1 شباط مجموعة مراقبين روس من القيام بتحليق في سماء تركيا وفقاً لبنود اتفاقية «السماء المفتوحة» الدولية، دون أن تقدم أية مبررات معقولة لهذا المنع.

وأوضح أناتولي أنطونوف نائب وزير الدفاع الروسي في تصريحات صباح الجمعة 5 شباط، أن هذه الحادثة لم تكن أول انتهاك أقدمت عليه أنقرة لتلك الاتفاقية الدولية المعنية بضمان شفافية النشاط العسكري.

وقال أنطونوف، أنه بدءاً من شباط عام 2013 حظر الأتراك عمليات المراقبة في السماء فوق مواقع صواريخ «باتريوت» في جنوب تركيا. وفي عام 2014 ادعى المسؤولون الأتراك باستحالة ضمان أمن التحليقات في مناطق معينة من المجال الجوي التركي، بذريعة طلعات مكثفة للطيران الحربي المشترك في عمليات مكافحة الإرهاب. وفي تشرين الأول الماضي طلبت أنقرة من موسكو «ضرورة تأجيل» بعثة المراقبة الروسية، بحجة إجراء عملية لضمان الأمن.

وأضاف أنطونوف أن الجانب الروسي، استجابة للطلب التركي آنذاك، أجل تحليق المراقبة، لكن الجانب التركي في كانون الأول الماضي منع الطائرة التي أقلت المراقبين الروس من الدخول في جزء من المجال الجوي التركي

أكدت وزارة الدفاع الروسية أن تركيا تنتهك اتفاقية «السماء المفتوحة» بشكل منهجي، واصفة هذا الموقف بأنه سابقة خطيرة.

لافروف- كيري: نحو تقصير مدة تعليق المفاوضات السورية

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن الوزير سيرغي لافروف اتفق مع نظيره الأمريكي جون كيري هاتفياً على بذل الجهود المطلوبة من أجل تقليص مدة تعليق المفاوضات السورية في جنيف.

وذكر بيان صادر عن الخارجية الروسية الخميس 4 شباط، أن الجانب الروسي أعرب خلال المكالمة الهاتفية التي جرت بطلب من واشنطن، عن قلقه بشأن طرح بعض ممثلي المعارضة السورية شروطاً مسبقة غير مقبولة لإطلاق عملية مفاوضات مستديمة مع الحكومة السورية، ودعا الولايات المتحدة وحلفائها إلى الالتزام ببند قرار مجلس الأمن «رقم 2254» كافة.

كما أكد لافروف وكيري ضرورة قيام الحكومة والمعارضة في سورية بخطوات عاجلة من أجل تأمين إيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة من القوات السورية، وكذلك من بعض جماعات المعارضة السورية المسلحة، وذلك تحت إشراف الأمم المتحدة. واتفق الوزيران على تنسيق الخطوات المحتملة من أجل إيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المذكورة جواً باستخدام طائرات شحن عسكرية.

وأضاف البيان أن الجانبين أكدا الاتفاق على عقد اجتماع وزاري لمجموعة دعم سوريا في ميونيخ في 11 شباط.

بوغدانوف: ممثلون عن الحكومة والمعارضة السورية قد يزورون موسكو

صرح نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، لوكالة أنباء «نوفوستي» يوم الجمعة الماضي، بأن روسيا لا تستبعد احتمال قيام ممثلين عن الحكومة السورية على مستوى رفيع ووفود للمعارضة السورية بزيارات إلى موسكو قريباً لبحث كيفية تسوية مسألة استئناف المفاوضات السورية- السورية في جنيف في أسرع وقت.

كما تطرق نائب وزير الخارجية الروسي إلى موضوع الاجتماع الوزاري المرتقب لمجموعة دعم سورية في مدينة ميونيخ الألمانية في 11 شباط الحالي، فقال إن هذا اللقاء سيجري تحت رئاسة روسيا والولايات المتحدة وهيئة الأمم المتحدة وبمشاركة لاعبين دوليين آخرين مؤثرين على تطورات الأوضاع في سورية وحولها، مستبعداً في الوقت ذاته حضور أي ممثلين عن المعارضة السورية لهذا الاجتماع، نظراً لإظهاره الخارجي.

كما جدد بوغدانوف أنه لا مجال لوقف إطلاق النار ومكافحة الإرهاب في سورية بدون مشاركة الأكراد «ممثلي حزب الاتحاد الديمقراطي» في المفاوضات، لافتاً إلى أن هذا الموضوع سي طرح في لقاء ميونيخ أيضاً.

تشوركين: دي ميستورا لم يحمل القصف الروسي المفاوضات

أكد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، الجمعة 5 شباط، أن الضربات الجوية للحلفاء الدولي في سورية غير مشروعة لعدم حصوله على موافقة من دمشق.

وأشار فيتالي تشوركين إلى أن المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا لم يحمل القصف الروسي مسؤولية تعليق مفاوضات جنيف.

وأضاف مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة أن وفد المعارضة السورية «وفد الرياض» جاء إلى جنيف للاحتجاج وليس للتفاوض، مشدداً على أنه لا يجب فرض شروط مسبقة لاستئناف مفاوضات جنيف بشأن سورية.

روسيا: محادثات السلام غير مرتبطة بعملياتنا العسكرية



ندد مسؤول روسي بمحاولات وفد معارضة الرياض إحباط مفاوضات جنيف3 لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية.

وقال غينادي غاتيلوف، نائب وزير خارجية روسيا، للصحفيين، يوم الخميس الماضي، إن «محاولاتهم «موفدي الرياض عن المعارضة السورية» لإحباط العملية التفاوضية بدعوى أن روسيا تواصل العملية العسكرية في سورية، غير مقبولة». وأضاف: «لا يمكن أن توقف روسيا عملياتها العسكرية في سورية في حال من الأحوال، لأن المقصود بها محاربة الإرهاب. ولا يمكن لروسيا أن توقف

محاربة الإرهاب». كما لا ترى روسيا مبرراً لوقف محادثات السلام «تحت ذريعة الوضع الإنساني المتفاقم في سورية الذي لا يسمح لهم أن يشاركوا في المحادثات»، بحسب ما ذكره غاتيلوف. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قالت، في وقت سابق، إن أحد أسباب إيقاف محادثات السلام السورية يرجع إلى الضربات الجوية الروسية في سورية.

مصدر غربي: خروج «جيش الإسلام» من جنيف3 يدرجه إرهابياً

أعلن مصدر دبلوماسي غربي أن خروج «جيش الإسلام» المحتمل من المفاوضات السورية قد يؤدي إلى إدراجه على قائمة المنظمات الإرهابية. وقال المصدر الأربعاء 3 شباط رداً على سؤال إن كان خروج «جيش الإسلام» المحتمل من المفاوضات سيؤثر على اعتباره منظمة إرهابية وإدراجه على قائمة الإرهابيين، إنه «في حال انسحب «جيش الإسلام» من العملية التفاوضية، سيكون ذلك لصالح من يعتبره إرهابياً»، مع العلم أن روسيا تعتبره إرهابياً، وهو يعلن مسؤوليته عن إطلاق مئات قذائف الهاون على الأحياء السكنية في العاصمة دمشق، وهو متحالف مع جبهة النصرة المصنفة إرهابية دولياً.

وكانت روسيا قد أوضحت بخصوص حضور ممثلين عن «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» في جنيف تمسكها باعتبار هذين التنظيمين إرهابيين، نافية وجود أي اتفاق دولي بشأن حضور ممثلتهما في محادثات جنيف. وأكدت أن مشاركتهما تحمل صفة شخصية ضمن تشكيل وفد عن المعارضة السورية.

رسالة من حلب إلى المؤتمرين في جنيف 3



حالنا الكارثية.. وأنتم أمام مسؤولية كبيرة وتاريخية تجاه شعبنا!! ونحن أهالي حلب نرى أن عليكم أن تتحملوا المسؤولية، وأن تتحلوا بالجدية في التعاطي فيما بينكم، وأن تصلوا إلى تلك القرارات المعبرة فعلاً لإنهاء هذه الكارثة!! ولم يعد مسموحاً بعد الآن أي تعطيل أو تأخير أو تأجيل.. واعلموا أن هذا الشعب الحي الحالم بالحياة، والناضض بالحياة، رغم كل ما يجري، لن يغفر، نعم لن يغفر لأي معطل، وسيعتبره شريكاً في سفك الدم السوري، وأهالي حلب يتوقون لترجمة القرار 2254 على الأرض سريعاً، حيث سيكون ذلك إيذاناً بقتالي وتخرج الحل للقضايا ذات الصلة كلها. نعم لم تعد المسألة هي موالاة ومعارضة، بل تكون سورية أو لا تكون.

أو أهداف عسكرية، وباتت المدارس العاملة، في الريف خاصة، شديدة الندرة.. وتعرض أبناء حلب كبقية أبناء سورية لمخاطر الهجرة، في مواجهة الموت غرقاً أو برداً أو قتلاً أو اختناقاً. أيها المؤتمرين في جنيف: كل هذه الصور سابقة الذكر، ليست إلا غيضاً من فيض، وإن ضياع كل فرصة، أو تأخير الوصول إلى الحل السياسي المنشود يدفع السوريين ثمنه ضريبة مضاعفة من دمائهم وأموالهم.. لا بل حتى من مستقبلهم!! أي أننا وإياكم معرضون، وباطراد للزوال والفناء، إن لم نسرع نحو الحل طبعاً!! وعليه فأنتم الآن أمام فرصة الضرورة، بل ما فوق الضرورة، للذهاب نحو التوافق، والحل السياسي، المخرج الوحيد الآمن للوصول بسورية إلى شاطئ الأمان، وإنهاء

فالعناء والخسارة المادية والمعنوية، حيث يتعرض المواطن للنذل والمهانة والابتزاز، لا بل للتهديد بالخطف أو الاعتقال وحتى للقتل.. وأصبحت هذه المعابر والحواجز سمة ميّزت حلب عن سائر المحافظات السورية، فأصبح الحلبي، لينتقل من حارة إلى حارة يجتاز قرابة 500 كم، مروراً بمعبر السعن وما أدراك ما معبر السعن، حيث الإهانة والابتزاز المالي والمعنوي الذي يفوق كل تصور. وأما معبر الشيخ مقصود، رغم أنه أهون الشرين، إلا أنه لا يفي بالغرض قياساً لحاجات أبناء حلب.

هذا كله، ناهيك عن المدارس التي تهدمت وهجرها طلابها والمستوصفات والمشايف التي فقدتها مرضاها، بسبب تحولها إلى مقرات أمنية

لقد نالت حلب حصتها ويزيد من الكارثة الإنسانية في وطننا سورية، وتستمر المعاناة منذ أكثر من ثلاث سنوات. أصبح الموت سمة حلب الأساسية.. فمن لم يمت بعد، هو مشروع موت حاضر باطراد متزايد، ويتدرج حريق الموت على مساحة حلب كاملة ريفاً ومدينة.. فمن نجا منه وهو في طريقه إلى العمل أو المخبز أو المدرسة أو إلى السوق، طاله في غرفة نومه أو مكان عمله.

حلب أقدم مدينة أهلة عبر التاريخ، أصبحت أغلب أحياءها، نتيجة الكارثة الإنسانية، مدينة مقفلة مهمة بكل ما للكلمة من معنى، حيث اختفت أغلب معالمها الأساسية وأسواقها التاريخية وصلت الأمور وما تزال، إلى حد محاولة الفصل بين ماضيها وحاضرها، وصولاً إلى قلعته الشامخة عبر التاريخ، وكأنما المراد هو محو هوية المدينة بحد ذاتها.

وحلب حاضرة الصناعة والزراعة، باتت تشكو العوز والجوع والبرد بعد أن دُمّرت أكثر مصانعها وبارت أراضيها الخصبة، وتحول الكثير من المنتجين المهرة في شتى المجالات الاقتصادية إلى مقاومين للجوع والموت!!! وريف حلب أكثر الأرياف التي تعرضت لأكبر «ترانسفير» عبر تاريخها، فالنزوح هرباً من الموت أصبح عبثاً فهو مدرك المواطن الحلبي أينما ركن، ما جعل المواطن الحلبي مثقلاً بأزمات مستمرة متجددة ومتراكمة، فمن أزمة الكهرباء إلى أزمة المياه إلى أزمة المحروقات إلى أزمة تأمين الغرغرين، مضاعفاً إليها الأسعار الملتهبة للمواد الأساسية للمعيشة هذا إن وجدت.

يضاف إلى تلك المأساة كلها، مأساة أخرى هي التنقل عبر الحواجز والمعابر المختلفة،

رفع أهالي مدينة حلب رسالة إلى المؤتمرين في جنيف، متضمنة عرضاً عن معاناة المدينة وأهلها، داعين المؤتمرين عبرها إلى الذهاب نحو التوافق والحل السياسي، باعتباره المخرج لحل الكارثة الإنسانية التي تعصف بالعديد من مناطق البلاد ومنها محافظة حلب وريفها. فيما يلي نص الرسالة كما وردت إلى قاسيون:

نازحون... ومزاودة سياسية

مع تدفق أعداد جديدة من النازحين إلى منطقة عفرين مؤخراً، نتيجة العمليات العسكرية في قرى «كفرنايا- تل رفعت- معرسة الخان- رتيان- ماير، وغيرها»، والمقدر عددهم بعشرة آلاف مواطن حتى الآن، ومع الاستمرار بتدفق اللاجئين إليها، وبوجود لاجئين موجودين سابقاً بها، فقد بات واقع حال المنطقة والأهالي هناك ينذر بالكارثة الإنسانية، بسبب شح المواد الإغاثية من غذاء ودواء وخيم، وغيرها الكثير، من الاحتياجات الأساسية والضرورية للاستمرار بالحياة.

يشار إلى أن منطقة عفرين لم تصلها المساعدات الإغاثية منذ أكثر من عام، باستثناء بعض العبوات البلاستيكية لتعبئة المياه، وعدد من الكراسي للمعاقين، ومع ذلك وعلى الرغم من ضعف الإمكانيات المتوفرة لدى الأهالي، فقد قاموا بما تيسر لديهم من جمع بعض المساعدات الغذائية، كما بعض المستلزمات الضرورية الأخرى، وهم ما زالوا عند موقفهم الإنساني والوطني تجاه أهلهم من النازحين في حسن الاستقبال والضيافة، وتأمين بعض المستلزمات، حسب المتاح لديهم من إمكانيات، مع العلم بأن شعب الهلال الأحمر في المنطقة طلبت من فرع الهلال في حلب ضرورة تأمين المستلزمات الإغاثية بشكل عاجل، خاصة بعد وصول دفعات من المساعدات الإغاثية إلى نبل والزهراء، حيث وعد فرع الهلال



معاناة تستصرخ الإغاثة
وقد بات هؤلاء في العراء على الحدود، وشعب الهلال الأحمر في عفرين وكفر جنة أصبحت عاجزة عن تأمين المستلزمات الضرورية للأعداد الكبيرة المتواجدة في تلك المخيمات، وخاصة الخيم في هذه الظروف الجوية القاسية، ومع وجود عدد كبير من النساء والأطفال بين هؤلاء، وبغياب الإيواء والغذاء والدواء والدفع والرعاية، فإن وضعهم سيزداد سوءاً يوماً بعد يوم، وخاصة مع استنفاد أهالي عفرين لإمكاناتهم تبعاً أيضاً، وعدم وصول المساعدات حتى تاريخه. الهلال الأحمر والأهالي والنازحين في منطقة عفرين، يستصرخون السرعة في إيصال المساعدات الإغاثية للمنطقة، درءاً لعواقب كارثة إنسانية بدأت معالمها بالظهور.

تعزيز مسيرة الحل السياسي إن سرعة إيصال المساعدات الإغاثية للنازحين، من أبناء الوطن على الحدود التركية، والسعي إلى إعادة كل منهم إلى مدينته وقرية بالقرب وأسرعت، وقت، سيفوت الفرصة عالياً أمام عمليات الاستثمار والإنتاج السياسي بمعاناة أهلنا هناك، من قبل العديد من القوى المحلية والإقليمية والدولية، كما سيعزز مسيرة الحل السياسي الشامل المنشود.

المباشر، حسب تقارير إعلامية، كما هي مادة مناسبة له للاستثمار بورقة اللاجئين على المستوى الأوروبي خاصة والدولي عموماً، وفي محاولة منه لتجسير استثمار المعاناة الإنسانية بإطار مساعي الرامية إلى إفشال الحل السياسي بنهاية المطاف، والتي لن تكلل بالنجاح، كما غيرها من مساعيه البائسة السابقة.

قطمة، بات يعج بالنازحين، وقد ترافق ذلك مع إغلاق الحدود التركية أمام اللاجئين، لتجتمع آلاف مؤلفة من أبناء قرى المنطقة على الحدود وليحولها الجانب التركي كعادته إلى مادة للتضخيم الإعلامي، وللمزاودة والاستثمار السياسي، سعياً إلى محاولة فرض المزيد من التدخل في الشأن السوري، وصولاً إلى التلميح بالتدخل العسكري

بحلب أن يتم تأمين ذلك حال تأمين الطريق، علماً أن الطريق بين نبل والزهراء وعفرين أصبح سالماً، ولم يعد هناك من مبرر لعدم وصول المساعدات إلى عفرين، خاصة وأن المسافة الفاصلة بين هاتين المنطقتين لا تتجاوز 10 كم.

مساعي لإفشال الحل السياسي
مخيم باصلحايا «روبار» ومخيم

حلوليات مجبولة بحقوق المحتاجين



يقفون أمام الملاء، ويبدأ البازار، وعند الاتفاق بين الطرفين، تصل تلك المواد بسلاسة إلى السوق السوداء، العلنية والبعيدة عن عين الرقابة بذات الوقت.

احتشد بضعة أشخاص أمام منفذ توزيع للمساعدات الإغاثية الغذائية في الزاهرة القديمة، مهمتهم اقناع الذين يحصلون على مخصصاتهم ببيعها، كلها أو جزءاً منها، بأسعار تختلف وقماً للمادة المشتراة، وبعدها إما يقومون بتجميعها وأخذها إلى مكان مجهول، أو بيعها مباشرة على بسطات أمام تلك المراكز بسعر أرخص من مثيلاتها في الأسواق.

■ حازم عوض

طارق اصطف على طابور المساعدات في تلك المنطقة، ينتظر وصول دوره، وخلال تلك الفترة، بدأ السماسرة بإقناعه ببيع كيس الحليب الذي سيحصل عليه بسعر 1000 ليرة سورية، علماً أن سعره في السوق يتجاوز 2000 ليرة من نوعيات تجارية معروفة.

نوعيات رديئة مصيرها الإتلاف أو!

يقول طارق «لا أريد بيع الحليب، فأنا بحاجة إليه، وسعر الشراء الذي يعرضونه غير مغري، لذلك سأبيع العدس والمعكرونة والأرز، فهي بنوعيات رديئة لا تنفع لشئ، والأفضل أن أبيعها بأي سعر أفضل من إتلافها. هؤلاء سيحولون العدس إلى مجروش ويبيعونه بسعر مرتفع، وسيحولون الأرز إلى أعلاف للطيور، والمعكرونة إلى شعيرية».

أحد باعة الحلويات في منطقة الميدان بدمشق، يؤكد أن «بعض صانعي الحلويات يقومون بطحن معكرونة المساعدات، بعد شرائها بسعر رخيص جداً يتراوح ما بين 10 إلى 25 ليرة سورية للربطة الواحدة، واستخدامها في العجين بدلاً من السميد، أو وضعها بدلاً من الشعيرية»، وأردف «حتى حليب المساعدات يذهب غالباً إلى صانعي الحلويات أيضاً».

لكن ليس كل ما تتم المتاجرة به من مواد المساعدات الإنسانية يذهب لصانعي الحلويات، فبعد تجميعها في مستودعات ضخمة من قبل تجار، مهمتهم تسهيل العملية بين الأطراف المستفيدة، تذهب تلك المواد إلى المحلات التجارية أو بعض الشركات الصغيرة، التي تقوم بتزوير اللصاقات والتلاعب بتاريخ الصلاحية وبلد المنشأ، أو تذهب إلى معامل الحلويات.

العقوبة تشجع

على المتاجرة بالمساعدات!

عقوبة الاتجار بالمساعدات الإنسانية في السوق السوداء، سواء كانت مستودعات ضخمة، أم بسطات صغيرة، هي من 30 إلى 60 ألف ليرة، أو السجن من شهر إلى شهرين، وقد يرافق ذلك إغلاق المحل المخالف لشهرين أو سحب الترخيص، وذلك وفقاً للمادة 24 من قانون حماية المستهلك رقم 14 لعام 2015.

فبعد أن كانت تجارة المواد الإغاثية غير مدرجة ضمن عقوبات القوانين السورية، عاد قانون حماية المستهلك ليديرها مؤخراً عام 2015، وقد بلغت الضبوط بخصوص المستودعات الضخمة التي تتاجر بالمواد الإغاثية منذ شهر آب وحتى الشهر الأول من 2016، 36 ضبطاً فقط.

وبينما وصل عدد الضبوط الكبيرة بخصوص الاتجار بالمساعدات إلى 36 فقط، حذرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، المواطنين مؤخراً، من عقوبة السجن والغرامة ذاتها التي يتعرض لها تجار المواد الإغاثية، أكانوا أصحاب مستودعات أو محلات أو بسطات، وهي الغرامة من 30 إلى 60 ألف ليرة سورية، أو السجن من شهر إلى شهرين، ما وجد به البعض «عقوبة مشجعة للتجار والسماسرة للاستمرار بالمتاجرة بالمساعدات الإنسانية» في إشارة لعدم صرامتها.

هؤلاء سيحولون العدس إلى مجروش ويبيعونه بسعر مرتفع، وسيحولون الأرز إلى أعلاف للطيور، والمعكرونة إلى شعيرية».

المواطن الذي يبيع يسجن!

وقال مدير حماية المستهلك في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، باسل طحان، في حديث إذاعي مؤخراً، إن المواطن الذي يضبط وهو يبيع مواد المساعدات التي تقدمها الجمعيات والجهات الدولية الإغاثية، إلى أحد التجار أو المحال، سيتعرض لعقوبة السجن أو الغرامة.

وأوضح طحان أن «الشخص الذي يبيع أو يشتري المساعدات الإنسانية، سواء كان مواطناً عادياً أم تاجراً، هو شريك في العملية نهاية الأمر، وسيتعرض للعقوبة ذاتها».

تلك التحذيرات، أطلقتها وزارة التجارة، في وقت استفحلت به تجارة المواد الإغاثية، ووصلها إلى غير مستحقيها، وانتشار سوق سوداء علنية، لم تستطع الوزارة مكافحتها، حتى تهدد المواطن بالسجن أو الغرامة لقيامه بأمر قد يكون مضطراً إليه للحصول على المال، تحت ضغط الحاجة والواقع المعاشي المتردي!

بداية الخلل

الأجدر، من وجهة نظر حسام، وهو متطوع سابق في إحدى الفرق التطوعية بدمشق، والتي تقوم بتوزيع المساعدات على المحتاجين بعد جمع التبرعات، هو أن تتم مراقبة آلية توزيع المساعدات، لضمان وصولها إلى مستحقيها، وبالتالي الحد من وصولها إلى السوق السوداء.

وقد علمنا أن بعض الجمعيات تعمل دون غطاء قانوني «دون ترخيص»، ويتم تمويلها بالتبرعات كما يتم تزويدها بالإعانات، كما توزع بعض إيصالات المساعدات، عبر الوساطة والمحسوبية والفساد، لغير المستحقين، وذلك دون التوقيع على أي وصل استلام، ليكون لهم حرية التصرف بها، بغض النظر عن المستفيد منها والجهة التي ستنتهي إليها تلك المساعدات، علماً أن الإيصالات عادة يتم توزيعها بعد لقاء مع خبير اجتماعي يقيم الحالة الاجتماعية والمعيشية للمستفيدين.

الخروقات أو الثغرات، التي تؤدي بالنهاية لوصول المساعدات الإنسانية إلى السوق السوداء، لا تتوقف عند منافذ التوزيع أو آلية عمل الفرق التطوعية والجمعيات الخيرية، حيث أكد متطوع سابق في مركز إيواء «للنازحين في دمشق» والذي أصبح خارج القطر قبل شهور، أن موجة النزوح داخل سورية، قللت من وجود الرقابة أو المحاسبة على مراكز الإيواء، والتي تحصل على مساعدات من الفرق التطوعية المختلفة، مشيراً إلى أن مشرف المركز، وهو متطوع عادة، يملك صلاحيات واسعة تتيح له التلاعب بأي شئ.

قوائم «منزلة» دون رقابة ولا إحصائيات

المتطوع السابق، الذي فضل عدم الإفصاح عن اسمه، قال إن «الخطأ الرئيسي في مراكز الإيواء، هو وجود تمويل كبير من قبل الجهات المتبرعة، بينما لا توجد أية سجلات توثق بأن مسؤولي المراكز وزعوا مبالغ أو مساعدات في المراكز. فجميعهم متطوعون لا يتقاضون أي راتب، وفي النهاية لا يتحملون أية مسؤولية».

المتطوع أكد أن «إحدى القوائم على عدد من مراكز الإيواء في دمشق، كانت مهمتها استلام النقود من الجهات المتبرعة، وشراء مواد غذائية بها، وبعدها توزعها على مراكز الإيواء المؤتمنة عليها، ومشرف مركز الإيواء، يقوم بدوره بالتوقيع على استلام الحصص فقط، دون أن يتدخل أحد في مصير هذه المساعدات لاحقاً».

وأوضح أن «مشرف المركز قادر وبسهولة على التلاعب بقوائم مراكز الإيواء، وأن يضع أسماء وهمية كما يريد»، ضارباً مثلاً على ذلك «وفقاً لإحصائيات غير دقيقة قمت بها مع مشرف المركز، كان هناك 400 نازح، قمنا بتصنيفهم على الورق بحسب الجنس والعمر، ويمكنني أن أضيف أسماء وهمية عندما أريد»، مضيفاً «كنت أقوم بالإحصائية هذه أنا ومشرف المركز وشخص ثالث كل 3 أشهر، وبالتأكيد هناك أخطاء».

وبحسب المتطوع السابق «لا يمكن لأية جهة أن تقوم بإحصائية دقيقة كاملة للمتواجدين في مراكز الإيواء نتيجة حجمها الكبير، وكثرة الأسر الموجودة، وعدم القدرة على إلزام جميع من في المركز بالموكوث في الغرف، وفي النهاية لا توجد أية جهة تفرض رقابة على مراكز الإيواء، سوى الجهة الإغاثية التي تضع في المراكز متطوعين».

وأردف «القوائم الموجودة عند مشرف المركز «منزلة» لأنه لا خيار آخر ولا بديل، فإن قال لهم المشرف لدي 500 أو 100، فلا يوجد خيار آخر أمام الجهة المانحة سوى تقديم المعونات».

وأشار إلى أنه «لا توجد أية جهة تحاسب أو تدقق، مثلاً، عندما تكون الجهة الإغاثية (س) مسؤولة عن مركز إيواء معين بمتطوعيها، يعني ذلك أنه لا توجد أية جهة أخرى تفرض رقابة على عملها وعمل متطوعيها، ويكون مشرف المركز، المتطوع فيها أيضاً، هو المعني الأول والأخير بكل شئ في المركز دون أية رقابة أخرى، بينما ينحصر دور مندوبي محافظة دمشق على حراسة المركز».

تلك الثغرات كلها، تؤدي في النهاية إلى تسريب المواد الإغاثية إلى السوق السوداء، والمتاجرة بها بكميات ضخمة على حساب المحتاجين، نتيجة الخلل في الرقابة، بحسب المتطوع.

أخيراً

موضوع الإتجار بالمساعدات والإعانات الإغاثية عمره من عمر أزمة السوريين، النازحين والمهجرين، وقد بات واضحاً أن هناك شبكة استفادة واسعة من تلك المساعدات، وقد طورت من آليات عملها خلال تلك السنين، ولعله من الجيد أنه صدر مؤخراً نص قانوني يجرم الإتجار بتلك المساعدات، ولكن مع ذلك ما زالت موجودة على البسطات وفي المحال التجارية، ما يعني أن العقوبات المنصوص عنها، وآلية المتابعة والتحقق، لم تجد نفعاً حتى الآن. والفاء اللوم على المواطن، النازح والمهجر، بوصول تلك المساعدات إلى الأسواق، «تحت ضغط الحاجة، أو كون تلك المساعدات، وخاصة الغذائية منها، ذات مواصفة وجودة سيئة»، وهو الحلقة الأضعف في تلك الشبكة، يعني فيما يعنيه، التهرب من استحقاق إعادة النظر بالآلية المتبعة في توزيع المساعدات على مستحقيها، والمحاسبة الجدية للسماسرة والفاستين وتجار الأزمة، الذين يغتنون على حساب عذابات المواطن السوري.

في مرور سريع من أمام سوق «البوليفار» في دمشق، استوقفتني العديد من الأسعار المعلنة على بعض السلع والمعروضات، والتي وصل بعضها إلى عشرات الآلاف من الليرات السورية. وما تلك السلع والمعروضات إلا بعض العطور والجزادين والألبسة النسائية، وتساءلت مع نفسي، ما تلك الثقافة الاستهلاكية التي غزتنا، والتي تجعل أحد أفراد مجتمعنا، وبظل هذه الأزمة الخانقة، من أن يقتني تلك السلع والمعروضات بهذه الأسعار الخيالية.

ثقافة وشطارة

■ عاصي اسماعيل

من المعلوم بأن الاقتصاد يقوم عملياً على عمليتين أساسيتين هما الإنتاج والاستهلاك، ولئن كان بعض البشر منتجين، فإن جميعهم مستهلكين، وقد تفنن الناس في أساليب الإنتاج، فقاموا على تطويرها عبر الزمن، كما تفننوا في أساليب الاستهلاك، حتى بات لدى البعض منهم مجرد «هواية»، أو «متعة»، بعيداً عن الحاجة ودوافعها، وهو ما تقوم عليه وسائل الدعاية والترويج والتحريض على الاستهلاك، والمزيد منه أبداً، مع تغييب الغاية النهائية من تزايد معدلات الاستهلاك والمتمثلة بكم الأرباح المحققة لجيوب القلة، ولتتمثل عملية الاستهلاك وثقافتها المرتبطة، وكأنها حالة حيادية لا علاقة لها بنمط الاقتصاد العام السائد، وهو الاقتصاد الرأسمالي، الذي يراكم رأس المال أرباحه عبرها.

دعاية وإعلام وجوع

كما أبدع الإنسان ثقافته عبر الزمن وطورها، فقد أبدع ما يسمى بثقافة الاستهلاك، المرتبطة بالاحتياجات المتنامية لديه، وقد طرأ على تلك الثقافة هيمنة وسيطرة شبه مطلقة مع تطور المجتمع والاقتصاد الرأسمالي، حيث بات جزءاً هاماً من الاستهلاك مرتبطاً بكم الإغراءات والدعايات على المنتج، بغض النظر عن تلبية الحاجة الاستهلاكية الفعلية له.

تلك الثقافة التي باتت مرتبطة بحجم الدعاية والإعلان، والتي يغرق عليها سنوياً بالمليارات، زادت عملياً لدى الناس من إحساسهم بالفقر والحرمان، حيث أن قلة من الناس بات لديهم نوع من الشره على الاستهلاك الفائض عن الحاجة، في حين أن الغالبية المطلقة منهم يبحثون عن قوت يومهم، ومستلزمات حياتهم الضرورية.

وبالتالي فإن الاقتصاد الرأسمالي، القائم على السوق، لم يعد فيه الإنتاج مرتبطاً بالحاجات المتنامية للإنسان، بل بات قائماً على المستهلكين الذين ما فتئوا يحثوهم على المزيد من الاستهلاك، وبالمحصلة فقد أصبح جزء هام من الإنتاج لا يتعدى كونه وهماً يتم تسويقه وبيعه، عبر آليات العرض والطلب، والدعايات المصحوبة، ولعل الأمثلة على ذلك كثيرة جداً، اعتباراً من أنماط استهلاك الوجبات السريعة، بالمطاعم ذات التسميات والشهرة، التي أصبحت لها الصبغة العالمية، مروراً بأجهزة الاتصال الخليوي، والتقانات المصاحبة الأخرى، وليس انتهاءً بالألبسة والعطور، وغيرها.

الاستهلاك هدف نهائي!

الحديث عن الاستهلاك يربطنا مباشرة بالإنفاق المصاحب له، والطريقة التي يقوم فيها الفرد أو الأسرة في إنفاق النقود، لسد الحاجات البيولوجية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وهو ما تسعى إليه قوى السوق عبر فرض

أنماط استهلاك بعينها على الأسر والأفراد، عبر التسويق والدعاية، لتغدو ثقافة الاستهلاك مرتبطة عضوياً بمفهوم النزعة الاستهلاكية، التي تميز الأفراد عبر سلوكهم الاستهلاكي، وبالتالي تنعكس، بشكل مباشر أو غير مباشر، على التفاعل الاجتماعي بين الناس.

على ذلك فقد بات ما يستهلكه الفرد هو نتاج تلقائي لما يستهلكه الآخرون، عبر التقليد في الإنتاج الاستهلاكي وأنماطه، وبالعودة إلى الجانب الاقتصادي للسوق الرأسمالي، فإن الاستهلاك هو الغرض النهائي للنشاط الاقتصادي، خاصة مع ارتباط الاستهلاك بهلاك السلعة بعد الحصول عليها من قبل المستهلكين، وهو الهدف النهائي للإنتاج الرأسمالي، حسب آدم سميث، مع التعمد في إخفاء الوجه الحقيقي للمستفيدين من الإنفاق على الاستهلاك، عبر المزيد من جني الأرباح لمصلحتهم، وهذه عملياً هي الغاية النهائية للنشاط الاقتصادي الرأسمالي المغيبة، والتي يتم الانخاف عليها عملياً.

عولمة الاستهلاك

ومع ظاهرة العولمة وهيمنة الشركات متعددة الجنسيات على الأسواق والسيطرة عليها والتحكم بها، ومع وسائل الدعاية والترويج والإعلام، والأموال الهائلة المصروفة عليها، بات الإنسان ضحية سهلة المائل لثقافة الاستهلاك، كما يروجها ويستفيد منها أصحاب رؤوس الأموال، حتى باتت معدلات الاستهلاك الفردية والمجتمعية تقاس عالمياً، ويتم التنافس بها، وتصنف تراتبياً، بغض

النظر عن الحاجات الاستهلاكية الفعلية لهؤلاء الأفراد، أو لتلك المجتمعات. ومن خلال تلك التصنيفات والترانيمات، يتضح بما لا لبس فيه ذلك التباين العملي بين الدول والمجتمعات، مع تلك التمايزات الواضحة بين الشرائح والطبقات الاجتماعية، محلياً وإقليمياً وعالمياً، كما اتضح أكثر ذلك التبدل في ثقافة العمل والإنتاج مع تبدل ثقافة الاستهلاك، حيث بات العمل المنتج ثانوياً أمام كم الاستهلاك وثقافته، والتنافس عليه.

تحديات

وبظل هذا العالم غير المتوازن، والذي يدعم ثقافة الاستهلاك بالمليارات سنوياً، وخاصة الترفي منها، أو سريع الاهتلاك، الذي لا يرتبط بالإنتاج والتنمية، فإن تحديات حقيقية وفعلية علينا مواجهتها، إن عاجلاً أم آجلاً، وذلك من أجل إعادة توجيه الثقافة الاستهلاكية في مجتمعنا، كما غيرها من القيم والمفاهيم الكثيرة المرتبطة بحياة الفرد والمجتمع، التي من الواجب إعادة رسمها بدقة، وهو ما يجب أن تقوم عليه «الحكومة»، بالتعاون مع المجتمع الأهلي ومؤسساته، ولعل أولى الأولويات بذلك هي القطع مع تلك السياسات الليبرالية المتوحشة، التي سارت عليها الحكومات المتعاقبة، والتي ساهمت بشكل مباشر في انحدار ثقافة الإنتاج، بل والشروع في قتلها، بالتوازي مع تعزيز ثقافة الاستهلاك، لنرى ونشاهد يوماً ذاك الاستهلاك الترفي الذي ينعم به البعض من المستفيدين المحليين من انتشار وتعزيز تلك الثقافة، من كبار



التجار والمستوردين والفاستدين مع تجار الأزمة الحاليين، الذين يسعون لتعزيز تلك الثقافة من أجل جني المزيد من الأرباح المحققة لجيوبهم، على حساب الوطن والمواطن والتنمية، بل ووصل الأمر لدى هؤلاء ليغرقوا الأسواق بسلع وبضائع، منها سريعة الاهتلاك والعطب، بل ومنها غير الصالح للاستهلاك البشري.

طفيلية وفساد

الملفت للنظر أنه مازالت، رغم الأزمة العاصفة، تنتشر تلك المحال الكبيرة، التي يتم عبرها ومن خلالها غسل رؤوس الأموال المنهوبة عبر آليات وأدوات الفساد، بالتعاون مع كبار التجار والمستوردين، تمهيداً لإعادة تدويرها بشكل رسمي، والتي تستقطب بأن معاً تلك الشريحة من المستهلكين الكبار، المتباهين بأنماط وثقافة الاستهلاك لديهم.

إن الإفكار المتزايد لشرائح واسعة من المجتمع، وازدياد منافع ومكاسب شريحة كبار التجار والمستوردين، والمتنفعين من الأزمة حالياً، عبر تلك السياسات، أدت بالحصول على تعزيز وجود وانتشار الكثير من الثقافات والعادات الهدامة مجتمعياً، ليس آخرها ثقافة الاستهلاك المنتشرة حالياً، والمرتبطة، بشكل مباشر أو غير مباشر، بانتشار وتوسع ثقافة الفساد، التي بات يعتبرها البعض «شطارة»، كما هي مرتبطة بشكل مباشر بتلك الشريحة الطفيلية في المجتمع، التي اغتنت وراكت الثروات على حساب، بعيداً عن الإنتاج والتنمية.

يمثلون ثقافة الاستهلاك وكأنها حالة حيادية لا علاقة لها بنمط الاقتصاد السائد وهو الاقتصاد الذي يراكم رأس المال أرباحه عبرها.

طلبة ومدارس...

بين تخفيض الإنفاق والصقيع و«أنانية» بعض الإدارات



تركت السياسات الحكومية التقشفية، و تقلص الإنفاق على مجمل العملية التعليمية والقطاع التربوي، كما غيره من القطاعات، آثاراً سلبية على تأمين مستلزمات العملية التربوية التعليمية، في العديد من المجالات، ومنها تخفيض مخصصات مازوت التدفئة للمدارس، ناهيك عن استئثار بعض الإدارات المدرسية بكميات المازوت المجودة أصلاً، واستخدامها لتدفئة أنفسهم، أدى بالطلبة إلى ابتكار حلول غير مجدية في بعض الأحيان، أو الامتناع عن الدوام في أحيان أخرى، وحتى الهروب من صفوفهم ومدارسهم قبل انتهاء الدوام الرسمي، إلى منازلهم لالتماس الدفء فيها.

■ آراء المصفي

طلاب: صفوفنا تتجمد برداً..
وغرف الإدارة تتوهج دفناً

قال أحد طلاب مدرسة عبد الرحمن الكواكبي في منطقة الميدان بدمشق «إن التدفئة في صفوفنا معدومة، بينما ترى غرف الإدارة دافئة، والطلاب يتجمدون برداً ويمرضون، بسبب هذا الوضع».

وقال طالب بكالوريا في دمشق «كلما ذهبنا للإدارة لنشتكي لها شدة البرد في الصفوف، يكون الجواب أنه لا يوجد مازوت كاف، ونحن نرى بأمر أعيننا الوهج من غرف الإدارة وأمانة السر، وحتى الأذنة».

وتساءل الطالب «ماذا نفعل ولا نملك قدرة مادية على الدراسة في المنازل وحدنا، أو الاستعانة بأستاذة خصوصيين؟؟».

ولفت الطالب إلى أنهم قاموا بتكسير المقاعد القديمة جداً في المدرسة، ووضعها داخل المدفأة في الصف، والتي هي بالأساس مدفأة مازوت، وقاموا بإشغالها، لكن على حد قوله «لم نستفد كثيراً، حتى أننا اقترحنا احضار مدافئ حطب عوضاً عن مدافئ المازوت كونه غير متوفر، إلا أن الإدارة رفضت، متذعرة بأن رائحة مدافئ الحطب شديدة وضارة».

وأكد أن الطلاب يفكرون بالهروب للمنازل طلباً للدفء، ولا تعمل المدفأة في الصف أكثر من عشر دقائق.

واعترف أنه يهرب من المدرسة منذ عدة أيام، بسبب مرضه الذي اشتد في ظل البرد القارس بالصف، حيث يذهب لحضور العملي، ويهرب بعده مباشرة. ومن جانبهم، لم يتوان طلاب البكالوريا في مدرسة المعلوماتية بباب الجابية في دمشق، عن الهروب من مدرستهم والتخلي عن الدروس فيها، بسبب عدم تأمين مازوت التدفئة للصفوف.

عدوى تقليص الإنفاق وصل
للمدارس الخاصة

ولم تكن أحوال بعض المدارس الخاصة في دمشق أفضل من نظيرتها الحكومية، إذ لم يشفع لطلاب تلك المدارس الأقساط المرتفعة التي يتكبدها أبائهم لإلحاقهم بمدارس خاصة، استناداً على سمعتها أو غير ذلك من مبررات، حيث انتشرت على صفحات التواصل الاجتماعي

صوراً لقاعات التدريس في إحدى المدارس الخاصة، يظهر فيها عدد قليل من الطلاب الذين قرروا متابعة الدوام رغم انعدام وسائل التدفئة المفترض تواجدها، بينما استخدموا حرامات جلبوها من منازلهم ليؤمنوا الدفء لأنفسهم، وكان عدوى التقنين وتقليص الإنفاق والترشيد الحكومي على التدفئة قد وصل إلى المدارس الخاصة أيضاً.

وبحسب مجموعة من الطلاب في مدرسة بجرمانا في ريف دمشق، فإن حرمانهم من المازوت والتدفئة ليس جديداً هذا العام، فطالما كانت الصفوف باردة جداً، لدرجة تمنعهم من التركيز في الدروس والمعلومات أثناء الحصص الدراسية، إضافة لمرضهم الدائم في الشتاء بسبب البرد القارس، على حد تعبير الطلاب.

مدرس: مفتشو التربية لا
يحاسبون.. والأذنة يتحكمون

ومن جهته قال أحد المدرسين في جرمانا، مفضلاً عدم ذكر اسمه، أن قرار منع المازوت عن غرف المدرسين ليس معمول به على الإطلاق، ولا يتم محاسبة أية مدرسة تستخدم المازوت في الغرف الإدارية، حتى لو جاء المفتشين والموجهين من مديريات التربية، لا يتم التطرق لهذا الموضوع مطلقاً.

وتابع المدرس، إن بعض المعلمين حتى لا يعرفون بمثل هكذا قرار، لأن المدافئ تؤمن لغرف الإداريين منذ بداية الفصل، عكس الصفوف.

ولفت المدرس إلى أن الطلاب يشكون فعلاً من برودة الصفوف.

مخصصات الصف .. ليتر واحد يومياً!! وحول الموضوع، قال مدير تربية ريف دمشق، خالد رحيمة، في حديث إذاعي «هناك مخصصات من مادة المازوت لكل شعبة صفية في كل فصل دراسي،

ليس من
الإنصاف أن
يتعرض الطلاب
كما الكادر
التدريسي
والإداري للبرد،
ولعله من
الإنصاف العدول
عن سياسات
التقنين في
اعتمادات
التدفئة
للمدارس.

ويدل كلام رحيمة، على أن بعض الكوادر الإدارية في بعض المدارس، تستخدم مادة المازوت في غير مكانها، وتحرم الطلاب منها.

مخصصات المدارس فقط للطلاب
وكشف رحيمة أنه «بموجب القانون، من غير المسموح وضع مدافئ في الغرف الإدارية، حيث لا يوجد مخصصات من المازوت للمدرسين أو الإداريين، وتجوزاً تم السماح لغرفة المدير بوضع مدفأة، حيث يمكن لبقية الكادر الإداري الاجتماع فيها في أيام البرد الشديد».

وحول عقوبة ذلك، أكد رحيمة أن «من يخالف القانون هناك عقوبات شديدة بحقه تصل إلى إنهاء التكليف سواء كان المخالف مدرساً أم مديراً».

وبنتيجة سياسات التقشف وضغط الإنفاق الحكومي على القطاع التربوي، وغيره من القطاعات، وتقليص مخصصات المازوت الخاص بالتدفئة للمدارس، فإن حال المدارس لن يتغير، والصفوف ستبقى تقن بأوجاع طلابها وأهات بردهم، كما سيبقى هناك بعض الأنانية لدى بعض الإدارات هنا وهناك.

والحق يقول أنه ليس من الإنصاف أن يتعرض الطلاب كما الكادر التدريسي والإداري للبرد، ولعله من الإنصاف العدول عن سياسات التقنين في اعتمادات التدفئة للمدارس، ومراقبة حسن استخدامها، بدلاً من أن يصل الأمر إلى فقدان الثقة بين الطلاب والإدارة والمدرسين، حفاظاً على حسن سير العملية التربوية والتعليمية وغاياتها، كما وإعادة النظر بكل السياسات التقشفية للحكومة على كل القطاعات، بحجة وذريعة ضغط الإنفاق وترشيد الاستهلاك، والبحث عن الأماكن والمطابخ الأكثر هدراً وإنفاقاً، وتطبيق الترشيح والتقليص عليها.

حيث تم تخصيص الشعبة الصفية الواحدة بمئة ليتر، وذلك عن 85 يوم دوام فعلي، وتقرر الإدارة توزيع هذه الكمية واستخدامها بحسب الطقس خلال الفصل، وهذه الكمية مدروسة وكافية تماماً، حيث تكون الشعبة الصفية قادرة على استخدام أكثر من ليتر مازوت يومياً».

وأضاف رحيمة إنه «بحسب تقديراتنا، قد تكون الحاجة لإشغال المدفأة في الصفوف، لا تتجاوز 30 يوماً من الفصل الدراسي كاملاً، وذلك بمعدل ساعة واحدة صباحاً لحين شروق الشمس وتحسن الطقس عادة».

وبناء على كلام رحيمة، فإن الطلاب سيكون عليهم تحمل البرد لأكثر من أربعة أخماس الدوام، لأن كمية المازوت تكفي لتشغيل المدفأة لمدة ساعة واحدة فقط من أصل ساعات الدوام الخمس.

وبين رحيمة أنه «يتم تزويد المدارس في محافظة ريف دمشق بمخصصاتها من المازوت على دفعات، حيث كانت أول دفعة بتاريخ 21 تشرين الأول الماضي، ومنذ عدة أيام تم منحهم الدفعة الثالثة».

فقط 150 ليترًا لثلاثة أشهر

وفيما يخص المدارس في المناطق شديدة البرودة، قال رحيمة «بالنسبة لمدارس المناطق الباردة في المحافظة، مثل قطنا وبرود والنبك والقطيفة، فيتم منحها مخصصات أكثر من بقية المناطق نظراً لبرودة الطقس فيها، وتصل الكميات التي تزود بها في الفصل الواحد إلى 150 ليتر».

وأكد رحيمة وجود نقص في مازوت التدفئة في مدارس جرمانا تحديداً، حيث قال «وبالنسبة لمدارس جرمانا، فقد تلقوا دفعة من المازوت حديثاً، بمتابعة شخصية مني، و حالياً لا يوجد لديهم نقص بالمادة إطلاقاً».

دير الزور.. بين فاشية داعش وسندان الفساد!

المحافظة، فرغم إسقاط أطنان من المساعدات الروسية، عن طريق الجو ونقل البعض منها بالحوامات، إلا أن هذه المساعدات لم توزع على المواطنين إلا بنسب ضئيلة، وعلى بعض المسؤولين، ولمن لهم الحظوة والوساطة، وبيعت لهم ببيعاً رغم أنها مساعدات إغاثية. فالسلة الأخيرة المؤلفة من حوالي 1 كغ رز، وأربع علب ساردين وظرف صغير من السكر» بيعت لهم أحياناً بـ 2500 ليرة، أما المواطنين العاديين فقد حرموا منها، وعلى سبيل المثال مواطن كان دوره رقم 7 في التوزيع، ومنذ الساعة السادسة صباحاً وحتى الثالثة ظهراً، مع انتهاء الدوام الرسمي، لم يحصل على حصته، ناهيك عن الضرب والإهانات والمذلة التي يتعرضون لها. وقد أغلقت المحافظة أبوابها ولم تعد توزع شيئاً، رغم وجود كميات كبيرة من الغذاء والمساعدات، و من الجدير بالذكر بأن مدير الخزن والتسويق الحالي، الذي يبيع الحصص الإغاثية، كان مديراً للخضار سابقاً وأحيل إلى القضاء نتيجة اتهامه بسرقة 26 مليون ليرة، وخرج بعد سجنه مدة 6 أشهر فقط!

أما من يريد الخروج عن طريق الجو بالحوامة، فعليه دفع حوالي 250 ألف ليرة للسماسرة وبعض المسؤولين الفاسدين، حسب ما ذكره الأهالي وما زال البعض في الحكومة يدعون تقديم المساعدات الإغاثية، و يزعمون بأنها متوفرة بكميات كافية!



منذ أكثر من أسبوعين، ومع اقتراب موعد عقد مؤتمر جنيف 3 لحل الأزمة السورية حلاً سياسياً، ومن ثم انعقاده ومع الهزائم والضربات التي تلقاها تنظيم داعش الفاشي، نتيجة التدخل الروسي الجوي، كثف هذا التنظيم هجماته وممارساته، سواء على أحياء دير الزور التي ما زالت تحت سيطرة الدولة، أو في المناطق التي يسيطر عليها في الريف والمدينة.

■ قاسيون

فقد شدد تنظيم داعش الفاشي حصاره المفروض، منذ عام، على أحياء الجورة والقصور، للذات بقيا تحت سيطرة الدولة، بعد أن اجتاحت بلدة البغليّة، التي كانت البوابة في الريف الغربي لتزويد الأحياء المحاصرة بالمواد الغذائية المهربة، لتحقيق تقدم يغني هزائمه خلال الفترة السابقة، كما ارتكب مجزرة وحشية ذهب ضحيتها العشرات من المدنيين واختطف المئات منهم، وقام خلال الأسبوع المنصرم بإعدام المواطن محمد الحمش من أهالي البغليّة بتهمة التعاون مع النظام، وما زال التنظيم الفاشي يطر هذه الأحياء بعشرات القذائف، والتي ذهب ضحيتها العديد من المواطنين المدنيين الأبرياء، حيث استشهد في الأسبوع الماضي خمسة وأصيب العشرات وأغلبهم من النساء والأطفال، وصباح الجمعة 1/29 استشهد أربعة أطفال نتيجة سقوط قذيفة أمام جامع الموظفين، فيما يتخفى الإرهابيون بين المدنيين في المناطق التي يسيطرون عليها.

برد وظلام وعطش!

مع الحصار المستمر منذ أكثر من عام، ومع سيطرة التنظيم الفاشي على بلدة البغليّة، تضاعفت معاناة أهالي دير الزور المحاصرين، فقد غرقوا في الظلام تماماً، والعطش بات شبه دائم لفقدان المحروقات نهائياً، حتى من كان لديهم مولدات صغيرة خاصة باتوا عاجزين عن تأمين المحروقات لها، وخاصة مع ظروف البرد القارس نتيجة انخفاض درجات الحرارة إلى ما تحت الصفر، وبات الحطب وأبواب المنازل هي المصدر الوحيد للتدفئة والطبخ وتسخين المياه، مما أدى إلى ارتفاعات كبيرة في أسعار الحطب، حيث تجاوز سعر الكيلو 250 ليرة سورية!

جوع ومرصّ..!

ومع تضيق الخناق والحصار فقدت المحروقات وفقدت أغلب المواد الغذائية، وما بقي منها نادراً، وتباع بأسعار خيالية، حيث باتت تباع بالغرامات، فقد وصل سعر ظرف الحليب وزن 20 غراماً إلى 700 ليرة، ووزن 50 غراماً من الشاي 1700 ليرة، وعلبة الساردين 1200 ليرة، أما كغ اللحم فقد وصل إلى 9000 ليرة، وبيع رأس الثوم بـ 700 ليرة، بل صار يباع بالصوص، حيث تباع أربعة فصوص بـ 250 ليرة، بينما دخل المواطن، إن وجد له دخل، لا يكفي يوماً أو يومين مع هذه الأسعار، حيث أنفقت عائلة مؤلفة من أربعة أفراد 142 ألفاً خلال

الفاقدون يتوحشون أكثر!

مع ازدياد المعاناة ازدادت نسب الفساد، من أعلى المستويات إلى أدناها لدى بعض المتنفذين في

رياضة واستثمار

■ مراسل قاسيون

انتشرت واتسعت وتوسعت المنشآت الرياضية في دمشق، العامة منها والخاصة، من ملاعب وصالات ومساح وقاعات ومدرجات، حتى شملت التوزيع الجغرافي للعاصمة دمشق بأحيائها، بما يمكنها من استيعاب أبناء هذه الأحياء بفئاتهم العمرية جميعها، لتكون رنة ومنفساً لهؤلاء، وللممارسة الأنواع المختلفة من الرياضات والعباها المختلفة.

وقد قابل سكان العاصمة في حينه هذا التوسع والانتشار بالكثير من الارتياح، حيث يمكن لأحلام أبنائهم أن تتحقق بممارسة الرياضة التي يرغبون وتستهويهم ببسر وسهولة، خاصة وقد كانت الرسوم مقبولة ومتماشية مع الإمكانيات المعيشية للأهالي.

صالات أفراح وملاهي

ومع فسخ المجال أمام دخول الرساميل والاستثمارات إلى المنشآت الرياضية، بدأت تلك الأحلام والطموحات والتفاؤل تخبو شيئاً فشيئاً، حتى اضمحلت وانتهت، وبات المشروع الرياضي مغيباً عن تلك المنشآت، ليحل محله المشاريع الربحية. من المؤسف ما وصلت إليه حال تلك المنشآت والأندية والصروح الرياضية، حيث وبذريعة ضعف المردود المادي وارتفاع التكاليف، وبغاية تغطية النفقات «الماء والكهرباء وأجور المدربين وغيرها، والنفقات الإدارية خصوصاً»، فتح المجال على مصراعيه أمام الاستثمارات في تلك المنشآت، بموافقة ومباركة من الاتحاد الرياضي العام.



تغيرت تسميات بعض المنشآت من قبل الأهالي، «كازينو بردى، مهقي قاسيون، ملاهي الفيحاء...»، كما تغير معها مرتادوها ومن تستقطبهم من الشرائح الاجتماعية، بدلاً من الرياضيين والهواة ومشاريعهم، كما أصبح بعضها ما يشبه الملاهي الليلية، بالإضافة إلى تحويل بعضها إلى صالات للأفراح.

«أراكيل وفيشة» تنهي الدور الوظيفي

انتشرت الأراكيل ولعب الشدة وطاولة الزهر والفيشة، والفوضى والأزدحام، والصوت المرتفع، وغيرها، في تلك المنشآت، وباتت هي الغالبة على الدور الوظيفي لها، بظل الزحف المبارك للمستثمرين إليها، وبطل التهاون والتساهل، الذي لا يغيب عنه بعض الفساد، من قبل إداريي تلك المنشآت والأندية، حتى

العمرية الصغيرة من أبنائهم، ما يعني اضمحلال الرياضة وأفقها المستقبلي عملياً.

لمصلحة من؟

أمام هذا الواقع المزري، الذي وصلت إليه حال تلك المنشآت والأندية، يتساءل أهالي العاصمة عن الجدوى من تحويل تلك المنشآت الرياضية إلى مقاهي وملاهي؟، ولمصلحة من يتم الاستمرار بذلك؟، وأين هو دور الاتحاد الرياضي العام أو المحافظة؟، أم أن الفساد والمحسوبية وعائدات الاستثمار باتت أهم من الدور الوظيفي لتلك المنشآت، اعتباراً من الجانب الاجتماعي، إلى الجانب الصحي، مروراً بالجانب التربوي، وليس انتهاءً بموضوع التأهيل الرياضي والمنافسة، والمكانة العامة للرياضة كأحد الأوجه الحضارية للبلاد.

الاستثمار بالرياضة والمصلحة الوطنية

من المستغرب كيف تحول مفهوم الاستثمار في الرياضة، من استثمار في إمكانيات الإنسان وتأهيلها وتطويرها من أجل المستقبل، إلى استثمار بالإنسان من أجل الربح السريع، ولو على حساب الكثير من الأمراض الاجتماعية والصحية والنفسية، وغيرها، على أيدي بعض الفاسدين والمستثمرين، ضاربين عرض الحائط بالمفهوم الحقيقي للرياضة والاستثمار فيها. المصلحة الوطنية تقتضي إعادة الاعتبار للمنشآت والأندية الرياضية، وإعادة الدور الوظيفي للرياضة، والألعاب الرياضية على تنوعها، والاهتمام الجدي بالرياضيين والهواة من الفئات العمرية كافة، والسعي لاستقطاب أكبر عدد ممكن منهم، وخاصة بهذه الظروف التي تعيشها البلاد.

باتت الانتخابات أو التعيين للكوادر الإدارية في بعض المنشآت والأندية مرتبط بتركب تلك الاستثمارات والمستثمرين، في بعض الأحيان، وبإشراف الاتحاد الرياضي العام قانوناً. المنافسة السائدة حالياً في تلك المنشآت، وفيما بينها، باتت على الاستقطاب الأوسع للشرائح الاجتماعية، ذكوراً وإناثاً، لممارسة لعب الورق وشرب الأركيلة، وغيرها من الممارسات الضارة، صحياً واجتماعياً وبيئياً، وبات أهالي العاصمة يتخوفون على أبنائهم من ارتياد تلك المنشآت والأندية، بدلاً من تشجيعهم عليها، خاصة مع ارتفاع الأجور لقاء ممارسة الرياضات في تلك المنشآت والأندية، حيث باتت عبئاً على الأهالي، وخاصة ذوي الدخل المحدود، ومع الظروف الأمنية السائدة زاد التخوف لديهم أكثر، وخاصة على لفئات

مؤتمر لندن للمانحين..

خلف «الإغاثة» أطماع «الإعمار»!



اجتمع في مدينة لندن وبنارخ 2016/2/4 قادة دول العالم ومنظمة الأمم المتحدة، في مؤتمر المانحين لسورية، الذي يضع برنامجاً لبحث مسألة المساعدات المعتمدة سنوياً في مؤتمرات المانحين الثلاث السابقة التي انعقدت في الكويت، ويضاف إليه في العام الحالي مناقشة إعادة الإعمار، و«برنامج اليوم الأول» بعد انتهاء الحرب.

-88%

بلغ تعداد السوريين المحتاجين إلى مأوى في عام 2015: 1,6 مليون، استهدفت الأمم المتحدة بخطط إغايتها 900 ألف منهم، ووصلت إلى 200 ألف فقط، ليتبقى 88% من السوريين المحتاجين لمأوى بلا مأوى.

-43%

بلغ تعداد الأطفال السوريين المحتاجين إلى تعليم في عام 2015: 4,5 مليون، استهدفتهم الأمم المتحدة بخطط إغايتها جميعاً، إلا أنها وصلت إلى 1,9 مليون منهم فقط، ليتبقى 2,6 مليون طفل سوري دون تعليم، أي نسبة تنفيذ المهمة 57%، ونسبة فشلها 43%.

-3,3 مليون

بلغ تعداد السوريين المحتاجين إلى مساعدات غذائية في عام 2015: 9,8 مليون، استهدفت الأمم المتحدة بخطط إغايتها 7 مليون منهم، إلا أنها وصلت إلى 6,5 مليون منهم فقط، ليتبقى 3,3 مليون سوري محتاجين لمساعدات الغذاء ولم تصلهم.

■ سامر سلامة

اللاجئين السوريين، لتعلن رقم الدعم العالمي المطلوب، وحجم المتوفر والنقص الحاصل، والمتوقع، ولأربعة أعوام متتالية لم تستطع هذه المؤتمرات أن تؤمن المبلغ المطلوب وتغطي الاحتياجات. المبلغ الإجمالي المطلوب لتمويل خطة الاستجابة الإنسانية في سورية والدول المجاورة يبلغ 8,9 مليار دولار، وهو ما تسعى الأمم المتحدة لتحصيله، موزعاً بين 7,73 مليار دولار للأمم المتحدة، و1,2 مليار دولار تحتاجه حكومات المنطقة المتأثرة بالأزمة في سياق خطط الاستجابة لأزمة اللاجئين السوريين.

تزايد السوريين المحتاجين ونقص التمويل

يعاني ملف الإغاثة السورية بحسب الأمم المتحدة من أزمة تتمثل بالتزايد المضطرب لتعداد السوريين المحتاجين للمساعدة والإغاثة، هذا التعداد الذي يسير منذ بداية الأزمة بخط متصاعد، ليرتفع أكثر من 3 أضعاف خلال 3 أعوام، من 4 مليون سوري محتاج إلى 13,5 مليون في 2015، مقابل الأموال المقدمة من

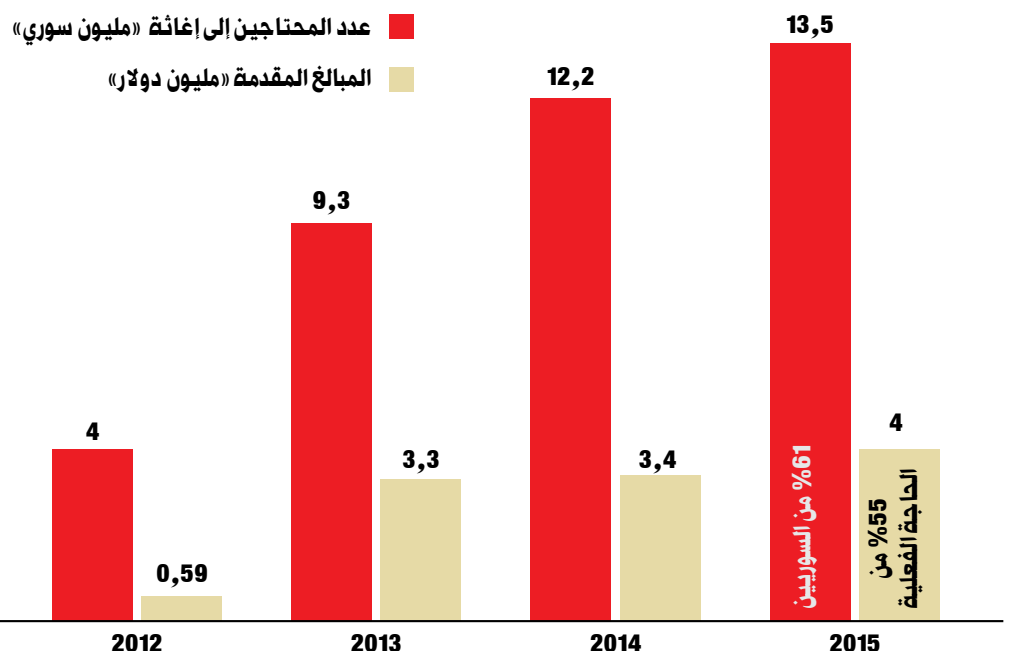
تتناقش مسألة إعادة الإعمار للمرة الأولى في مؤتمر المانحين، وعلى هذا المستوى الدولي، ما يعكس التوجه الجديد «للمانحين العالميين» من تمويل الإغاثة إلى تمويل مرحلة إعادة الإعمار، مع اقتراح «اختصار» الحلول السياسية، رغم أن مؤتمر لندن أتى بعد يوم واحد من الإيقاف المؤقت للمحادثات السياسية حول الأزمة السورية في جنيف، وهو لم ينطرق بشكل واسع إلى إعادة الإعمار كونه ربطها بتشكيل حكومة جديدة، واستكمال التسوية السياسية.

9,8 مليار دولار لخطة 2016..

مؤتمر المانحين يجمع عادة المنظمات غير الحكومية الدولية، مع قادة الدول، لتستعرض الأمم المتحدة خططها لإغاثة قضية اللجوء السوري، ودعم الدول المجاورة والمضيئة للعدد الأكبر من اللاجئين السوريين، فيما يسمى خطة استجابة إقليمية لأزمة

الشكل 1

المحتاجين إلى إغاثة والمساعدات القادمة



«شفافية الحكومة» هامش لردود تناسبها!



عقد رئيس مجلس الوزراء بتاريخ 30-1-2016 مؤتمراً صحفياً دعا إليه الجهات الإعلامية المحلية كافة، المعنية بالشأن المحلي والاقتصادي، موضحاً أن الهدف من الاجتماع أن «يكون في خندق واحد»، أي الإعلام والسياسات الحكومية، ولا «نشئت الجهود» لأن السياسات «مستمرة ولن تتوقف»!

هناك عدالة في الحرمان؟ لماذا لم تتجه السياسات إلى إجراءات استثنائية، مثل توظيف الودائع الخاصة في المصارف، منع هروب رؤوس الأموال، تقليل تمويل مستوردات التجار، المتهربين ضريبياً، والأهم موارد الفساد؟!

في رد رئيس الحكومة على المداخلة أعلام، بدأ بالتصريح بأن الدستور السوري يحمي المال الخاص، وصحح رقم تمويل المستوردات للتجار، ليقول بأنهم يمولون فقط بأكثر من 580 مليون دولار، أما حول الفساد ف«الحكومة تفتح ملفات الجميع»، و«هناك أكثر من 1200 ملف فساد استدرت الحكومة منها 10,8 مليار ليرة»، وحول ضالة المبلغ المسترد من الفاسدين، أتى توضيح رئيس الحكومة بأن أغلب ملفات الفساد هي «نرهل إداري» وليست «فساداً مالياً»!!

لم يسمع رئيس الحكومة تعقيباً مفاده أن: «حصة الفساد 30% من الناتج قبل الأزمة، أي ثلث الموارد لا بضعة مليارات»، لكنه أكد على أن سلطة الرقابة تصل الفاسدين جميعاً من الصفوف الأولى والثانية والثالثة.

«خارج السمع»

عدة مداخلات وأسئلة لم يتم الرد عليها، ومنها «تقييم الحكومة لتجارب التشاورية السابقة، كالمرفأ التي هرب مستثمروها، وشركات الاتصالات التي لم تسترجع الدولة ملكية أصولها وإيراداتها، وتقلص حصة الدولة من إيرادات بعضها...؟»

ورغم ذلك أكد رئيس الحكومة على «شفافيته المعهودة»، إلا أنه اكتفى بتكرار الأرقام المعلنة رسمياً والتي تبرر الحكومة بها سياساتها، وأهمها الإدعاء بعبء «الدعم الكبير» والمستمّر رغم تحرير أسعار المحروقات، وأسعار الكهرباء التي زادت 900% منذ ما قبل الأزمة!

«دعم الكهرباء لعام 2015 قد لا يتجاوز 157 مليار ليرة وفق بعض الحسابات، بينما أنتم تصرّحون أنه زاد عن 400 مليار؟ ما هي طريقة حسابكم للتكلفة، ومن أين يأتي هذا الفارق البالغ 300 مليار ليرة، وأين ينفق؟!». رداً على ذلك اكتفى رئيس المجلس بالتأكيد على رقم الدعم الحكومي للكهرباء البالغ أكثر من 400 مليار، وهو الرقم الرسمي الوارد في الموازنة!!

أما التساؤل حول عدم إصدار قطع الموازنات، أي أرقام تنفيذ الحكومة الفعلية للإنفاق والإيرادات، والتساؤل حول عدم إعلان أرقام المكتب المركزي للإحصاء، وتكرار أرقام مشاريع الموازنات، أي «نوايا الإنفاق»، فهو الآخر من دون رد رغم متسع «الشفافية الحكومية»!

■ عشار محمود

قاسيون كانت ضمن الحضور وستستعرض خلاصة ما أرادت الحكومة قوله، وما لم ترغب بالإجابة عليه. أغلب مداخلات الصحفيين نقلت تساؤل الشارع السوري الرئيسي اليوم، وهو ما مبرر ومال السياسة الاقتصادية في رفع الدعم عن المواد الرئيسية، وبالتالي رفع مستويات الأسعار؟!

وهنا كانت الإجابة واضحة، في إصرار رئيس الحكومة على استمرار سياسة «عقلنة الدعم»، مصححاً بأنها لا تندرج في إطار رفع للأسعار، وإنما هي لا تتعدى «تصحيح لتشوّهات الأسعار السابقة»!، متحدّثاً عن «فلسفة عقلنة الدعم» التي تنطلق من ضرورة «الإبقاء على السيولة لضمان متطلبات الصمود والتصدي» في ظل شح الموارد في الحرب! مؤكداً أنها تحقق تخفيضاً في الإنفاق الحكومي، وتخفف الفساد والهدر، وأنها سياسة متدرجة ومستمرة، «فاليوم تم رفع سعر الكهرباء إلى ليرة للكيلو، وتجري الدراسات إلى مزيد من الرفع بالتدريج...»، ممازحاً الصحفيين بأنه: «يتوعد بأن لا ترتفع الأسعار في الأيام القادمة، لكن بعد ذلك ما من وعود»!، وطالباً من الصحافة والإعلام المحلي أن يساعد الحكومة في نقل فحوى هذه الفلسفة للمواطن..

«على المواطن أن يتحمل المسؤولية»!

«ألا يعني إلغاء الدعم، ترك السوريين للفقر المطلق، فوسطى أجرحهم 26 ألف ليرة، لا يكفي حاجاتهم الرئيسية التي تكلف اليوم 122 ألف؟ كيف لدولة أن تصمد وشعبها فقير بالمطلق؟!»

كان رد رئيس الحكومة على مثل هذه المداخلة بأنه: «على المواطن أن يشارك في تحمل المسؤولية»، فالحكومة مستمرة بالدعم، وكل ما تحصله توزعه للأجور، مذكراً الصحفيين بأن الأجور قد حصلت على 4000 ليرة تعويض معيشي شهري، وحصلت على زيادة 2500 ليرة سورية إضافية، وأنه علينا أن نتفهم وضع الحكومة ونقدر إنجازاتها، فهي لا تزال تقدم أجوراً ورواتباً..

يتساءل رئيس الحكومة: «أنتخيلون.. 70 مليار كل شهر رواتب! ألا تسألون أنفسكم من أين تأتي؟!»، الإجابة البديهية للصحفيين بأنها تأتي من عمل السوريين وإنتاجهم الذي تحصل منه الحكومة على إيراداتها، ولم يعلق على ذلك!

«عدالة الحرمان» ومحاربة الفساد!

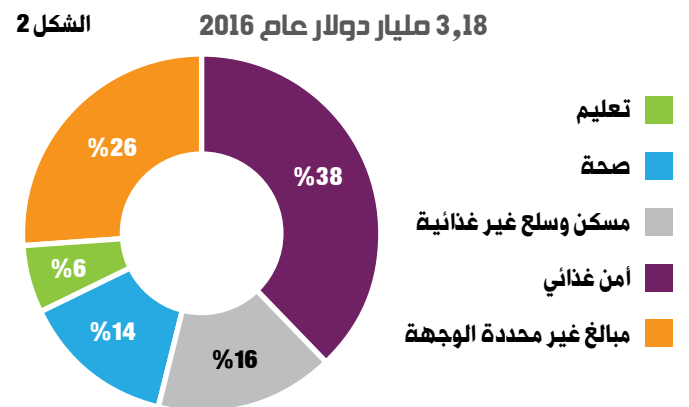
«السوريون مستعدون لتحمل المسؤولية، ولكن هل

المبالغ «الموعودة» في المؤتمر!

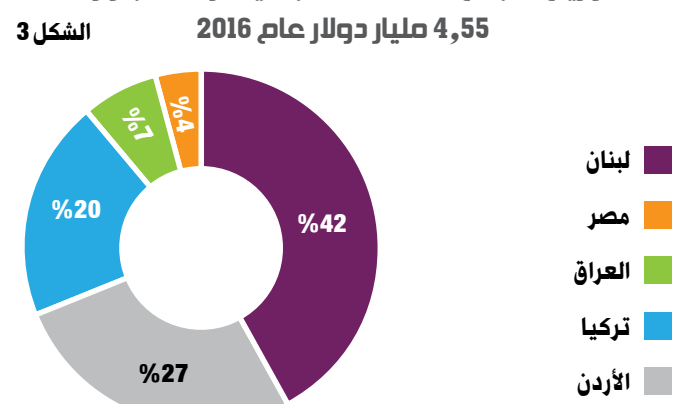
قدمت مجموعة من الدول المانحة تعهدات بتقديم مبالغ للأمم المتحدة واللاجئين السوريين تبلغ مجموعها 5,8 مليار دولار موزعة على أعوام عديدة وهي:

المبالغ الموعودة لتقديمها لأزمة اللجوء السوري - مليار دولار					
الولايات المتحدة	الإمارات	الكويت	بريطانيا	النرويج	ألمانيا
0,09	0,13	0,3	1,75	1,71	2,56
			-	4 سنوات	3 سنوات

توزيع المبالغ المنفقة داخل سورية



توزيع المبالغ المخصصة للاجئين الدول المجاورة



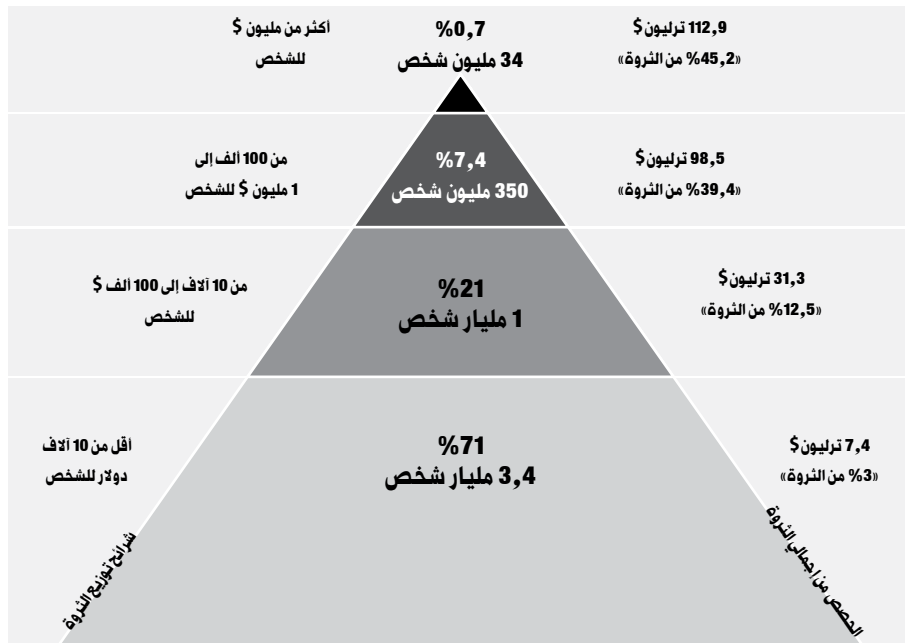
هناك 1,2 مليار \$ إضافية ستوزع لحكومات الدول المجاورة المتضررة

تعقد اليوم دول الغرب الاقتصادي والخليج العربي أول اجتماع لها حول مسألة إعادة الإعمار في سورية مع اقتراب نزوح حل سياسي، لتربط الإعمار، بتشكيل حكومة جديدة، ولتتصدى للملف الأبرز في المرحلة القادمة، وهو الذي قد يشكل إما عتبة لا انتقال سورية إلى مرحلة بناء جديدة بيد السوريين، أو أساساً لإعاقة إقامة نموذج بناء سوري مستقل، وهو نموذج إعادة الإعمار السائد للدول النامية في المراحل السابقة، والذي رعتهم وساهمت به إلى حد بعيد دول المنظومة الغربية، والذي يؤسس لفئات اقتصادية ضيقة مرتبطة بالمانحين، ومساعدات وخطة إعادة إعمار، تؤدي إلى دول هامشية ومرتبطة وغير مستقرة كما في نموذجي لبنان والعراق، وغيرها.

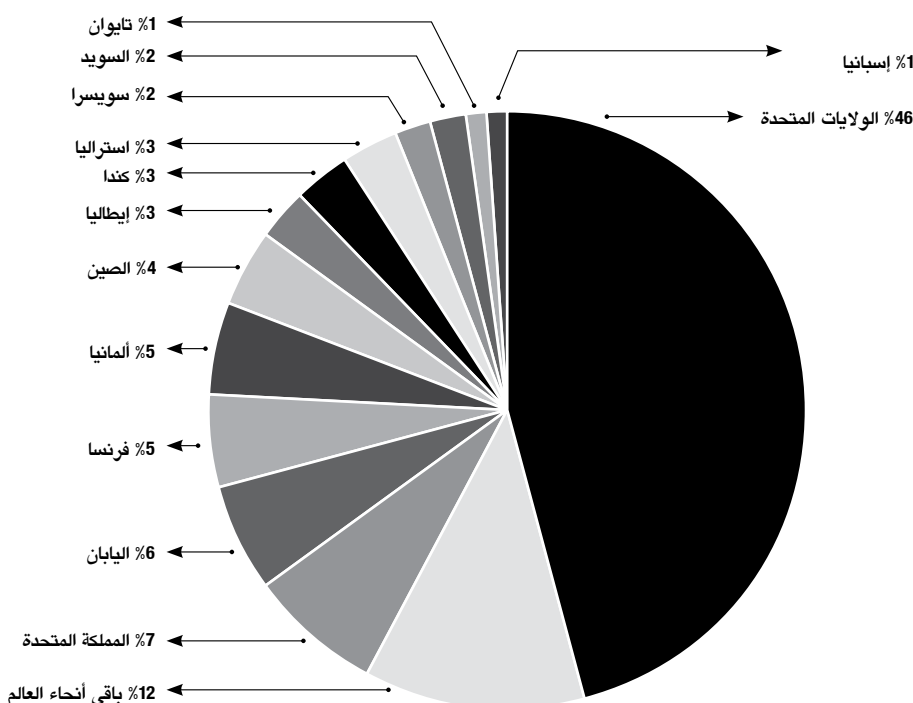
فأية إعادة إعمار تريدها الدول التي كانت السابقة إلى فرض العقوبات على السوريين، والتي ترفض رفعها؟! أما الحكومة السورية التي لا تخصص في موازناتها مبالغ للإغاثة، وتعتبر أن مسألة انتشار السوريين هي من الواجبات الأممية، والتي لم تفتح حتى اليوم أي من ملفات الفساد المرتبطة بمسألة توزيع المساعدات التي تنتقل الكميات الكبرى منها إلى السوق السورية، فإنها ترد على انتقادها بعدم تمويل إغاثة السوريين في الداخل أو في دول الجوار، بأنها افتتحت 518 مركز إيواء، بينما تعلن بأن المستلزمات الرئيسية من غذاء وحاجات أخرى تنم بالتعاون مع الجهات الدولية، دون أن ننشر و توضح حجم إنفاق الحكومة من المال العام السوري على إغاثة ملايين السوريين في داخل البلاد وفي مخيمات اللجوء بالجوار، الذين أصبح غذاؤهم وماواهم وأساسيات حياتهم قضية دولية للاستثمار السياسي.

استمرار تركز الثروة

في «الشمال» على حساب «الجنوب»!



الشكل 1



الشكل 2

خلاصة:

يعكس توزيع الثروة على المستوى العالمي واحدة من أبرز أزمات الرأسمالية في مرحلة الإمبريالية، فالتمركز لا يزال يكرس دول الشمال «أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان» كإبرز محتكري الثروة العالمية على حساب دول الجنوب، علماً أن الميل العام لإنتاج هذه الثروة ينزاح تدريجياً إلى دول الجنوب.

وإن أبرز الأمثلة الفاقعة هو حال دول البريكس الذين باتوا يمثلون أكثر من ثلث الناتج الإجمالي العالمي إلا أن حصتهم في مليونية العالم لا يكاد يلحظ، وذلك رغم ولوج الصين لعالم الأثرياء باستحواذها على 4% من أغنياء العالم و9% من الثروة العالمية، وبمعدلات نمو ثروتها العالية التي بلغت 5% بين «2000-2015»، إلا أن حصة كل من الصين والهند وأمريكا اللاتينية وإفريقيا مجتمعين 14% فقط من الثروة العالمية وهم يشكلون حوالي 60% من سكان العالم. كما أن السمة الأبرز هي اشتداد ذلك التركز على صعيد الممتلكات الفردية وذلك باتساع حصة الـ 1% من الثروة رغم انخفاض عددهم.

قال تقرير الثروة العالمية لعام 2015، الصادر عن بنك «كريدي سويس»، أن إجمالي ثروات الأسر على الصعيد العالمي، والتي بلغت في عام 2015، حوالي 250 تريليون تراجع بمعدل 4,7% عما سبقه، منخفضة بمقدار 12,4 تريليون دولار، من «263 تريليون دولار عام 2014»، وأكد التقرير أنه ورغم زيادة الثروة في كل من الولايات المتحدة والصين، إلا أن الثروة العالمية انخفضت نتيجة تراجع قيمة الثروات المقيمة بالعملات المحلية مقابل الدولار.

■ إعداد محمد خالد

بالارتفاع رغم الانتكاسة التي أصابتهم في عام 2008.

71% من سكان العالم لهم 3% من الثروة!

يبين الشكل (1) توزيع الثروة بين سكان العالم وفق أربع شرائح مختلفة على أساس حصة كل شريحة من الثروة وهي موزعة على الشكل التالي:

الشريحة الأولى وهي أسفل الهرم، والتي يحوز كل فرد من أفرادها 10 آلاف دولار أو أقل من الثروة، ويظهر التقرير أن هؤلاء يشكلون 71% (3,4 مليار شخص) من عدد سكان العالم، إلا أن مجموع ما يحوزونه من الثروة لا يشكل أكثر من 3% من إجمالي الثروة العالمية وهو ما يقدر بـ «3 تريليون دولار» فقط!

الشريحة الثانية وهي التي يحوز كل فرد من أفرادها على ثروة تتراوح بين «10-100» ألف دولار. هؤلاء يشكلون حوالي 21% (حوالي 1 مليار نسمة) من إجمالي عدد سكان العالم، وهؤلاء مجتمعون يحوزون 12,5% من الثروة العالمية أي ما يعادل 31,3 تريليون دولار فقط.

الشريحة الثالثة يحوز كل فرد من أفرادها على ثروة تتراوح بين «100 ألف - مليون» دولار، ويشكلون 7,4% فقط (349 مليون نسمة) من عدد سكان العالم ويحوزون على 39% من الثروة العالمية ما يعادل 98,5 تريليون دولار.

الشريحة الرابعة وهي أعلى هرم الثروة، والتي يحوز كل فرد من أفرادها على مليون دولار وما فوق، فهم يشكلون «0,7%» فقط، أي «34 مليون نسمة» من عدد سكان العالم فهم يحوزون على «45,2% من الثروة»، أي ما يعادل 112,9 تريليون دولار.

نصف مليونية العالم للولايات المتحدة!

كما بين التقرير أن عدد أولئك الذين يحوزون أكثر من مليون دولار انخفض إلى 33,7 مليون شخص في عام 2015 بعد أن كانوا حوالي 36 مليون شخص في عام 2014، كما لاحظ التقرير أن هذا الانخفاض انعكس على بلدان معينة بانخفاض عدد «مليونيرها» كاليابان وفرنسا أبرز الخاسرين 681 و631 ألف مليونير على الترتيب لكل منهما، أما أبرز المليونيرية الجدد فقد كسبتهم الولايات المتحدة (903 آلاف شخص)، ثم المملكة المتحدة (68 ألف)، فالصين (152) ثم هونغ كونغ (6 آلاف شخص). وفي الشكل (2) تبيان لتوزيع المليونيرية بين الدول العالم، حيث يظهر الشكل أن الولايات المتحدة وحدها تحوز على 46% من هؤلاء في عام 2015 بعد أن كانت حصتها 41% منهم في 2014.

■ هوامش:

«High Net Worth Individual»: HNWI، أي الأفراد ذوو صاف للثروات العالية، وهم من يحوزون على ثروات تفوق المليون دولار بعد طرح ديونهم منها.

قاسيون ستضيء في هذه التغطية على أبرز جوانب هذا التقرير، والذي جاء في 65 صفحة وأعدته البنك السويسري، حيث شمل التقرير بيانات عن اتجاهات تركز ثروات الأسر، وثروات الأفراد، وتوزعها بين الدول والقارات والشرائح المختلفة.

أثر الدولار يكسب الولايات المتحدة

فيما لو اعتمدنا على أساس أسعار صرف ثابتة لأعوام سابقة، فإن التقرير يبين نمو الثروة في عام 2015 عما سبقه في كل من أمريكا الشمالية، حيث زادت الثروة بأكثر من 5 تريليون دولار، وأوروبا حوالي 4 تريليون، وهما الأعلى، بينما حلت منطقة «آسيا والمحيط الهادي» ثالثاً، ثم الصين، فأمريكا اللاتينية، فالهند، وأخيراً إفريقيا. أما باعتماد الأسعار الجارية، فسنجد أن نمو الثروة اقتصر على أمريكا الشمالية بمعدل «4,4%» مما كانت عليه، أي ما يعادل 3,8 تريليون دولار، والصين بمعدل «7%» مما كانت عليه، أي ما يعادل 1,4 تريليون دولار، بينما انخفضت الثروة في أوروبا بمعدل 12% نتيجة انخفاض قيمة اليورو «حوالي 10,6 تريليون دولار» وفق الأسعار الجارية.

كما أوضح التقرير أن التراجع في قيمة الثروات المالية بلغ 3,3% فقط في حين بلغ التراجع في الثروات غير المالية 6,6% ما أسهم في زيادة ظاهرة اللامساواة وفق ما أكد التقرير.

أوروبا وأمريكا الشمالية 68% من الثروة العالمية!

وفيما لو أخذنا البعد السكاني في تقييم حجم الثروات سنلاحظ مستويات اللامساواة على الصعيد العالمي بين ما يعرف بدول الشمال الغني ودول الجنوب الفقير، حيث يوضح التقرير أن عدد السكان البالغين، في أوروبا وأمريكا الشمالية مجتمعين يمثل 18% من السكان البالغين في العالم، بينما تستحوذ هاتين القارتين على 68% من الثروة العالمية. فيما بلغت حصة الصين من الثروة العالمية 9% فقط رغم أن سكانها البالغين يشكلون 21% من سكان العالم، أما بالنسبة للهند وإفريقيا فإن حصتهم من السكان البالغين في العالم تعادل 10 مرات حصتهم من الثروة العالمية. وإجمالاً بلغت حصة كل من الصين والهند وأمريكا اللاتينية وإفريقيا حوالي 14% من الثروة العالمية فقط، رغم أنهم يشكلون حوالي 60% من سكان العالم! 10% الأغنياء يحوزون حوالي 90% من الثروة في عام 2015 بلغت حصة الـ 1% الأغنياء في العالم حوالي 48,9% من إجمالي الثروة العالمي، أما حصة الـ 5% الأغنياء فهي تشكل 76,6% من الثروة العالمية أما حصة الـ 10% الأغنياء فقد بلغت 87,7%، والجدير بالذكر أن الاتجاه العام لنمو حصة هذه الفئات أخذ بالارتفاع، بعد انخفاضات مؤقتة في فترة إنفجار الأزمة الرأسمالية في 2008، حيث أكد التقرير أنه: «من الصحيح أن عام 2015 شهد انخفاضاً في أعداد أشد الأغنياء (HNWI)» لأول مرة منذ عام 2008، إلا أن حصتهم من الثروة مستمرة

تستمر قاسيون في رصد أبرز تقارير نقابات العمال المقدمة لاجتماعاتها في دمشق مؤخراً، والتي عكست إلى حد ما شيئاً من معاناة القطاع العام، كما أبرزت كثيراً من زيف إدعاءات الحكومة حول القطاع العام الإنتاجي.

«المعدنية والكيميائية»

نحتاج إلى عمال ووقف تقنين وتحصيل الديون!

■ قاسيون

البداية مع تقرير الصناعات الكيميائية المقدم في مؤتمر اتحاد عمال النقابة في دمشق بتاريخ 2016/2/2. التقرير تحاشي كغيره من التقارير الإشارة إلى أية أرقام أو نسب توضح الوضع الإنتاجي للشركات، واكتفى باستعراض أحوال الشركات الخمس في هذا القطاع بالتوصيفات العامة، ثم سنتحدث عن تقرير الصناعات المعدنية المقدم لمؤتمر النقابة في دمشق، والمنعقد بتاريخ 2016/1/31.



الإنشاءات المعدنية: العمال أنقذوا 100 مليون ليرة!

ثبت التقرير دور العمال في الاستمرار بالإنتاج في ظل ظروف الحرب، حيث أكد التقرير أن عمال شركة الإنشاءات المعدنية قاموا بالذهاب إلى منطقة عدرا الساخنة و«سحبوا آلات وأليات ومواد أولية بلغت قيمتها 100 مليون ليرة سورية، رغم القصف والقذائف». الشركة التي أخذت من معمل الكيبريت في دمشق مقراً جديداً لها نفذت عقدين متتاليين للمؤسسة العالمية للكهرباء مكونة من 4000 طن من الأبراج الكهربائية. كما تقوم الشركة بتنفيذ مشاريع لأجهزة الطاقة الشمسية وإصلاح المراحل البخارية في الشركات والمشافي، بالإضافة إلى عقود أخرى. لكنها كغيرها من منشآت القطاع العام الإنتاجي بحاجة إلى «تعيين عمال وفنيين ومهندسين.. وآلات وأليات جديدة» وفق ما أكد التقرير!

«تاميكو»: التقدم مستمر رغم النزوح!

أما أبرز شركات هذا القطاع وهي شركة تاميكو «الطبية العربية»، والتي قال التقرير أن جزءاً من ألاتها يجري «صيانتها وإعادتها للخدمة في بناء معمل البيطرة في باب شرقي» بعد أن تم نقل الآلات من المعمل السابق الذي تعرض للدمار وتباطؤ الحكومة في إنقاذه، كما أضاف التقرير أن العمل مستمر «في إنشاء صالات جديدة وصيانة المباني» وأن أقساماً عدة باشرت العمل كـ «قسم الأقراص وقسم إنتاج الريتل، والتخليف والتلبيس»، بالإضافة إلى دراسة لمشاريع جديدة كـ «معمل للسيرومات في اللاذقية»، وأكد التقرير أن اعتمادات جديدة رُصدت لإعادة الإنتاج في خط «الشراب الجاف».

«أمية وسار» عودة للإنتاج رغم المنافسة وضعف التسويق!

الشركة العامة للمنظفات عادت للإنتاج بعد وقف بسبب التدمير، وهي تنتج اليوم «سائل جلي، وبودرة الغسيل الآلي، وماء جافيل» إلا أنها تعاني من «شدة المنافسة وبسطة الآلات، وصعوبة التسويق وضعف السيولة، وعدم استرجار منتجاتها من القطاع العام»، وذلك حسب ما أورده التقرير! التقرير أكد أن شركة «أمية»، العامة للدهانات، «رابحة، وإنتاجها من النوعية ذات الجودة العالية». يأتي ذلك رغم معاناة الشركة وعمالها من قذائف الهاون كونها تقع في منطقة المليحة الساخنة، كما قامت الشركة بـ«إنتاج معجون السماكات، وصف زباتي جديد، ودهان مضاد للبكتيريا وهو قيد التجربة... ومعجون ديكور، وتطوير منتجات دهانات الطرق، ودهان مهابط الطيران...»، بالإضافة لإعداد دراسة جدوى اقتصادية لإنتاج «البيوكسي الغذائي لمعامل الأدوية والأغذية ومؤسسة المياه». أما أبرز معاناة الشركة، فقد كثفها التقرير بـ «المنافسة الشديدة، قدم الآلات وعدم توفر قطع غيار، وعدم شراء آلات جديدة، نقص اليد العاملة في جميع الاختصاصات جميعها، عدم استرجار شركات القطاع العام لمنتجات الشركة، صعوبة تأمين المواد الأولية...».

هذا وقد ثبت التقرير توقف الشركة العامة للكبريت والخشب المضغوط، وطالب بـ «دراسة واقع الشركة واستثمار أرضها أو إيجاد خطة استثمارية لصناعات بديلة» علماً أن هناك دراسة «الجب آلة لتصنيع الألواح الخشبية (م-دي-اف-«»، وذلك لإعادة إحياء الشركة كما قال التقرير..

«الزجاج» بانتظار التسويق!

وحول أوضاع الشركة العامة للصناعات الزجاجية والخزفية «في منطقة حوش بلاس بالقدم» أوضح التقرير توقف الشركة عن الإنتاج واقتصر نشاطها اليوم على «تسويق الزجاج والتخلص من المخزون الزائد» بالإضافة إلى قيامها «بإذابة حجر السيليكات لصالح الغير»، أما عن حال معمل الخزف فهو «متوقف مع وجود محاولة لاستثماره من قبل الغير»، وفق توضيحات التقرير، والذي أرجع توقف الشركة إلى «ضعف التسويق وعدم استرجار منتجاتها من القطاع العام»، حيث توقفت جهات القطاع العام الأخرى عن استهلاك منتجات هذه الشركة!

رغم تدمير «بردى» أفران ست رؤوس وبرادات قريباً!

شركة بردى العائدة للإنتاج بعد التدمير، شرعت وفق التقرير وبهمة عمالها بتجهيز معمل القوالب، ونفذت عقوداً لإنتاج الأبراج الكهربائية، وبدأت بالتحضير لإنتاج 5500 براد، وتثبيت «1500 مجموعة مفككة لغسالة أوتوماتيك، وتثبيت عقود لـ 1000 براد من فئة 21 قدم، و500 فرن 6 رؤوس لصالح الشركة الدولية للخدمات والتقانة، وتصنيع قالب سطل دهان لشركة أمية بكمية 4500 سطل»، أما أبرز مطالبات الشركة فهي «إعافتها من فوائد القروض المصرفية، واستعادة ديونها من شركة سندس البالغة 75 مليون ل.س، ودعماً بالسيولة المالية لتنفيذ خطة 2016، ونقص الآليات والعمالة الشابة» وفق ما أوضح التقرير.

90% من خطة إنتاج شركة الكابلات نفذ!

نسب التنفيذ في شركة الكابلات تدعو للتفاؤل وتثبت دور القطاع العام الرئيسي في ظل الأزمة، حيث نفذت الشركة 85% من كمية الإنتاج المخطط لعام 2015، أما نسبة تنفيذ الخطة التسويقية فبلغت 90%، كما نفذت الشركة 96% من خطتها الاستثمارية، هذا وقدرت أرباحها 1,45 مليار ليرة سورية لعام 2015. كما أن أبرز معاناة تعرض لها الشركة هي نقص الموارد البشرية، حيث أكد التقرير أنه ورغم رفق وزارة الصناعة الشركة بعمال من شركات متعثرة إلا أنهم «عمال مرضى ويعانون الشيخوخة»، كما أضاف التقرير أن الشركة تعاني من «قطع الكهرباء المستمر، وصعوبة تأمين المحروقات لتشغيل المولدات»، وطالبت الشركة بإعافتها من قطع التيار الكهربائي أثناء الدوام.

عمال سيرونكس يوفرون ملايين على الحكومة!

عمال شركة النصر «سيرونكس» هم أيضاً كانوا ممن تحدوا الظروف الأمنية الصعبة لمعملهم، فقاموا بـ«إعادة المعمل وإصلاح الآلات الموجودة وبمبالغ زهيدة وصلت 1 مليون ليرة سورية في وقت بلغت تقديرات الأسواق المحلية لإصلاح هذه الآلات 30 مليون ليرة». هذا وتعاين الشركة من عدم القدرة على تحصيل ديونها على الغير من قطاع عام وخاص والتي بلغت 100 مليون ل.س، وهي أموال قادرة على فتح عقود وإعادة العمل الأساسي للمعمل.

مرة أخرى يتوقف إنتاجنا الوطني على قرارات وسياسات الحكومة، والتي تعيق حتى اللحظة عودة ذلك الإنتاج إلى مستويات مقبولة ستسهم في صمود الشعب والدولة والقطاع العام.



خلال حراكي 25 يناير و30 يوليو، نجحت مصر بالوقوف في وجه نظام مبارك المستند إلى إرث حقبة السادات، وفي وجه تنظيم «الإخوان المسلمين» الذي حاول إعادة إنتاج السياسات ذاتها بعباءة مختلفة. إلا أن استكمال هذا النجاح، بات مرهوناً اليوم باستكمال المهام العاجلة التي يواجهها المجتمع والدولة في مصر كليهما.

مصر

بين مشروعين



في عالم تتغير فيه موازين القوى الدولية، وتتغير فيه المعادلات السابقة التي وضعت على أساس أن الولايات المتحدة هي «الشرطي الأم» في العالم، تفتح مصر على سيناريوهات متباينة. الدولة التي تتمتع بحظوظ وافرة لاستعادة دورها الإقليمي الفاعل والقوي، هي ذاتها الدولة التي باتت مهددة فيما لو لم تتخذ ما يكفي من إجراءات الصمود والاستمرار.

■ وائل سعد

تراجع الولايات المتحدة عالمياً، وضمناً في منطقتنا، وتبوء خطتها المبنية على منطق المرحلة الماضية بالفشل تلو الآخر. هذا التراجع، الذي لم يعد إدراكه عصياً إلا على من يأبى تصديقه أصلاً، لا يمكن أن يتم من وجهة نظر قوى التشدد داخل الإدارة الأمريكية - دون ترتيب أوراقها في المناطق التي يجب أن يجري «الانسحاب» منها.

مهددات الخطر..

من هنا، تتأهب السعودية وتركيا بهذا الشكل أو ذاك لملء الفراغ الناتج عن تراجع الولايات المتحدة في منطقتنا. وعلى هذه الأرضية، يمكن تفسير ما نشهده اليوم من محاولات سعودية لتأجيج الصراع في منطقة الخليج، وإنعاش عملياتها التي وصلت إلى سقوفها الموضوعية في اليمن، وكذلك في سورية. وفي المقابل ذلك، تصعيد «العدالة والتنمية» في شرقي وجنوب شرقي الأراضي التركية، مع استمرار التدخل السياسي والعسكري في العراق وسورية، وإن كان قد شهد في الثانية تخبطاً واضحاً بعد تنامي الحضور العسكري الروسي في البلاد.

وفي مقابل هذا وذاك، تضطر المراكز الفاشية في العالم للتعامل مع تبعات فتح معركة جديّة ضد الأذرع الفاشية في سورية والعراق، وخصوصاً «داعش» و«النصرة»، بالكثير من العملية. ومن ذلك، ما تحمله عشرات التقارير الإخبارية حول عمليات منظمة لنقل مقاتلي تنظيم «داعش» من سورية، وجزئياً من العراق، إلى ليبيا، البلد الذي يتحول اليوم، بعد انهيار جهاز الدولة فيه منذ تدخل «الناتو» في آذار العام 2011، إلى نقطة تجمع للأذرع الفاشية في المنطقة، إذ أنه، وإضافة إلى نقل مقاتلي «داعش» إليه، تتحدث التقارير الإعلامية عن انتقال مجموعات مشابهة من وسط وغربي إفريقيا إلى ليبيا.

استراتيجي دولي.. وداخلي

لماذا ليبيا؟ أولاً لأن الوضع المتوتر والكارثي منذ

انهيار جهاز الدولة فيها بات يشكل أرضية ملائمة لتنفيذ وظيفة جمع الأذرع الفاشية المنتشرة في المنطقة. وثانياً، لأن موقعها الجيوسياسي يسمح بتنفيذ المهمة المحتملة التالية، وهي إعادة تصدير هذه الأذرع نحو مناطق بعينها، وتهديد الشمال الأفريقي بشكل كامل. تشير المعلومات الواردة من ليبيا إلى أن تجمعات مقاتلي تنظيم «داعش» وقوات «أنصار الشريعة» تتمركز أكثر فأكثر على الحدود الشرقية للبلاد مع مصر، وبشكل أقل، على الحدود الغربية مع الجزائر. وهو ما يسمح بالقول إن مصر باتت اليوم تحت مرمى التهديدات الفاشية الجديدة، أو على أقل تقدير، إنها مهددة، وبالتالي، مطالبة بتهيئة عوامل الصمود جميعها.

بالعودة إلى واقع الموازين الدولية الجديدة، تتمثل مهمة حسم التوجهات المصرية الاستراتيجية، فيما يخص علاقاتها الدولية، كمهمة أولى تتجسد بكسر قيود العلاقات التقليدية مع الولايات المتحدة بمفرازاتها وانعكاساتها، كلها ابتداءً من اتفاق «كامب ديفيد»، وصولاً إلى تدليل كل ما يعوق نهضة الدور الإقليمي الفاعل والوازن لمصر، والذهاب نحو تعميق التحالفات الاستراتيجية مع الدول الصاعدة، قطب «بريكس» وحلفائه في العالم، وهو ما يمكن بناءه اليوم اعتماداً على ما أنجز وينجز من اتفاقات كبرى من شأنها أن تحقق لمصر نقلة نوعية في إطار استعادتها لأمنها القومي.

والى جانب حسم التوجهات الاستراتيجية، لا بد من الإشارة إلى أن الاستحقاق الداخلي لا يزال يشكل الأساس لخلق عوامل الصمود في وجه ما قد تواجهه مصر من مخططات فاشية جديدة للضغط على توجهاتها، وهذا الاستحقاق يتمثل في الحسم السريع ضد نفوذ أتباع قوى رأس المال المالي العالمي، الإجرامي ضمناً، في الداخل المصري، هؤلاء الفاعلون حتى اليوم داخل المجتمع المصري وجهاز الدولة فيه. إذ أن تسريع المعركة الوطنية ضدهم، من شأنه عاجلاً أم آجلاً أن يؤمن أوسع وحدة وطنية عميقة قادرة على رص الصفوف في وجه احتمالات التهديد التي تتربص بمصر.



مشاريع ضخمة خلال 2016

خلال لقائه بوزير التجارة والصناعة الروسي، دينيس مانتوروف، دعا الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى الإسراع في تنفيذ المشروعات الروسية المتفق عليها بين الجانبين. كما أكد وزير الصناعة والتجارة المصري، طارق قابيل، أن المنطقة الصناعية الروسية المزمع إنشاؤها في منطقة قناة السويس «التي تضم مشروعات لإنتاج جرارات زراعية ومنتجات بتروكيميائية، وغيرها من المنتجات» يمكنها أن تبدأ العمل خلال العام الجاري، فور التوصل إلى اتفاق بشأن المشروعات، التي ستقام فيها.

بدوره، كشف رئيس هيئة المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، أحمد درويش، تفاصيل المنطقة الصناعية، موضحاً أن مذكرة التفاهم التي وقعت يوم الثلاثاء 2016/2/2 تتحدث عن مليوني متر مربع سيجري بدء المشاريع الروسية فيها، وأن مصر تستهدف قطاعات وصناعات بعينها. منها صناعة الجرارات، والأدوية.. وأكد: «إن منطقة العين السخنة جاهزة الآن لبدء عمل أي مصنع، وإن منطقة جنوب العين السخنة جاهزة للصناعات الثقيلة». موضحاً أنه «في حال توافر الرغبة لدى الجانب الروسي في البدء بالصناعات الثقيلة، فمن الممكن أن يبدأ الآن بذلك».

في اليوم ذاته وفي القاهرة، اجتمعت «اللجنة الاقتصادية المصرية - الروسية المشتركة»، برئاسة وزيرى تجارة وصناعة البلدين، حيث شهدت توقيع ثلاث اتفاقيات تتعلق بالتعاون التجاري والاستثمارات المتبادلة، وإنشاء المنطقة الصناعية الروسية في شرق بورسعيد بمنطقة قناة السويس، وبروتوكول تعاون يتعلق باتمام عمل اللجنة الثنائية المصرية الروسية. مما سبق، واستناداً إلى غيره من المشاريع، كالاتفاق على مشروع بناء محطة «الضبعة» النووية بين روسيا مصر، يتبين مقدار النقطة النوعية التي من الممكن أن تحظى مصر بها من خلال تعميق علاقاتها مع القوى الدولية الصاعدة.

الصورة عالمياً



- على هامش اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة بين روسيا ومصر، وقع البلدان اتفاقيات لتعزيز التعاون الثنائي بينهما، من بينها مذكرة تفاهم للبدء بإنشاء منطقة صناعية روسية في مصر.



- خلال لقاء جمعه مع مستشار المرشد الإيراني، علي ولايتي، أكد يوري أوشاكوف، كبير مساعدي الرئيس الروسي، أن بلاده تدعم عضوية إيران الكاملة في منظمة شنغهاي.



- احتجاجاً على قانون الخصخصة، أضرب موظفو شركة الخطوط الجوية الباكستانية يوم الخميس 2016/2/4، ما أسفر عن الغاء أكثر من مئة رحلة داخلية وخارجية.



- نظم طلاب مناهضون للحكومة الفلبينية في مدينة مانिला يوم الخميس 2016/2/4 مظاهرات كبيرة احتجاجاً على اتفاقية «التعاون الدفاعي المعزز» التي أبرمتها الفلبين والولايات المتحدة.



- في ميدان سينتاجما في أثينا، بالقرب من البرلمان، نفذ أكثر من 50,000 مواطن يوناني أكبر إضراب عام منذ تولي «سيريزا» سدة الحكم، احتجاجاً على تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد.



- أظهر تقرير اقتصادي محلي صدر مؤخراً، أن ما يزيد عن 40,000 عامل أرجنتيني في القطاع العام كانوا قد فقدوا وظائفهم منذ تولي اليمين الأرجنتيني إدارة اقتصاد البلاد.

التصعيد التركي..

محكوم بقيود المرحلة



■ مالك موصلي

حملة شعواء يشنها «العدالة والتنمية» ضد منافئيه في الداخل التركي، فإلى جانب الاعتقالات التي طالت حتى الآن ما يزيد عن 50 مواطناً بتهمة «إهانة الرئيس»، تشن حكومة «العدالة والتنمية» أعنف هجمة عسكرية على مناطق ديار بكر وشرناخ ونصيبين وسور وسلوي التي تشهد حضوراً فاعلاً لـ«حزب العمال الكردستاني»، في ظل تعميم إعلامي واسع النطاق. وتأتي المغامرة الجديدة التي يخوضها الحزب الحاكم، بعد تراكم الخسائر التي تلقاها، سواء في الداخل التركي وعبر الانتخابات، أو على الجبهة الخارجية حيث يزداد تورطه في العديد من الملفات، لا سيما العراقي والسوري. وفيما تبدو أنها محاولة لاستعادة ما يمكن من «أوراق اللعب»، يحاول «العدالة والتنمية» استدعاء أوسع تصعيد عسكري في الداخل، إضافة إلى الشكوك الروسية حول تجهيز الحكومة التركية لتدخل عسكري في سورية.

يرتبط هذا التصعيد التركي، بشكله ومضمونه وتوقيته، مع محاولات مراكز رأس المال المالي العالمي، لخلق بؤر توتر

منذ أواخر العام الماضي، وصلت شدة العمليات العسكرية في المناطق التركية الجنوبية، والجنوبية الشرقية، إلى مستويات غير مسبوقة. إذ ترزح مدن باكملها تحت حصار جائر، في ظل اشتباكات هي الأعنف من نوعها.

«TPP»: الرغبة الأمريكية تصطدم بالموازين

شهدت نيوزيلندا في يوم الخميس 2016/2/4 عملية التوقيع على اتفاقية «الشراكة عبر المحيط الهادئ - TPP» من وزراء الدول الـ12 الأعضاء فيها، ليصبح الإقرار النهائي للاتفاقية مرهوناً بتصديق المشرعين في هذه الدول عليها، وهي العملية التي يبدو أنها لن تكون عسيرة.



وفي بيان أصدره مباشرة بعد التوقيع على الاتفاقية، قال الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أن توقيع «الشراكة عبر المحيط الهادئ» من شأنه أن «يعطي الولايات المتحدة ميزة على الاقتصادات الرائدة الأخرى، وتحديداً الصين»، مضيفاً: «إن الاتفاقية تسمح للولايات المتحدة، وليس لدول مثل الصين، أن تكتب قواعد الطريق الذي سيسلكه القرن الـ21، وهو أمر مهم، خصوصاً في منطقة حيوية مثل آسيا والمحيط الهادئ». ليست هي المرة الأولى التي يتحدث فيها أوباما بهذا الشكل العلني والفتح حول دولة الصين، إذ أن هذه الخبرة هي واحدة من محددات ضيق الأفق لدى أحد قادة الولايات المتحدة بوصفها قوة عالمية.

تمثل الدول الأعضاء الـ12 في الاتفاقية نحو 40% من الاقتصاد العالمي، إلا أنها لا تمثل أكثر من 25% فقط من إجمالي التجارة العالمية. وتتضمن الاتفاقية «معايير عالية» اسمية، مثل حصص الشركات المملوكة للدولة، ومعايير لحماية البيئة، وحقوق العمال، وحقوق الملكية الفكرية وغيرها، غير أن السمة البارزة في الاتفاقية، تكمن في تركيزها على الولايات المتحدة، ومصالح الشركات الأمريكية التي أعطيت لها الأولوية القصوى خلال المفاوضات. ورغم أن الولايات المتحدة كان لها اليد العليا في

وضع قواعد وقوانين الاتفاقية، لا تخرج الأخيرة عن إطار الرغبة الأمريكية في قيادة المشهد الاقتصادي في آسيا والمحيط الهادئ خلال القرن الواحد والعشرين، وهذا خاضع لضوابط تحكم الصراع الدولي الحالي في طبيعة الأحوال. وإذا كان واقع التصعيد الاقتصادي ضد الصين وحلفائها هو السائد في الاتفاقية، فإنه من الطبيعي القول أن تلك الاتفاقية لن تكون كافية لتأمين «هيمنة» الولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي في القرن الواحد والعشرين. إذ أن الدول

الأعضاء في الاتفاقية لديها مصالحها الخاصة، ولا يمكن للاتفاقية أن تمنعهم من التجارة مع الصين، وهذه الدول لم تجبر من بكن على الاختيار بين الصين والولايات المتحدة، لكن واشنطن تدفعهم في هذا الاتجاه، وهو ما يبدو منطقياً بالنظر إلى أن الاتجاه العام للنموذج الأمريكي في العالم أخذ في الانخفاض، وسيكون الفشل في ربط المزيد من الدول باتفاقية «الشراكة عبر المحيط الهادئ»، مؤشر جديد على هذا الانخفاض في النفوذ الأمريكي.

«البيت الأوروبي» يتداعى:

إسبانيا نموذجاً

■ آلان كرد

لا يزال ملف التشغيل يفعل فعله في عموم الأراضي الأوروبية. ففي دول «الأطراف» الأوروبي التي اعتادت على ارتفاع مستويات البطالة إلى حدود غير مسبوق، بدأت تلك النسب بالوصول إلى حدود التهديد باضطرابات سياسية كما يجري اليوم في إسبانيا.

بور توتر.. ولعب بالأرقام

بات حجم التفاوت الحاصل على الصعيد الأوروبي يهدد علناً بإنشاء بور توتر في أكثر من مدينة إسبانية: إذ تصل نسب البطالة إلى 29% في منطقة إيستريمدورا، و32% في أندالوسيا.. إلخ. وهو ما يفتح الباب أمام الشباب الإسباني إما إلى الفرار في مستنقعات وبور التهميش الداخلي، أو البحث عن فرص للهجرة خارج البلاد.

وفي طبيعة الأحوال، تزخر تصريحات المسؤولين الإسبان بمحاولات إيهام الناس بأن اقتصاد بلادهم لا يزال فاعلاً، وغالباً ما تجري الإشارة في هذا الصدد إلى قطاع الخدمات والسياحة الذي لا تنعكس نسب نموه رفاهاً حتى بالنسبة لأبناء المدن التي تشهد حركة فاعلة لقطاع الخدمات فيها.

في هذا الصدد، تتوقع الحكومة الإسبانية أن تخيم على البلاد اضطرابات سياسية خلال هذا العام، نتيجة للوضع الاقتصادي السيء. اضطرابات كانت قد بدأت بالفعل، مجبرة ملك إسبانيا،

بينما تصل نسب المعطلين عن العمل في مدينة مثل خيريز في أندالوسيا على سبيل المثال إلى حدود 40% من سكان المدينة، لا يزال الإعلام الأوروبي الرسمي يدعي أن الاقتصاد الإسباني «يتعافى»، مستفيداً من الأرقام التضليلية التي تحاول أن دمج نسب دول الأطراف مع نسب دول المركز الأوروبي، للإشارة إلى أن نسب البطالة لا تزال عند مستويات «معقولة».



وحزب «سويدادانوس»، وفيما يستميل الأول عدداً واسعاً من الشريحة الشبابية الراغبة بالتغيير، لا تزال الاتهامات تلاحقه حول طبيعة ارتباطه بائتلاف «سيريزا» اليوناني، وبالتالي الطعن في مدى جذرية طروحاته وخياراته السياسية.

كما ينشط «بوديموس» بشكل خاص في أوساط المهاجرين الخائفين من تنامي قوة اليمين العنصري الداعي إلى إعادة المهاجرين إلى بلادهم الأصلية. وعليه، تطاله الاتهامات بأنه فاعل في أوساط الإسبان المهاجرين أكثر من الإسبان الأصليين، الذين باتوا يدركون أن حزب «بوديموس» هو محاولة أخرى من الأنظمة لإيجاد مخرج مؤقتة من أزمتها العاصفة.

في مقابل ذلك كله، هناك ارتباك كبير

فيلبي السادس، على أن يلغي زيارته للسعودية من أجل بناء 5 سفن بـ2000 مليون يورو، وتوقيع اتفاقيات حول إنشاء سكك حديدية وقطارات سريعة نهاية الشهر الماضي.

قوى جديدة واستحقاقات كبرى

نشر موقع «منظمة الشفافية الدولية» تقريره السنوي حول الفساد في حوالي 168 دولة في العالم في الشهر الماضي، وجاء في التقرير إن الاضطرابات السياسية قد دعمت الفساد في هذه البلدان، ووضعت ترتيباً لها، لتحل إسبانيا في المركز 36 عالمياً.

وبالتوازي مع الاضطرابات الواسعة، شهدت إسبانيا صعوداً لحزبين سياسيين جديدين على ساحة الصراع في البلاد، وهما حزب «بوديموس»

في المشهد السياسي الإسباني حالياً، في غياب أغلبية مريحة لأي حزب من الحزبين الكبيرين، فرغم حصول الحزب الشعبي على المرتبة الأولى، إلا أن ذلك لن يمكنه من تشكيل حكومة بشكل منفرد، إلا بحليف أو حليفين آخرين، وهو ما لن يتسنى له، خاصة وأن الحزبين الحاصلين على عدد كبير من المقاعد، ينتميان لتوجهات مختلفة تماماً. ومع اقتراب استحقاق تشكيل الحكومة، يشتد الصراع السياسي في البلاد، ملوحاً بإمكانية التصعيد إلى مستويات كبرى، لا سيما أن الأوضاع في إقليم كاتالونيا المطالب بالانفصال لا تزال تدور في حلقة مفرغة، إذ لم تحسم النتيجة حتى اليوم، ومن المتوقع أن تذهب الأمور نحو صراع حاد قد يكون مسلحاً داخل الإقليم.

تتوقع الحكومة الإسبانية أن تخيم على البلاد اضطرابات سياسية خلال هذا العام نتيجة للوضع الاقتصادي السيء.

فصل الضفة: العدو يبحث خياراته



في مشهد جديد من مشاهد التخبط الصهيوني أمام ارتفاع مستوى الحراك الشعبي الفلسطيني، أوعزت حكومة الاحتلال إلى أجهزةها الأمنية بـ«دراسة سلسلة إجراءات» يمكن اتخاذها في الضفة الغربية، لمنع الفلسطينيين من تنفيذ المزيد من العمليات ضد المستوطنين الصهاينة.

وفي هذا السياق، ذكرت إذاعة العدو أن هذا القرار جاء في أعقاب اجتماع عقده رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، مع وزير الجيش الصهيوني، موشيه يعلون، ووزير «الأمن الداخلي»، جلعاد أردان، وكبار قادة جيش وشرطة الاحتلال، في أعقاب العملية التي قتل فيها مجنّد، وأصيب عدد من عناصر شرطة الاحتلال بجراح مختلفة في القدس المحتلة، ونفذها 3 شبان من مدينة جنين شمال الضفة الغربية المحتلة.

وكشفت الإذاعة أن من بين هذه الإجراءات التي تمت مناقشتها، إمكانية فصل شمال الضفة عن جنوبها، وفحص إمكانية سحب تصاريح العمل من أقارب منفذي العمليات، وأشارت إلى أن قيادة جيش الاحتلال أوعزت لجنودها المنتشرين على الحواجز العسكرية في الضفة الغربية،

بتشديد إجراءات الفحص والتفتيش وخاصة في الحواجز القريبة من القدس والمعابر. وكانت قوات الاحتلال قد قررت، في وقت سابق، تنفيذ سلسلة إجراءات انتقامية بالضفة الغربية بعد العملية التي نفذها الشبان الثلاثة بالقدس المحتلة يوم الأربعاء 2016/2/3. وذكرت صحف

صهيونية أن قوات الاحتلال قررت محاصرة بلدة قباطية في قضاء جنين «التي ينتمي لها منفذو العملية»، كما تضمنت القرارات الانتقامية زيادة قوات جيش الاحتلال في الضفة وفي محيط القدس، وتكثيف موجة الاعتقالات ضد الفلسطينيين.

المغرب: وجهة أخرى للاحتجاجات

منذ ارتفاع منسوب الحراك الشعبي منذ مطلع العقد الحالي، لم يكن المغرب على الحياد. باحتجاجات ومظاهرات وإضرابات متقطعة، لا يزال المغاربة يواجهون نظام التبعية القائم على التهميش المنظم، وفرض خطط التقشف على الأكثرية الساحقة من الشعب.

يوم الأحد الماضي، 2016/1/24 تظاهر آلاف المعلمين المتدربين المغاربة وأسرههم في شوارع العاصمة المغربية الرباط، احتجاجاً على خطط حكومية لخفض الوظائف في قطاع التعليم. إذ كسر ما يزيد عن 40 ألف متظاهر الحظر الرسمي المفروض على المظاهرات، بعد اتهامات وجهت إلى النظام المغربي بقمع عنيف لمظاهرات دورية خرجت في المغرب خلال النصف الثاني من العام الماضي.

وتأتي احتجاجات المعلمين المتدربين هذه ضمن مسيرات عدة خرجت في الشهور القليلة الماضية، احتجاجاً على خطط حكومية لخفض الإنفاق، والحد من التعيين في القطاع العام، ضمن سياسات تستهدف تحصيل المال على حساب الشريحة الساحقة من المجتمع المغربي.

في الفترة ما بين الأول والخامس من كانون الأول عام 2015، وبعد حضور مؤتمر المناخ في باريس، قام الرئيس الصيني، شي جين بينغ، بزيارة رسمية لزيمبابوي وجنوب أفريقيا، وترأس قمة «منتدى التعاون الصيني- الأفريقي» في جوهانسبرغ.

جوهانسبرغ 2016-2018

نموذج للعلاقات الدولية الجديدة

■ بقلم: «الصين اليوم»
إعداد: رنا مقداد

تزامنت القمة مع الذكرى السنوية الخامسة عشرة لتأسيس «منتدى التعاون الصيني- الأفريقي»، وهي المرة الأولى التي يعقد فيها المنتدى في القارة الأفريقية، حيث صدر «إعلان جوهانسبرغ»، و«خطة عمل جوهانسبرغ للأعوام 2016-2018».

اتفق القادة الصينيون والأفارقة على رفع العلاقة الاستراتيجية الجديدة إلى شراكة التعاون الاستراتيجية الشاملة للعلاقات الصينية- الأفريقية، بما يحقق تقدماً كبيراً لرفع مكانة هذه العلاقات، ويساعد في توسيع التعاون في مجالات أوسع وأكثر، ويؤكد أن هذه القمة معلم مميز في تاريخ التعاون بين الطرفين.

تعاون جديد في وضع جديد

حالياً، تدفع الدول الأفريقية التصنيع والتحديث الزراعي إيجابياً، وتسعى إلى التنمية المستدامة المستقلة. بينما تعمل الصين على تعميق الإصلاح، وتعزيز تعديل الهيكل الاقتصادي، لذا تتاح للجانبين فرص غير مسبوقة في التاريخ على أساس الاحتياجات المتبادلة وتكامل المزايا.

طرحت هذه القمة سلسلة من الإجراءات الجديدة التي تدفع تحقيق الارتقاء الشامل للتعاون الصيني- الأفريقي. إذ أعلن الرئيس شي- نيابة عن حكومة الصين- إجراءات هامة متمثلة في «عشرة خطط تعاون كبرى» لتطوير العلاقات الصينية- الأفريقية في مجالات تطبيق التصنيع، وتطبيق التحديث الزراعي، وبناء المنشآت التحتية، والتنمية الخضراء، وتسهيل التجارة والاستثمار، والحد من الفقر، والصحة العامة، والتبادلات الإنسانية والسلام والأمن.

شرح الجانب الصيني مفهوم التعاون في ظل الوضع الدولي الجديد، وأكد أنه ينبغي للطرفين التمسك بالتعاون المستند إلى الفوز المشترك والمنفعة المتبادلة، والتمسك بالتعاون المتسامح والمفتوح ومتعدد الأطراف، وبالتعاون العملي الذي يركز على القدرة التوجيهية، والتنمية المستدامة والخضراء ومنخفضة الكربون. كل هذه المفاهيم تجسد مبدأ الصين العملي ومفهوم الصين الصحيح الودي المريح للجانبين اتجاه أفريقيا. تعمل الصين على مساعدة أفريقيا لكسر عنق الزجاجة، بهدف بناء المنشآت التحتية والموارد البشرية، وتتفق مع اتجاه العصر المتمثل في التنمية الخضراء والتنمية المستدامة، وتعطي للعلاقات الأفريقية حيوية أكثر. إذ يعتقد الرأي العام العالمي أن الصين تتخذ الإجراءات العملية، وتتمسك بمفاهيم متقدمة تجاه التعاون الصيني- الأفريقي، وهذا سوف يرشد المجتمع الدولي في القيام بالتعاون مع أفريقيا.

«خمس أعمدة كبرى» لتمتين العلاقات تتطور أفريقيا بسرعة، وهو أمر مشجع. كما تستكشف أفريقيا طريق التنمية المتفق مع حالتها الحقيقية، وتتمسك بحل القضايا الأفريقية بأدوات أفريقية، فلا يمكن لأحد وقف زخم الاستقلالية والإمساك بزمم المبادرة. ومع تطور الجانبين الصيني والأفريقي، فإنهما يحتاجان إلى بعضهما بعضاً بشكل أكبر. ومن هذا المنطلق، اقترح الجانب الصيني رفع الشراكة الاستراتيجية الجديدة



المحليين الأفارقة. ومن أجل دفع التعاون الثنائي وتعزيز تعاون الطاقة الإنتاجية، وتحسين التجارة الداخلية والخارجية وتحسين ظروف الاستثمار الصعبة، سوف تنفذ الصين خمسين مشروعاً تجارياً لمساعدة أفريقيا. كما تناقش اتفاقية التجارة الحرة الشاملة مع أفريقيا، وتوسع حجم وارداتها من المنتجات الأفريقية.

حالياً، تتمتع إحدى وعشرون دولة إفريقية بسياسات إعفاء 97% من منتجاتها المصدرة إلى الصين من الرسوم. ومن المتوقع أن يبلغ حجم التبادل التجاري بين الصين وأفريقيا أربع مائة مليار دولار أمريكي، وأن يتجاوز حجم الاستثمار الصيني في أفريقيا مائة مليار دولار أمريكي بحلول عام 2020. يشكل التعاون الصيني- الأفريقي نموذجاً للتعاون بين بلدان الجنوب. إذ أتمت الصين تنفيذ نحو تسعمائة مشروع مساعدة في أفريقيا. وسوف تنفذ في السنوات الثلاث المقبلة مائتي مشروع تعاون في التعليم والثقافة والصحة، بما فيها «مشروع الحياة السعيدة». وهذه السلسلة من مبادرات التعاون ليست لمصلحة شعوب أفريقيا فحسب، وإنما أيضاً تدفع التعاون الثنائي في الثقافة، وتساهم في دفع التعلم الحضاري المتبادل وتطوير الكفاءات الشعبية. ووفقاً لتقرير بحثي من هيئة دولية كبرى، فإن من بين الاقتصادات العشرة الأسرع نمواً في العالم، هناك خمسة اقتصادات أو أكثر في أفريقيا.

من قمة منتدى التعاون الصيني- الأفريقي في بكين في عام 2006، إلى قمة جوهانسبرغ، يدخل التعاون بين الصين وأفريقيا مرحلة تطور جديدة. ونحن على ثقة بأن قمة جوهانسبرغ أصبحت نقطة بداية جديدة للتعاون الصيني- الأفريقي.

«الحزام والطريق» و«رؤية أفريقيا»

طرحت الصين مبادرة «الحزام والطريق» في عام 2013، وطرح الاتحاد الأفريقي أجندة «رؤية أفريقيا 2063» لبناء أفريقيا المزدهرة، وتتفق هذه التطلعات التنموية كل منها مع الأخرى. وتقدم هذه القمة فرصة تاريخية لتحقيق الربط بين «الحزام والطريق» و«رؤية أفريقيا 2063».

إن تخلف بناء المنشآت التحتية هو عنق الزجاجة الذي يجب كسره لتحقيق تنمية الاقتصاد الأفريقي، لذا، بناء السكك الحديدية العالية السرعة، والطرق السريعة، والخطوط الجوية الإقليمية، والمنشآت التحتية، أصبحت مجالات هامة للتعاون العملي بين الجانبين. إذ تفكر أفريقيا إلى نظام المواصلات المتكامل، خاصة السكك الحديدية، ولا توجد حالياً السكك الحديدية في خمس عشرة دولة أفريقية. واليوم، تنفذ الصين العديد من المشروعات الكبرى مع الدول الأفريقية، منها، السكة الحديدية بين أثيوبيا وجيبوتي- التي يبلغ طولها أكثر من سبعمائة وستين كيلومتراً- والسكة الحديدية بين نيروبي ومومباسا. وغير ذلك.

أفريقيا الواحدة..

الصين هي أكبر شريك تجاري لأفريقيا على مدى ست سنوات متتالية. وقد أصبحت أفريقيا رابع أكبر مقصد للاستثمارات الصينية. كما ارتفع حجم التبادل التجاري بينهما في عام 2014 اثنتين وعشرين مرة، مقارنة بما كان عليه في عام 2000، وزاد حجم الاستثمارات المتبادلة ستين مرة في الفترة نفسها، وتجاوز معدل النمو السنوي للاستثمار 30%. وتخلق ثلاثة آلاف شركة صينية عاملة في أفريقيا أكثر من مائة ألف وظيفة للسكان

إلى شراكة استراتيجية شاملة بين الصين وأفريقيا، وهناك «خمس أعمدة كبرى» تقوي أسس هذه الشراكة، وهي: «التمسك بمبدأ المساواة والثقة المتبادلة في مجال السياسة»، و«التعاون والفوز المشترك في مجال الاقتصاد»، و«التعلم المتبادل في المجال الحضاري والثقافي»، و«المساعدة المتبادلة في مجال الأمن»، و«الوحدة والتناسق في الشؤون الدولية».

بهدف التوافق مع متطلبات التنمية الأفريقية، ودفع بناء شراكة التعاون الاستراتيجية الشاملة بين الصين وأفريقيا، أكدت الصين في هذه القمة أنها سوف تهتم بتطبيق «عشرة خطط تعاون كبرى» خلال السنوات الثلاث المقبلة، وتشمل تطبيق التصنيع، والتحديث الزراعي، وبناء المنشآت التحتية، والمال، والتنمية الخضراء، وتسهيل التجارة والاستثمار، والحد من الفقر والصحة العامة، والتبادلات الإنسانية، والسلام والأمن.

إن تطبيق هذه الخطط سوف يزيد حيوية تعاون المنفعة المتبادلة على أساس الصداقة التقليدية بين الصين وأفريقيا، ويساهم في تحويل الموارد الطبيعية والبشرية الأفريقية إلى قوة محركة لتنمية الاقتصاد. وبغية ضمان التطبيق الناجح لخطط التعاون الكبرى العشر، قررت الصين تقديم ستين مليار دولار أمريكي لدعم التطبيق. وعلى أساس «صندوق التنمية الأفريقية»، تزيد الصين خمسة مليارات دولار أمريكي دفعة واحدة.

تشكل خطط التعاون الكبرى العشرة خلاصات «خطة عمل جوهانسبرغ 2016-2018» لمنتدى التعاون الصيني- الأفريقي، وهي خطة الصين الشاملة تجاه تعاونها مع أفريقيا في الفترة المقبلة، وهي دليل على أن العلاقات الصينية- الأفريقية تدخل مرحلة جديدة.

العلم الأخضر



وجدتها

د. عرب المصري



هل صحيح أن البيئة قضية أخلاقية؟

حين تتن الأرض ويعود رجع صداها في أنين البشرية، نبداً بالإدراك أن المنا واحد، ويبدأ حشد من العلماء المأجورين في إثبات أن القضايا البيئية هي موضوعات أخلاقية بحثة لا تمت بصلة إلى الاستغلال بمفهومه الاقتصادي أي استغلال الطبيعة واستغلال البشر كجزء لا ينفصل عنها، من أجل «حفنة من الدولارات».

يقول بيتر راسل في كتابه صوة الكرة الأرضية ما يلي:

إن امتلاك صورة إيجابية عن المستقبل لا يعني أننا يجب أن نحشو عقولنا بنفاقولية ساذجة، ونستكين على أمل أننا سوف نكون بخير. في الواقع، إن البشرية تمر بأزمة حادة، وليس هناك أي قانون من قوانين الطبيعة يقول بأننا سوف ننجو من هذه الأزمة بالضرورة. وحتى إذا كانت البشرية تمر بتجربة ذاك النوع من التحول الذي نتصوره هنا، فإن من شبه المؤكد أن المشاكل الراهنة سوف تصبح أكثر سوءاً على نحو مضطرد. وقد يكون علينا أن نسقط بعض التقلبات الأرضية الكبيرة جداً قبل ظهور مستوى جديد من التكامل بشكل نهائي.

أما سكوليموفسكي، الذي يحدثنا عن «الموت الأبيض» الذي بات يهدد البشرية جمعاء، خصوصاً بعد أن ظهرت آثاره من خلال التسرب الإشعاعي لمفاعل تشيرنوبيل، فهو يتساءل: «أين هم الآن العلماء المسؤولون عن دفع ابتكارهم الشيطاني علينا جميعاً؟» - وهو يقصد الترسانات النووية التي تمتلكها الدول العظمى.

إن سكوليموفسكي يدعو إلى العناية بالبيئة، والعودة إلى الطبيعة، واعتبارنا جزءاً لا يتجزأ من الكوسموس. إن معاناة الإنسان الحالية ناجمة، في شكل أو في آخر، عن انفصاله عن الطبيعة وعيشه ضمن مدن ملوثة لا تساعد على تفتح الروحاني وتمجيده للقدسي فيه. وهكذا فإن العودة إلى الطبيعة تواكب عودة الإنسان إلى نفسه، والعناية بالبيئة تبدأ عندما يعنى ببيئته الداخلية. فهو يذكر ما يلي:

يلوح لنا منطقياً وجود سياقين مختلفين منخرطين في الأمر: الإمعان في ارتياد العالم المادي، من جهة، والزوال البطيء للقيم الإنسانية الجوهرية، من جهة أخرى.

مروجاً للعودة إلى هذه القيم، كالرحمة والمحبة والفضيلة والغيرة والتعاون إلخ. ومن ثم فهو يعرض فلسفته الإيكولوجية، ويقارنها مع الفلسفة المعاصرة، من جهة، ويدرس تطور السياق الفلسفي في شكل عام، من جهة أخرى. ولكن، ما هي «الفلسفة الإيكولوجية» التي ينادي بها الكاتب؟ فلنستمع إلى سكوليموفسكي نفسه يعرف بها:

الفلسفة الإيكولوجية تعني إعلان السلام وصونه مع أنفسنا ومع الخليقة كلها. فما لم يتحقق هذا السلام، لن نتكمن من إنقاذ الأرض. إنقاذ الأرض هو الحملة الروحية المتمثلة في تصحيح مسار قيمنا وفلسفتنا، بحيث يكون لنا أن نحيا بسلام. فتكلم هي رسالتنا على الأرض.

أين نحن من تنفيذ الفلسفات التي تضع اللائمة على أخلاق الإنسان في سياق تبرئة أولئك المخططين والمنفذين لإعدام الكرة الأرضية.

في كتاب الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية الصادر في العام 2006 من سلسلة كتب عالم المعرفة «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت» يقدم مترجم الكتاب له فيقول: يعبر «أخضرار العلوم» عن تلون العلوم الطبيعية بالمفاهيم والأفكار المستفادة من الإيكولوجيا، من جهة، وعن استعانة البحوث البيئية بهذه العلوم، من جهة أخرى. وقد تجلّى هذا التعاون والتداخل في نشوء فروع وتخصصات علمية جديدة؛ فبدانا نسمع، مثلاً، بـ «الكيمياء البيئية» و «الكيمياء الحيوية البيئية»، بـ «الزراعة الحيوية» و «الهندسة البيئية» و «الأنبنة الخضراء»، وهلم جرأً. لكن أخضرار العلوم، على أهميته، لا يكفي من أجل فهم الأزمة البيئية الراهنة، لأن العلوم الطبيعية وتقاطعاتها الإيكولوجية تبقى محصورة في مستوى المادة والحياة، وعندما تبحث في علاقة الإنسان بالبيئة ننظر إليه ككائن حي «أي تبقى في مستوى الحياة»، فلا ندخل في منظورها القيم والأفكار التي يحملها الإنسان والتي توجّه علاقته وتفاعلاته مع ما حوله - مما يتطلب منها جميعاً الانكباب عليه إذا أردنا إحاطةً شاملة بالأزمة البيئية.

أخضرار الدراسات الإنسانية

من هنا يأتي «أخضرار الدراسات الإنسانية» ليستكمل تحليل الأزمة البيئية، فيتجلى في نشوء بحوث وفروع معرفية جديدة، تتداخل في إطارها العلوم الإنسانية والمفاهيم الإيكولوجية. فنشأ، مثلاً، «علم النفس البيئي» و «الاقتصاد البيئي» و «التاريخ البيئي» والدراسات «اللاهوتية الإيكولوجية» Theoeccology و «النقد الإيكولوجي» Ecocriticism وغيرها من الاختصاصات.

تشظي الحقيقة الإيكولوجية

هنا يطرح أخضرار العلوم وأخضرار الدراسات الإنسانية نقطتين أساسيتين:

1. إن الأزمة البيئية تتسم بالطابع الشامل: فهي تتصل، اتصالاً مباشراً أو غير مباشر، بميادين النشاط البشري، النظري والعملية جميعها.

2. إن الإمعان في تحليل الأزمة، الذي يترافق مع نشوء فروع معرفية كثيرة جديدة، يحمل معه خطر «تشظية» fragmentation الحقيقة الإيكولوجية وتبعيضها وإعادة إنتاج الموقف الاختزالي المضاد للإيكولوجيا «للمناخ الفكري الإيكولوجي، وليس فقط للإيكولوجيا كعلم» وللنظرة الكلاسيكية holistic القابعة في صميمها.

هاهنا ينشأ مطلب جديد من أجل وضع الكثرة من التحليلات والحقائق الجزئية في وحدة تجمّعها، وذلك كمسعى يجدر بالفلسفة أن تتعهد بالرعاية و«تخضر» به، لإيجاد مفهوم موحد يمتلك القدرة على تركيب synthesise هذه المعارف الجزئية في حقيقة قابلة للتأمل والفهم، وبالتالي للنقد، بكل ما ينطوي عليه النقد من احتمالات. ولعل مفهوم «النظرة إلى العالم» worldview قادر على تجسيد هذا المسعى: فهو مفهوم خصب، يشمل عناصر تجربتنا المعرفية والقيمية وما يرافقها من ممارسات ومواقف، إزاء أنفسنا وإزاء الآخرين من البشر أو غير البشر - أفراد المجتمع والكائنات الحية والبيئة والطبيعة عموماً.

هل الفلسفة البيئية ترف؟

قد يرى بعض القراء أن الفلسفة البيئية، عموماً، وبعض

البحوث المرتبطة بها، خصوصاً «مثل البحث والتساؤل في مسألة حقوق الحيوانات والنباتات والمنظومات البيئية»، ربما تكون من قبيل الترف الفكري، أو على الأقل، ليست من القضايا الملحة علينا، نحن أبناء البلدان النامية الذين هم في أمس الحاجة إلى تلبية حقوق الإنسان الأساسية المتنوعة. في هذا الصدد، ينبغي أن نتذكر أن الأزمة البيئية هي أزمة مصير تخص الجنس البشري بأكمله، وليست حكراً على فئة أو بلد أو شعب؛ ولذلك ثمة مصلحة مشتركة في البقاء، تتطلب تضافر المنظورات الفكرية المختلفة في إطار بناء نظرة جديدة إلى العالم، لا تقتصر بالضرورة - ولا ينبغي أن تقتصر - على لون فكري واحد. كذلك فإن إن بقاءنا ومصيرنا، من جهة أخرى، مرتبطان ببقاء الكائنات الحية الأخرى ومصيرها، وكذلك باستمرار كوكب الأرض ومنظوماته مكاناً صالحاً للحياة. أبعد ذلك ثمة «ترف» إذ نتفكر في هذه القضايا؟!

تثير الفلسفة البيئية، إذ تنتقد الفكر الغربي «بل العقل الغربي» والحضارة الحديثة، التباساً يجعل بعضهم يستنتج معاداة هذه الفلسفة للعقلانية Rationalism - ونحن نعرف ما حققت البشرية عموماً بفضلها. ولعل هذا الالتباس يزول إذا ما تنبّهنا إلى تاريخية العقل والحضارة على حد سواء، وبالتالي، إلى أن هذا النقد إنما هو خطوة أولى إذا ما أردنا بناء عقلانية جديدة متطورة بالمعرفة الإيكولوجية.

ما هو التقدم؟

يثير نقد فكرة «التقدم» progress، الذي يرد كثيراً في الأدبيات البيئية، التباساً ماثلاً. والحق أن النقد يتوجه إلى حصر مفهوم التقدم بالتقدم/التطور المادي - الاقتصادي «تقدم الإنتاجية productivity، وتعظيم الاستهلاك، وتنامي استغلال الموارد الطبيعية وهدرها، والسعي الدؤوب للوصول إلى مستويات «عالية» من العيش، إلى آخر ما هنالك من الأفكار والممارسات السائدة في عصرنا الراهن». لقد آل هذا النموذج من التقدم إلى أن يصبح «تقدماً» نحو الهاوية، تشهد عليه الأزمة البيئية الراهنة. فهل يلام هذا النقد، وهو لا ينبغي إلا تأسيس «أنموذج» paradigm آخر جديد للتقدم تكون الحكمة - حكمة التفكير والتدبير - في أساسه؟

لقد آل هذا
النموذج من
التقدم إلى أن
يصبح «تقدماً»
نحو الهاوية،
تشهد عليه
الأزمة البيئية
الراهنة.

مخلفات عصر الزيتون كمنتجات صديقة للبيئة



«البيرين». ويتم التخلص من ماء الجفت إما من خلال شبكة الصرف الصحي، أو تجميعه ونقله، وقد يترك حراً في الأراضي الزراعية. ويعد ماء الجفت مادة ملوثة للبيئة، إذ وجد، عندما يترك يسيل حراً في الأراضي الزراعية يسيل، ويسبب جفاف النباتات في منطقة السيل وهذا يؤكد احتوائه على مواد سامة. وقد أشار الباحثون إلى احتواء ماء الجفت على نسبة عالية من البولي فينولات التي تتميز بسميتها للأحياء الدقيقة، وهذا ما يجعل من معالجة ماء الجفت واستخدامه من أهم المشاكل البيئية المتعلقة بهذه المخلفات. أما العرجوم فيخرج من خلال ناقل حلزوني ليتجمع خارج المعصرة، ثم يورد إلى معامل التصنيع تدريجياً. أو في نهاية الموسم يحتوي العرجوم على نسبة من الزيت يتم استخلاصه بالمذيبات العضوية باستخدام مادة النفثا الخفيفة Naphtha في معامل العرجوم الخاصة، ويطلق على العرجوم المستخلص منه الزيت العرجوم المسحوب الزيت، ويستخدم الزيت الناتج المستخلص في صناعة الصابون، أما العرجوم المسحوب الزيت فيستخدم، عادة، في مجال الحرق، والتدفئة، والعلائق العطرية، وصناعة الفحم، وفي إصلاح بعض الترب الزراعية. ونتيجة للأحوال الأمنية السائدة في سورية اضطر بعض أصحاب معاصر الزيتون، بسبب عدم إمكانية التسويق، إلى تكويم العرجوم بجانب المعصرة، كما استأجر بعضهم الآخر أراض زراعية خاصة لهذا الغرض. وهذا ما سبب مشكلة بيئية كبرى من حيث الرائحة، والمنظر، وتلوث التربة من خلال الانسياب الطبيعي للزيت المتبقي في العرجوم بسبب الضغط الناتج عن التكويم.

المركز الثاني من حيث الإنتاج على مستوى العالم العربي، والمركز الرابع على المستوى العالمي، وقد شهدت السنوات الأخيرة زيادة مضطربة في الإنتاج إذ بلغ الإنتاج الكلي من الزيتون في العام 2007 519315 طنناً من الثمار «المجموعة الإحصائية الزراعية» في حين وصل في عام 2011 إلى 900000 طن أي بزيادة 380685 طن خلال أربع سنوات.

الزيتون أحد مفاتيح الاقتصاد السوري

ويعد قطاع الزيتون أحد مفاتيح الاقتصاد السوري، لما له من أهمية في تشغيل اليد العاملة، إذ بلغ عدد الأسر العاملة في زراعة الزيتون، وعصره، والمتاجرة به حوالي 300 ألف أسرة، أي ما يعادل 15% من مجمل القوة العاملة في سورية. ويعد إنتاج زيت الزيتون من أقدم الصناعات الزراعية، إذ ارتبط استخلاص زيت الزيتون واستخدامه بحضارات منطقة البحر الأبيض المتوسط منذ أكثر من 6000 سنة، وما تزال هذه الصناعة حتى يومنا هذا مهمة اقتصادياً للعديد من بلدان البحر الأبيض المتوسط، وينتج حالياً أكثر من 30 مليون متر مكعب من المخلفات الصلبة والسائلة الناتجة عن عصر الزيتون، تختلف نسب ونوع مكوناتها وفق عوامل مختلفة مثل: طبيعة عمليات المعالجة، ونوع الزيتون، والمنطقة، ونوع عمليات الخدمة، ومرحلة النضج، وزمن الجني.

مخلفات عصر الزيتون

ومن مخلفات عملية عصر الزيتون ماء الجفت، والعرجوم

أجري البحث في محافظة طرطوس، في المنطقة الصناعية وكلية الهندسة التقنية عام 2012، وأثبت البحث إمكانية الإسراع في التخلص من العرجوم من أمام المعصرة، وإمكانية تصنيع العرجوم من خلال كبسه وإنتاج قطع من العرجوم المكبوس للتدفئة المنزلية أو تحويله إلى فحم للشوي، وهذه منتجات قليلة الدخان، وذات رائحة خفيفة صديقة للبيئة، وأظهرت نتائج البحث الآتي:

إنتاج قطع من العرجوم المكبوس تستخدم للتدفئة يمكن التحكم بطول هذه القطع وبضغطها حسب الطلب، وبذلك نسهم في حل مشكلة التدفئة في الشتاء، ونقل من الأخطار البيئية لتراكم العرجوم.

لدى مقارنة السماد العضوي Compost «الكومبوست» من العرجوم المسحوب الزيت مع سماد مخلوط قلف السنديان والفنق وزرق الدجاج تبين وجود فروق معنوية لكل من الأزوت والبوتاس، وعدم وجود فروق معنوية لكل من المادة العضوية والرماد والفوسفور ودرجة الحموضة، وامتاز الكومبوست بمحتواه القليل من البولي فينولات، وبلغ رقم شتيازي في مستخلص كل من الماء البارد والساخن 0.277 و 8.62 على التوالي، في حين بلغ رقم شتيازي للسماد المخلوط في مستخلص الماء البارد والساخن 10 و 16 على التوالي. عدم وجود فروق معنوية بين متوسطات كل من الحرارة النوعية وحرارة الاحتراق لكل من الفحم المنتج من الدقة وفحم السنديان، وكان أقل فرق معنوي لهما 0.430 و 1.054 على التوالي، وامتاز فحم الدقة برائحة شبيهة معدومة وبدخان قليل، وباشتعال سريع، وبلغت تكلفة إنتاج الكغ الواحد منه 5 ليرات سورية.

الزيتون كزراعة متوسطة

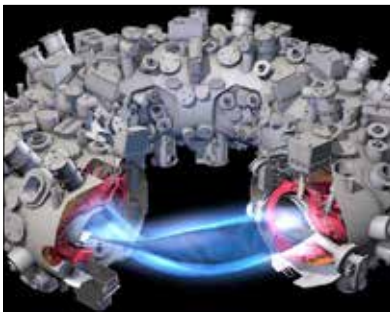
تعد زراعة الزيتون إحدى السمات الأساسية للزراعة المتوسطة، وقد عرفت منذ أكثر من 6000 عام وتعد سورية الموطن الأصلي لهذه الشجرة، ومنها انتقلت إلى باقي دول حوض المتوسط. ويعد محصول الزيتون في سورية من أهم محاصيل الأمن الغذائي، إذ يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الدخل، بعد محصولي الحبوب والقطن، حيث تغطي بساتين الزيتون في سورية مساحة 544 ألف هكتار، تضم 80 مليون شجرة زيتون، تشكل 10% من مجمل المساحة المزروعة، و65% من مجمل المساحة المزروعة بالأشجار المثمرة، وتحتل سورية اليوم

تحت عنوان «استخدام مخلفات عصر الزيتون في الحصول على منتجات صديقة للبيئة» قدمت الباحثة ندى أحمد حسين في مجلة جامعة تشرين للعلوم البيولوجية بحثاً عن ذلك.



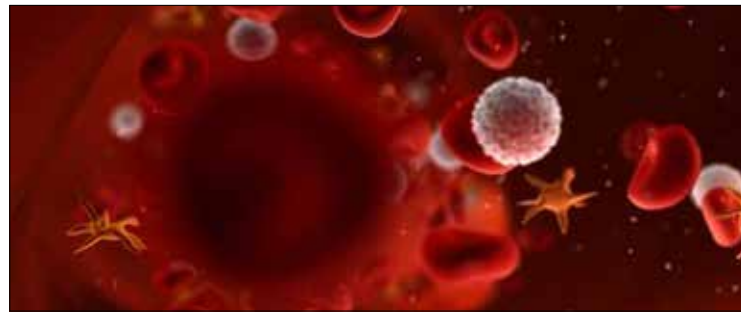
إنتاج قطع من العرجوم المكبوس تستخدم للتدفئة يمكن التحكم بطول هذه القطع وبضغطها حسب الطلب

أخبار العلم



مفاعل نووي حراري يحتوي على بلازما من الهيدروجين

شغل علماء من معهد ماكس بلانك لفيزياء البلازما في مدينة غرايفسفالد الألمانية مفاعلاً نووياً حرارياً احتوى على الهيدروجين بغرض تحويله إلى البلازما في 3 شباط. وتمكن العلماء من رفع حرارة سحابة من الهيدروجين المخلخل إلى 80 مليون درجة مئوية بواسطة موجات قصيرة جداً قدرتها 2 ميغاواط وإبقاء البلازما المتشكلة في وضع التوازن خلال ربع ثانية. واعتبر الباحثون نتائج التجربة إيجابية. وستستمر هذه التجارب باستهلاك الطاقة المذكورة حتى منتصف آذار المقبل. ويخطط الفيزيائيون للتوصل بحلول التاريخ المذكور إلى إبقاء البلازما في وضع التوازن خلال 10 ثوان.



اعراض المرحلة المبكرة للسرطان

والنعاس بصورة دائمة قد يكون ناتجاً عن الإصابة بسرطان القولون أو المعدة أو الدم. كما يجب الانتباه إلى فقدان الوزن من دون سبب واضح قد يكون من علامات الإصابة بسرطان المعدة، أو البنكرياس أو المريء أو الرئتين. ارتفاع درجة حرارة الجسم لمدة طويلة إضافة إلى أنه ينتج عن الإصابة بالأمراض المعدية، قد يكون أيضاً بسبب الإصابة بسرطان الدم أو سرطان الغدد اللمفاوية. وإن تنوع الأمراض السرطانية مثل سرطان الحنجرة والمريء واللسان، يمكن تشخيصه بالآلام الحنجرة وحة الصوت المستمرة وصعوبة بلع لقمة الغذاء وبالجروح التي لا تندمل خلال فترة طويلة في الشفتين.

إذا كان الشخص لا يخضع لفحوصات طبية سنوية، فإنه عندما يكتشف أنه مصاب بالسرطان يكون الوقت متأخراً. اكتشاف الخبراء انه يمكن تشخيص أعراض الإصابة بالسرطان في وقت مبكر، على الرغم من أن الأطباء يقولون أن الأورام السرطانية تكون عادة من دون أية أعراض. ولكن خبراء جمعية الأمراض السرطانية الأمريكية اكتشفوا أربعة أعراض في المرحلة المبكرة من المرض، وعندما يكتشف أي منها يجب مراجعة الأخصائي فوراً ودون تأجيل. إذا شعر الإنسان بالنعاس بصورة دائمة رغم عدم وجود أي سبب يجب أخذ الموضوع بالاعتبار. فيقول الخبراء أن الشعور بالتعب



أول كبد بيولوجية من صنع البشر

تمكن علماء الصين من صنع كبد بيولوجية بشرية هي الأولى من نوعها في العالم. كما وضع العلماء منظومة خاصة لمنع هذه الكبد الاصطناعية من التوقف عن القيام بوظائفها المطلوبة. وبواسطة هذه الكبد الاصطناعية تمت، حسب قول علماء معهد شنغهاي للعلوم البيولوجية التابع لأكاديمية العلوم الصينية، إطالة عمر الخنازير التي كانت تعاني من قصور حاد في عمل الكبد. كما تم اختبار هذه الكبد التي هي من صنع الإنسان على الإنسان أيضاً، حيث تطوعت امرأة عمرها 60 سنة تعاني من التهاب في الكبد B منذ 40 سنة. وبعد إجراء عملية زرع الكبد الاصطناعية استقرت حالتها الصحية ولا يوجد الآن ما يهدد حياتها.

«سبارتاكوس».. في الموسيقى



بالنسبة إلى أكثر من هواة الموسيقى غير المتعمقين، لم يكن الموسيقي الأرمني السوفياتي آرام خاتشادوريان سوى مؤلف قطعة واحدة كبيرة هي «رقصة السيف»، مثله في هذا مثل مورييس رافيل الذي لا يكاد يعرف عنه هذا النوع من «الهواة» سوى أنه مؤلف «البوليرو» الشهير الذي كتب لترقص على أنغامه إيدا روبنشتاين.

أن ينتهي بقتل أحدهما الآخر، ويتبين أن العبد المنتصر في الصراع، والحزين على مصير غريمه ورفيقه في العبودية، هو سبارتاكوس نفسه. ينتقل المشهد إلى مهجع العبيد، حيث يحضّ سبارتاكوس رفاقه على الثورة ضد الظلم اللاحق به وبهم. فيتبعونه مقسمين على الانتصار أو الموت. يبدأ الفصل الثاني برقصة الرعاة، ويصل العبيد الفارون الثائرون إلى الرعاة ويدعونهم للانضمام إليهم، فيقبلون. ويعلن القائد أنه لن يأل جهداً للوصول إلى الانتصار والحرية وتحرير زوجته.

وبينما يحتفل كراسوس بانتصاراته، يصل سبارتاكوس ويساعد زوجته على الفرار، بينما تسعى إيجينا جهداً إلى السيطرة على كراسوس الذي يبدو، هو الآخر، ذا تطعات سياسية واسعة. تنتشر الأنباء، وسط الاحتفالات، عن أن سبارتاكوس والعبيد الآخرين يحاصرون المكان، فيبادر كراسوس وإيجينا ومن معهما إلى الفرار تاركين للعبيد أمر الاهتمام بالقصر. ويكون انتصار سبارتاكوس على خصمه الطاغية كبيراً، فيأسره ويصارعه، وينتصر عليه، ولكنه يصرفه بدلاً من قتله! أما في الفصل التالي، فتحصل مؤامرة يقوم بها كراسوس وإيجينا ضد سبارتاكوس، ويجمعان جيشاً لاجأً لتحقيق ذلك. تلجأ إيجينا إلى الحيلة، فتدخل ليلاً معسكر العبيد، وتعتبر فريجا القلقة عن قلقها لزوجها فيطمئننها. ثم تصل الأخبار بأن الرومان يزحفون للسيطرة عليهم. وهنا يضع سبارتاكوس خطة جريئة لا يوافق عليها مساعده. أما إيجينا، فتحضر بمساعدة الخائن هرموديوس مجموعة من الفتيات لـ «إلهاء» جيش العبيد، ما يؤدي إلى انتصار كراسوس عليهم. وينتهي ذلك كله بمصرع سبارتاكوس وبكاء فريجا أمام جثمانه.

نجاح ساحق، وإقبال الجمهور عليه. يُعزّا نجاح «سبارتاكوس» في المقام الأول إلى مزاياه الفنية، وقوة التعبير الموسيقي فيه، وتمكّن خاتشادوريان لدى تلحينه من استخدام مخزون ذاكرته من الموسيقى الشعبية كله، خاصة من الفولكلور الأرمني القوي، الملون والمعبر، الذي كان طوال حياته مصدر إلهامه. ولكن بالتأكيد كان البعد الأيديولوجي والبطلاني في هذا الباليه أيضاً عنصر جذب «للمشاهدين/ المستمعين»، سيما أن اسم سبارتاكوس قد ارتبط دائماً بفكرة الثورة على الطغاة، ورفض العبيد لواقعهم ومحاولتهم التخلص منه. حين كتب خاتشادوريان بالباليه «سبارتاكوس»، ساعدت روعة موسيقى الفنان وتلونها، على جعله مميزاً لدرجة أن خاتشادوريان سرعان ما استقلّ ببعض قطع هذا الباليه، ليطلع منها، بين 1955 و1957 بمتابعات موسيقية استقلت بذاتها وصارت تشكل منفردة أو مندمجة، حياتها الخاصة، ومنها «صولو إيجينا» و «الفالس السريع» و «احتفال باكاناليا» وبخاصة «أدايجو سبارتاكوس وفريجا» و «رقصة بنات قادش» الخ.

ما يشبه «الأسطورة»!

تدور أحداث بالباليه «سبارتاكوس»، أيام الإمبراطورية الرومانية، حول ثورة العبيد التي قادها العبد سبارتاكوس، حيث يشتريه الطاغية كراسوس مع زوجته فريجا بعد أن وقعا في الأسر. غير أن سبارتاكوس لم يكن من النوع الذي يرضى بمصير كهذا. وبعد فصله عن زوجته المحبوبة التي تقاد إلى قصر كراسوس لتضمّ إلى عشيقته هذا الأخير إيجينا، يبدأ التفكير بالثورة. في لوحة تالية، يخوض عبدان مغمض العين صراعاً بينهما للترفيه عن الطاغية، يجب

■ الان داود

لكن الحقيقة هي أن خاتشادوريان وضع طوال حياته التي امتدت على مدى الأربع الثلاث الأولى من القرن العشرين، عدداً كبيراً من الأعمال الموزّعة بين السيمفونية والكونشرتو والباليه. والحقيقة أيضاً هي أن «رقصة السيف» لا تشكل جزءاً من بالباليه «سبارتاكوس» الشهير، بل من بالباليه آخر «غايانه» الذي كتبه خاتشادوريان، وعالج فيه، موضوعاً معاصراً: حياة فلاحه الكولخوز غايانه التي تكن مأساتها في أن زوجها قد خان وطنه السوفياتي لمصلحة المحتل النازي خلال الحرب العالمية الثانية. وكان هذا الباليه سبباً بفوز خاتشادوريان بجائزة ستالين، رغم وطيس الحرب، في العام 1943، وهي «تحية» ردها الموسيقي الأرمني بأحسن منها حين كتب سيمفونيته الكورالية «أغنية ستالين» التي نالت، ولا تزال في بعض الأوساط، حظوة كبيرة في طول البلاد وعرضها.

«الموسيقى الأيديولوجي»!

وعلى هذا هوجم آرام خاتشادوريان من الغرب باعتباره «موسيقياً أيديولوجياً»، رغم ذلك لم يوفر هذا الغرب نفسه آيات الإعجاب إزاء بالباليه «سبارتاكوس» الذي لحّنه خاتشادوريان في عام 1954، فصار، من الأعمال الحاضرة في شكل دائم في «ريبرتوار» «البولشوي» وغيرها من المسارح السوفياتية، ناهيك عن تقديمه بكثرة على خشبات العالمية، لا سيما منذ تقديمه في مسرح كيروف بلينينغراد عام 1956، وكان يتألف من 4 فصول و9 لوحات، قبل أن يعاد تقديمه في موسكو في شكل جديد، في العام 1959، ونال عليه مؤلفه، هذه المرة، جائزة لينين، إضافة إلى

باختصار..!



احتكار.. وتمييز عنصريا

ألت أغلب جوائز نقابة ممثلي الشاشة الـ 22 إلى الممثلين السود بعد أن غلبوا عن ترشيحات جوائز الأوسكار لهذا العام! فقد فاز الممثل البريطاني، الأفريقي الأصل، «ادريس البا» والممثلة «كوين لطيفة» والممثلة «فيولا ديفيس» و«أوزو أدوبا» عدداً من الجوائز عن أعمال شاركوا بها.

وحصل المسلسل البريطاني «داونتون أبي» على جائزة أفضل طاقم تمثيل في مسلسل درامي، بينما كانت جائزة أفضل أداء لممثل في مسلسل درامي من نصيب كيفين سيبسي عن دوره في «بيت من ورق»، وفاز جيفري تامبور بجائزة أفضل أداء لممثل في مسلسل كوميدي عن دوره في «شفاف».

ويبدو أن القائمين على حفل جوائز نقابة ممثلي الشاشة الـ 22 في لوس أنجلوس والذي وصف بـ«التنوع» قرروا إرضاء الممثلين السود، وبالمقابل جرى احتكار جوائز الأوسكار وحصرها بالممثلين البيض!



لغات العالم.. جذورها واحدة!

توصلت مجموعة علماء دولية إلى اكتشاف تؤكد فيه أن لغات العالم جميعها لها جذور دليلية مشتركة. فقد قام فريق بحث دولي يتألف من علماء اللغة من معهد سانت -الأمريكي وعلماء رياضيات من جامعة أوكسفورد البريطانية. قاموا بوضع فريق البحث خوارزمية كمبيوتر تسمح بتحليل بنية 81 لغة في العالم اختيرت بصورة عشوائية. واعتمد الباحثون كلمات أساسية تدل على الظواهر الطبيعية والمواقع مثل الأجرام السماوية وأوقات اليوم والمواد والتضاريس الأرضية.. الخ.

ودرس الباحثون الكلمات المستخدمة، وحولوها من لغة إلى أخرى، ليقارن الكمبيوتر بينها لاكتشاف المشترك بينها. وأعطت نتيجة البحث ثلاث مجموعات بداخلها تعدد للمعاني. المجموعة الأولى ضمت الكلمات المرتبطة بالماء، أما الثانية فضمت الكلمات المرتبطة بالمواقع الصلبة «الجال» في حين ضمت الثالثة الظواهر والمفاهيم الطبيعية «السماء والحقول». يشير هذا التقسيم إلى أن أغلب لغات العالم لها جذور مشتركة، حيث يمكن القول أن اللغة البدائية في العالم كانت واحدة لسكان الأرض جميعهم. ويؤكد الباحثون أنه «قبل هذه الدراسة لم تكن نعلم عملياً أن المفاهيم قريب بعضها من بعض في لغات مختلفة بهذا الشكل».

● وكالات

وُلد آرام خاتشادوريان العام 1903 في تفليس «جورجيا» لأسرة أرمنية الأصل. تشبّع منذ طفولته بالفولكلور الأرمني العريق، ولم يكن هناك ما يشير إلى أنه سيصبح موسيقياً في مستقبل أيامه، خصوصاً عندما بدأ دراسته الجامعية مختصاً بالبيولوجيا، لكنه سرعان ما ينتمي إلى معهد غنيسين الموسيقي، ويلتحق بعدها بدءاً من العام 1929، بكونسرفاتوار تشايكوفسكي في موسكو، ويتلمذ على الموسيقار الشهير مياسكوفسكي. واذا اكتشف بروكوفيف موهبه، شجعه على خوض التأليف، بعدما كان قد برع في العزف على البيانو. وهكذا كتب الموسيقي الشاب أول أعماله المتكاملة «توكاتا للبيانو» ثم «ثلاثي مع الكلارينيت». لكن هذين العاملين لم يلفتا الأنظار إليه، لذا كان عليه أن يكتب عام 1934 سيمفونيته الأولى المشبعة بالفولكلور الأرمني، ويبدأ بنيل الشهرة والاعتراف. وبعد ذلك بعامين، قدم «الكونشرتو للبيانو» الذي كشف فيه عن سيطرة تامة على إبداعه الموسيقي. ولقد وفر له هذا العمل شهرة عالمية، إذ قدم عام 1942 في الولايات المتحدة بعض أعماله مع عازف البيانو ويليام كابل. وقبل ذلك، كان دافيد أوستراخ قد قدّم له أمام جمهور موسكو في مندهش «كونشرتو الكمان»، حتى وإن خلا من أي بعد ثوري، تميز بقدرة مؤلفه على الاستعانة بمخزونه الشعبي وتطويره، وهو ما سيتحقق أيضاً في بالباليه «غايانه» في العام 1942، ثم بخاصة في بالباليه «سبارتاكوس» الذي سيصبح منذ انتشاره أشهر أعمال خاتشادوريان على الإطلاق.



«المدينة الأنثى»..



■ إحصاء قاسيون

لم تفلح نداءات علماء الآثار حول العالم في وقف عملية التدمير المنهجية التي تعرضت لها مدينة حلب، في ظل استباحة المواقع الأثرية في المدينة على يد تجار ومهربو الآثار الذين يستبيحون الآثار السورية، مستغلين ظروف الأزمة.

حلقة «وصل»

تعتبر حلب من أقدم المدن المأهولة في التاريخ، عرفت الاستيطان البشري منذ ألف الحادي عشر قبل الميلاد، من خلال المساكن المكتشفة في «تل القرامل». وهي ملتقى الحضارات منذ الألف الرابع قبل الميلاد، عرفت السومريين، والأكاديين، والعموريين، والبابليين، والحيثيين، والميتانيين، والأشوريين، والكلدانيين، والأخمينيين، والإغريق، والرومان، والبيزنطيين، كما سكنتها مع جوارها القبائل العربية منذ الألف الأولى قبل الميلاد. كما شكلت الحضارة العربية الإسلامية إضافة تكاملت مع الثقافات التي سبقتها.

تعتبر حلب حلقة وصل بين الطرق التجارية التي تربط الشرق بالغرب والشمال، ويذكر أن حلب مثل العديد من المدن التي تعود إلى عصور تاريخية إنما كان العامل الأساسي في بنائها هو التطور التجاري، والعلاقات المتبادلة عبر التاريخ بين الأمم والأقوام التي سكنت شرق المتوسط، ويعود أول ذكر لها إلى ما قبل القرن الخامس والعشرين ق. م في عهد ريموش بن سارغون الأكادي مؤسس الإمبراطورية العربية، وكانت حلب آنذاك مدينة مزدهرة قوية، وتشير بعض المصادر

أن باني حلب الأول هو بلوكوش الموصل أحد ملوك آشور، وثمة آراء أخرى تعيد بناء حلب إلى الحيثيين.

أما قلعة حلب فتعد من كبرى قلاع العالم وأقدمها، وتقع وسط المدينة القديمة، ومرت عليها اثنتا عشرة حضارة، وقد خربت أكثر من مرة وأعيد بناؤها، وهي على هذا الشكل الذي نشاهدها عليه اليوم منذ أيام حكم غازي بن صلاح الدين الأيوبي.

أما الجامع الأموي الكبير، بناه سليمان بن عبد الملك، وفيه ثلاثة أروقة محمولة على دعائم حجرية ضخمة، ويضم الصحن الحوض الكبير، أما مئذنته فهي مربعة، طولها خمسة

وأربعون متراً وتزينها المقرنصات والكتابة الكوفية.

أبواب حلب.. وبيوتها!

البيت الحلبي القديم هو روعة في البناء والهندسة، ويتألف عادة من طابقين: الأرضي ويضم عدداً من الغرف التي تواجه الفسحة السماوية للدار، ويؤكد المهتمون بالعمارة: إن جمال البيت الحلبي القديم داخلي فقط، أما من الخارج فهو جدران مصممة بما يتناسب مع الحياة الاجتماعية السائدة.

لمدينة حلب تسعة أبواب بعضها مازال قائماً، وهي «قنسرين، المقام، النيرب، الأحمر،

الحديد، النصر، الفرج، الجنان، انطاكية»، تحيط بالمدينة القديمة وتحتوي سوق حلب القديم المعروف بـ«سوق المدينة»، وهو مجموعة من الأسواق المتخصصة المتلاصقة متوازية ومتعامدة، وتضم تسعة وثلاثين سوقاً، يختص كل سوق بنوع من البضائع، ويحمل اسماً يتناسب مع هذا الاختصاص كسوق العطارين، والحبال والذهب، والزرب، ويبلغ طول سوق المدينة حوالي أحد عشر كيلو متراً، ويعتبر من أجمل أسواق مدن الشرق، إذ يمتاز بطابع عمراني جميل، حيث توفر سقوفه الضخمة جواً معتدلاً يحمي من حر الصيف وبرد الشتاء.

«قضايا اقتصادية»..

حول الأزمة العالمية وانعكاساتها على سورية

صدر مؤخراً عن دار الطليعة الجديدة بدمشق كتاب «قضايا اقتصادية».. حول الأزمة العالمية وانعكاساتها على سورية للدكتور قدري جميل.

استطاع الدكتور قدري جميل انطلاقاً من رؤية علمية، أن يقدم في قراءاته الاقتصادية للواقع الاقتصادي السوري والعالمي توقعات بمال الأزمات الاقتصادية السورية المتراكمة، والأزمة الاقتصادية العالمية. مقدماً ما بين عامي 2002 و2011 مجموعة من الدراسات الاقتصادية التي لامست جوهر أزمة نمو كل اقتصاد رأسمالي سواء في دول المركز أو في دول الأطراف كالدولة السورية.

يؤكد الدكتور منير الحمش الذي وضع مقدمة الكتاب أن: «د. قدري جميل ركز على مخاطر التحول الليبرالي والانحياز بسياسات الحكومة إلى جانب الأغنياء مما تسبب في تركز الثروة وسوء توزيعها وتأثير ذلك على الطبقات الفقيرة والمتوسطة...»، وربط ذلك بما يجري من تحولات على الصعيدين الإقليمي والدولي وكشف التعارض بين ما تطرحه الحكومة من شعارات وما ينفذ فعلاً من سياسات...» وهذا ما تؤكد فصول الكتاب وعناوينه المختلفة مثل: «واقع النمو الاقتصادي وتوزيع الدخل الوطني/ النمو والتهب.. ضدان لا يجتمعان/ الفقر.. البطالة.. إلغاء الدعم.. ثلوث يهدد الأمن الاجتماعي السوري/ يجب القضاء على الفساد/ الليبرالية

الجديدة خطر على الوحدة الوطنية والأمن الوطني والسيادة الوطنية...» وغيرها. أما على الصعيد العالمي، فقد تناولت مواضيع الكتاب قضايا هامة حيث تؤكد: «الأزمة تؤكد أن ماركس ما يزال حياً.. الأزمة العالمية العظمى للرأسمالية.. لا مخرج منها، الأزمة الاقتصادية العالمية: الجذور- الأفاق - الانعكاسات...»، وعناوين أخرى كثيرة، أن الهيمنة العسكرية للولايات المتحدة وخروجها للحرب على الإرهاب منذ عام 2001 على الصعيد العالمي، لم تمنع الاقتصادي الماركسي من رؤية عمق الأزمة الرأسمالية بل اعتبرها دلالة على قرب انفجارها المعلن الذي جرى عام 2008. يقع الكتاب في 294 صفحة من القطع المتوسط.

الدكتور قدري جميل

قضايا اقتصادية

حول الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها على سورية



للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدالله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944636640	علاء عرفات	دمشق وريفها	الهاتف	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبوحامضة	حملة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0932848985	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقه	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0991586731	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2016/2/5» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

مع كل انعطافة جديدة في مسار الأزمة السورية، يتحلق السوريون حول حلم ينتظرون تحقيقه بتوق ورغبة عميقة بانتهاء معاناتهم التي طالت ولم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلاً، يترقبون بداية جديدة تنهي عذاباتهم وتأخذهم إلى تغيير حقيقي ينقذ البلاد وينقلها نحو واقع نوعي جديد فعلاً، وليس شكلاً فقط.

ثمة ما يلوح في الأفق!



■ إيمان الأحمد

إن أقصى ما يمكن لهذه المحاولات فعله هو العرقلة والتأخير، ليظل ذلك الاتجاه سائراً إلى الأمام بثبات، وإن كان بطيئاً.

الهزيمة تؤثت للخراب!

تركت تلك المحاولات البائسة، مع ما رافقها من تهليل وتطليل وتزوير من وسائل الإعلام المختلفة التابعة للأطراف التي أنتجتها، أثراً سلبياً مؤقتاً في وعي الناس الذين لم يعودوا يصدقون أحداً، رغم حاجتهم الملحة للحل، ولوقف الكارثة الإنسانية العميقة والرهيبية التي يعيشونها في تفاصيل حياتهم اليومية، بأشكال كثيرة وعناوين مختلفة يجمعها في نهاية المطاف، الموت.. الموت جوعاً وبرداً وغرقاً ولجوءاً وقهرًا، حيث الموت بأشكاله كلها لا يحمل إلا أسماً وصيغة واحدة.

فخلف هذه المحاولات، ثمة من يحاول زرع اليأس والإحباط ونشره وتعميم فكرة عدم جدوى كل محاولات الذهاب إلى حلول حتى وإن كانت ناضجة، وكان ذلك واضحاً بظهور مؤشرات الحل السياسي للأزمة عبر التوافقات الدولية، لتغيب الرؤية وتمتلئ صدور الناس بالخوف من المستقبل.. ثمة من يؤسس للهزيمة في النفوس محاولاً إخلاء نفسه من المسؤولية، تاركاً للهزيمة أن تفعل فعلها.

كل خطوة يحملها الظرف الموضوعي باتجاه الحل، كان يرافقها محاولات عديدة من أطراف مختلفة لإجهاض الحل ومنعه من التحول إلى حقيقة وأمر واقع، وفي الحقيقة فإن هذه المحاولات لم تستطع في نهاية المطاف إيقاف الاتجاه العام لموازين القوى الجديدة التي بدأت تأخذ مكانها في الفضاء العالمي وتحل محل القديمة.

والمعبرة فعلاً عن المصالح الاجتماعية للأغلبية الساحقة من السوريين. ما يمكن تأكيده هنا، هو حالة الفرز المستمرة التي تخلق اصطفايات نوعية ومختلفة عن تلك الاصطفايات السابقة والقائمة حالياً، ولن تنجح محاولات إقناع السوريين بأنهم سيبقون موضوعاً للتغيرات الدائمة التي يحددها بضعة سياسيين من هذا الطرف أو ذاك، وذلك في استباق على المرحلة القادمة، خاصة بعد أن خلقت الأزمة حالة جديدة، تزداد كثافة وقوة، اسمها إرادة المقاومة والحياة، سيكون فيها لصوت السوريين وقعه وتأثيره في مسارات الأمور جميعها..

لذلك تظهر المساعي المحمومة عند البعض من أجل وأد الجديد، وخنفه من خلال استخدام أدوات متعددة..

إرادة الحياة!

إن التحول الجاري في إحداثيات الصراع في سورية وعليها، وظهور مؤشرات جديدة حقيقية لميزان القوى الدولي والإقليمي الناشئ، وتبلورها على الأرض، ستظهر وتوضح المعادلة الحقيقية لجديدة «القديم» و«الجديد»، وسيكون مركز الثقل في التوازنات الجديدة لتلك القوى الوطنية الديمقراطية السورية الجادة في طلبها للتغيير الجذري،

تكمن المشكلة في فكرة التغيير في أن الجديد، حتى يكون جديداً يجب أن يكون مختلفاً عن كل ما سبقه، وما كان عليه الأمر من قبل، بينما يميل الوعي الاجتماعي للناس عادة إلى المقارنة مع ما هو ملموس ومعروف سابقاً، ولذلك لا يتمكن هذا الوعي من التقاط الجديد إلا عبر مؤشرات محددة، وعندما تغيب هذه المؤشرات أو يجري إخفاؤها أو تشويهها، تحدث حالة من الارتباك والالتباس التي تسمح أحياناً بالتخبط والمغالطات، والعيش مع شبح الانتظار الدائم، وفقدان الأمل دون نتيجة. إن الجديد لم يظهر بعد بشكله النهائي المتكامل، بحيث يدفن القديم ويكون بديلاً عنه،

«قدر».. لا راد له!

إن أكثر ما يخيف هؤلاء من الحل، هو فكرة التغيير التي يحملها ويتضمنها الحل، رغم أن الأزمة ليست في التغيير وإمكانية تحقيقه، ليست في الفكرة ذاتها، بقدر ما هي أزمة حامي لوائها. فكرة التغيير في الحقيقة شديدة التحيز وتحركها دوافع المصلحة، مصلحة الغالبية العظمى من السوريين والتي لا تتوافق مع مصالح هؤلاء. وإن يظهر تأثير هؤلاء على المشهد السياسي المنظور قوياً ولكنه ليس ذا فاعلية مطلقة، إذ يمكن اليوم، حسب المعطيات الجديدة في العالم كله، الحديث عن التغيير بصفته واعتباره قدراً لا راد له.



يمكن اليوم الحديث عن التغيير بصفته واعتباره قدراً لا راد له



حزب الإرادة الشعبية

5000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

قيمة الاشتراك السنوي للأفراد

2000

قاسيون

2016

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار